بسم اللـه الرحمن الرحيم

جـامعة آل البيت

كلية الدراســات الفقهية والقانونية

قســم أصــول الدين

الحديث الشريف وعلومه

تعامل النبي محمد ﷺ مع من أساء إليه

The Prophet Mohammed (Pbuh) Dealing With Those How Harm Him

إعداد الطالب

أمجد عبد الحميد قاسم البوم

الرقم الجامعي

(0420105017)

إشراف الدكتور

محمد عيسى الشريفين

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

جـامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قســم أصــول الدين

تعامل النبي محمد ﷺ مع من أساء إليه

The Prophet Mohammed (Pbuh) Dealing

With Those How Harm Him

إعداد الطالب

أمجد عبد الحميد قاسم البوم

إشراف الدكتور

محمد عيسى الشريفين

لجنة المناقشة التوقيع

1- د. محمد الشريفين مشرفاً ورئيساً (جامعة آل البيت)

2- د. علي عجين عضو(جامعة آل البيت)

3- د. بكر بني ارشيد عضو(جامعة آل البيت)

4- د. محمد الرعود عضو(الجامعة الأردنية)

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث الشريف وعلومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت .

نوقشت وأوصي بإجازتها / تعديلها / رفضها في / / 2007م

الإهداء ..

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى كل من :-

- **والداي** .. حيث كانا عوناً لي منذ الصغر في كل شيء ، ومهما تحدثت عن فضلهما عليّ فلن أوفِيهما حقهما فجزاهما اللـه عني خير الجزاء.

- **زوجتي وأولادي** .. حيث شُغلت عنهم فصبروا وتحملوا .

- **أشقائي وشقيقاتي**.. الذين لا يغيبون عن خاطري .

- أصحاب العلم والفضل وكل من استفدت منه في دراستي ، فجزاهم اللـه خيراً

أمجد عبد الحميد قاسم البوم

الشكر والتقدير

الحمد لله عدد خلقه ، ورضا نفسه، ومداد كلماته . والصلاة والسلام على المصطفى وآله وصحبه ، والشكر لله رب العالمين الذي وفقني لكتابة هذه الرسالة وأرجو من الله أن ينفع بها .

وبعد :

أُقدم الشكر والتقدير للدكتور الفاضل محمد الشريفين على ما ساعدني به من توجيهات وإرشادات مفيدة لإنجاز هذه الرسالة فجزاه الله عني كُل خير .

كما وأتقدم بالشكر والعرفان لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور علي عجين ، والدكتور محمد الرعود ، والدكتور بكر بني ارشيد الذين تفضلوا بقراءة هذه الرسالة وبينوا وصححوا لتكون هذه الرسالة على أحسن وجه فجزاهم الله خيراً .

كما وأتقدم بالشكر لكافة أعضاء هيئة التدريس في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت .

وأشكر كل من ساعد وصوب ، فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله[1] .

---

[1] - تخريج الحديث :

أخرجه **أبو داود** في الأدب ، باب شكر المعروف 2 / 671 رقم 4811 ، وأخرجه **الترمذي في** البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك 4 / 339 رقم 1954 ورقم 1955 ، وأخرجه **أحمد** 2 / 295 رقم 7926 ، و 2/ 302 رقم 8006 ، و 2 / 388 رقم 9022 ، و 5 / 212 رقم 21896 ، و 3 / 73 رقم 11721 ، **وابن حبان** 8 / 198 رقم 3407 ، والبخاري في **الأدب المفرد** 1 / 85 رقم 218 ، والطبراني في **المعجم الكبير** 1 / 195 رقم 519 ، وأخرجه البيهقي في **شعب الإيمان** 4 / 102 رقم 4419 .

دراسة إسناد الترمذي :

قال الترمذي حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك حدثنا الربيع ابن مسلم حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)).

أحمد : هو بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار المعروف بمردويه ثقة حافظ من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين (التقريب 1 / 84)

عبد الله : هو بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون (التقريب 1/ 320)

الربيع : هو بن مسلم الجمحي أبو بكر البصري ثقة من السابعة مات سنة سبع وستين (التقريب 1/ 207)

محمد بن زياد الجمحي مولاهم أبو الحارث المدني نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة (التقريب 1 / 479)

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده صحيح ، قال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

فهرس المحتويات

الموضوع

الإهداء
الشكر والتقدير
فهرس المحتويات
المقدمة
المبحث الأول : الإساءة ومايتعلق بها
المطلب الأول : مفهومُ الإساءَةِ
المطلب الثاني : الألفاظُ المرادفةُ للإساءةِ
المطلب الثالث : أسباب الإساءة
المطلب الرابع : صفات المسيء
المطلب الخامس : تاريخ الإساءة لشخصية النبي ﷺ
المبحث الثاني : الهدي النبوي في مقابلة الإساءة
المطلب الأول : الدعوة النبوية إلى مكارم الأخلاق
المطلب الثاني : النهي عن الإساءة على وجه العموم
المطلب الثالث : طرق مقابلة الإساءة
المطلب الرابع : الحكمة التي استخدمها النبي ﷺ في مقابلة الإساءة
المبحث الثالث : الإساءات التي وجهت إلى النبي ﷺ وطرائق تعامله معها
المطلب الأول : الإساءات الجسدية وتعامل النبيﷺ معها
المطلب الثاني : الإساءات اللفظية وتعامله معها
المطلب الثالث : الإساءات السياسية وتعامله معها
المطلب الرابع : الإساءات لأهله وماله وتعامله معها

المطلب الخامس : الإساءات غير المقصودة من قِبَلِ بعضِ المسلمين
المطلب السادس : طرائق التعامل مع من أساء للنبي ﷺ في وقتنا الحاضر
المبحث الرابع : الموقف الشرعي من الإساءة للمعصوم ﷺ
المطلب الأول : الإساءة والعصمة
المطلب الثاني :الأحكام المتعلقة بالإساءة للنبي ﷺ
الخاتمة
المصادر و المراجع
فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
ملخص الرسالة باللغة العربية
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

المقدمة

الحمدُ لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، والصلاةُ والسلامُ على النبي المصطفى ، الذي بعثه اللـه نذيراً وبشيراً ، وهادياً إلى اللـه بإذنه وسراجاً منيراً .

أما بعد ، فقد كان فضلُ اللـه عليَّ عظيماً ، إذ وفقني أنْ يكون ميدانُ بحثي ودراستي الحديث النبوي الشريف ، فالنبي ﷺ أنارَ لنا الدربَ وأرشدنا إلى سُبُلِ النجاح في الدنيا والأخرة ، فنسأل اللـه له الوسيلة لنكونَ ممن يحظى بشفاعته يوم القيامة ، فجزاه اللـه عن أُمته خيرَ الجزاء .

سبب إختيار الموضوع :

أقدمت الصحيفة الدانماركية (جيلاندس بوستن) في عام 2006 على رسم كاريكاتير للرسول محمد ﷺ، ومن ثم تبعتها الصحيفةالنرويجية(مغازينات) وبعدها رُفعت عند الغرب الصليبي شعارات حرية التعبير ، مما جعل الباحث يفكر في الكتابة بهذا الموضوع .

مشكلة الدراسة :

- كيف واجه النبي " الإساءة .
- كيف نفيد من منهج النبي " في التعامل مع الإساءات المعاصرة .
- كيف نجمع بين الآية التي فيها النهي عن سبّ الذين يدعون من دون اللـه وهي قوله تعالى :((ولا تَسُبُوا الذين يَدْعونَ مِنْ دونِ اللـهِ فَيَسُبُوا اللـهَ عَدْوا بِغَيرِ عِلْم)) [1] وبين الآيات التي تسمح للمعتدى عليه بأن يأخذ حقه من المعتدي مثل قوله تعالى : ((وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على اللـه إنه لا يُحب الظالمين))[2] ، وكيف نجمع بين عفو النبي " وأنه كان لا ينتقم لنفسه ، وبين أنه دعا على بعض من أساء إليه ، وأمر بهجاء بعضهم ، وأمر بقتل آخرين .
- كيف نجمع بين آية ((واللـهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ))[3] ، وبين أنَّ النبي " قد تعرَّض للإساءة.

---

[1] - سورة الأنعام آية 108 .

[2] - سورة الشورى آية 40 .

[3] سورة المائدة آية 67 .

أهمية الدراسة :

- تعامل النبي " مع من أساء إليه في وقته يُرشِدُنا إلى كيفية التعامل مع من أساءوا لنبينا " في وقتنا الحاضر .
- بيان الحكمة في أساليب التعامل عند النبي " .
- بيان الموقف الشرعي وأقوال العلماء في هذه المسألة .
- معرفة الإساءات التي وجِهَت للنبي ﷺ ؟ وكيفَ تعامَلَ مَعَ كلِ واحدةٍ مِنْها ومعرفة مدى تحمل النبي " وصبره في سبيل الله عز وجل .
- التعرف على الروايات الضعيفة لتجنُبها .

الدراسات السابقة :

وجد الباحث أن معظمَ الكتب التي صُنفت في هذه المسألة كانت على طريقة أهل الفقه في الحكم على السَّاب ، ولكنَّ الباحث أراد أن يبين تعامل النبي ﷺ مع من أساء إليه في ضوء حديث النبي ﷺ وسيرته العطرة المشرفة ، وتخريج هذه الروايات والحكم بصحة الرواية أو ضعفها .

ومن الكتب التي صُنِفت في هذه المسألة : -

- كتاب" الشفا بتعريف حقوق المصطفى "[1] للقاضي عياض(476 هـ – 544 هـ) : لم يكن تصنيف المُصَنِف خاصاً بهذا الموضوع ، وإنما تطرق إليه ضمن هذا المُصَنَف ، إلا أنه من أوفى ما كُتِب في هذا الموضوع وأمتنه ، وكل مَنْ كتب بعد القاضي عياض في هذه المسألة أفاد من أبحاثه وتحريراته ونقل عنه .

- كتابُ " الصارمِ المسلولِ على شاتمِ الرسولِ "[2] لابنْ تيمية(66 هـ – 728 هـ) :

كان سبب تأليف الكتاب حادثةٌ حدثت ، سُبَّ فيها النبي ﷺ ، فشرع المؤلف في بيان ما شُرع من العقوبة لمن سبَّ النبي ﷺ من مسلم وكافر ، وأراد المؤلف أن يبين الحكم الشرعي الذي على المفتي أن يفتي به ، وعلى القاضي أن يقضي به ، وما يجب على كل واحد من الأئمة والأمة القيام بما أمكن منه .

---

[1] - عياض بن موسى اليحصُبي المالكي أبو الفضل ، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق :عبده علي كوشك ، مكتبة الغزالي- دمشق ، ودار الفيحاء – بيروت ، ط1 2000 م .

[2] - أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي أبو العباس ، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** ، المكتب الإسلامي، بيروت ط1 1994 م .

وقد رتب كتابه على أربع مسائل وهي :

المسألة الأولى : في أن السَّاب يُقتل ، سواء كان مسلماً أو كافراً .

المسألة الثانية :في أنه يتعين قتله،وإن كان ذمياً ،فلا يجوز المنُّ عليه،ولا مُفاداته .

المسألة الثالثة : في حُكمه إذا تاب .

المسألة الرابعة : في بيان السبِّ ، وما ليس بسب، والفرق بينه وبين الكفر .

الكتاب يصبُ في حكم من سبَّ النبي ﷺ ، والمؤلف يحكم بقتله ، سواء كان مسلماً أو كافراً ، وقد استدل على تعيين قتله بأدلةٍ من الكتاب والسنة والإجماع ، وقد وسع القول في الإستدلال والآثار وطرق النظر والإستنباط ، وقد نقل الأقوال من مذهبه – أي أقوال الحنابلة – وحرر الروايات المتعددة عن الإمام أحمد ، وذكر أيضاً أقوال المذاهب الأخرى . وقد ذهب المؤلف إلى تعيين قتل السَّاب للرسول ﷺ سواء المسلم أو الذمي وإن تابا .

- كتاب " السيف المسلول على من سب الرسول "[1] لتقي الدين السُبكي (683 هـ – 756 هـ) : يعالج المؤلف في هذا الكتاب أحكام السب على اختلاف حالاتها ، وكان الدافع للتأليف اعتراض البعض على المؤلف بسبب حكمه بالقتل على نصراني سبَّ النبي ﷺ ولم يُسلِم .

قسَّم المصنف كتابه إلى أربعة أبواب هي :

الأول :في حكم السابِّ من المسلمين،ذكر فيه وجوبَ قتله،ثم بحثَ حكم توبته واستتابته .

الثاني : في حكم السابِّ من أهل الذمة ، وقد أولاه مزيداً مِنَ العناية لكونه الدافع الأصلي للكتابة في الموضوع ، ولِما فيه من تشعُباتٍ لا توجد في مسألة المسلم ، فجعل الكلام عليه في ثمانية فصول .

الثالث : في بيان ما هو سبٌّ من المسلمين والكفار .

الرابع : في شيء من شرف النبي ﷺ .

فبعد ما ضاق القاريء من السابين وعلم الأحكام المترتبه عليهم ، عاد المؤلف بالقاريء في الباب الرابع ليعيش مع سعة مكارم النبي ﷺ .

منهج البحث :-

1- جمعُ الأحاديثِ أو الآثارِ مِنْ خلالِ استقراءِ كُتُبِ الحديثِ والسِيَرِ التي تحدَّثَت عَنْ هذا الموضوع .

2- تخريجُ الأحاديثِ ، ودراسة الأسانيد ، والحكم على الحديث .

3- ذكرُ سببِ ورودِ الحديثِ.

---

[1] - تقي الدين علي بن عبد الكافي السُبكي الشافعي ،**السيف المسلول على من سب الرسول** ، تحقيق إياد أحمد الغوج ، دار الفتح ، عمان ، ط1 2000 م .

4- ترجمةٌ لرواةِ الحديث ، وقد اعتمد الباحث كتاب تقريب التهذيب لابن حجر ، ثـم إذا لم يجـد مُبتغـاه عَمِدَ إلى كتب التراجم الأُخرى .

5- بيانُ وتوضيحُ الكلماتِ الغريبةِ.

6- سردُ بعضِ الآثار المترتبة على الأحاديثِ أو الرِوايات.

هيكلية البحث :

تَتكَونُ هذه الرسالة من أربعة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول : الإساءة ومايتعلق بها

المطلب الأول : مفهومِ الإساءَةِ .

المطلب الثاني : الألفاظِ المُرَادِفَةِ للإساءَةِ .

المطلب الثالث : أسباب الإساءة .

المطلب الرابع : صفات المسيء .

المطلب الخامس : تاريخ الإساءة لشخصية الرسول " .

المبحث الثاني : الهدي النبوي في مقابلة الإساءة :-

المطلب الأول: الدعوة النبوية إلى مكارم الأخلاق .

المطلب الثاني: النهي عن الإساءة على وجه العموم .

المطلب الثالث : طرق مقابلة الإساءة .

المطلب الرابع : الحكمة التي استخدمها النبي " في مقابلة الإساءة .

المبحث الثالث : الإساءات التي وجهت للنبي ﷺ وتعامله معها .

المطلب الأول : الإساءات الجسدية وتعامله معها .

المطلب الثاني : الإساءات اللفظية وتعامله معها .

المطلب الثالث : الإساءات السياسية وتعامله معها .

المطلب الرابع : الإساءات لأهله وماله وتعامله معها .

المطلب الخامس : الإساءات غير المقصودة من قِبَلِ بعضِ المسلمين وتعامله معها .

المطلب السادس : طرائق التعامل مع من أساء للنبي ﷺ في وقتنا الحاضر .

المبحث الرابع : الموقف الشرعي من الإساءة للمعصوم".

المطلب الأول : الإساءة والعصمة .

المطلب الثاني : الأحكام المتعلقة بالإساءة للنبي " .

ثم الخاتمة ...

المبحث الأول

الإساءة وما يتعلق بها

ويحتوي على :

المطلب الأول : مفهومِ الإساءَةِ .

المطلب الثاني : الألفاظِ المُرَادِفَةِ للإساءَةِ .

المطلب الثالث : أسبابُ الإساءة .

المطلب الرابع : صفات المُسيء .

المطلب الخامس : تاريخ الإساءة لشخصية النبي " .

المبحث الأول : الإساءة ومايتعلق بها :-

المطلب الأول : مفهومُ الإساءَةِ :-

الإساءة لغةً :

قالَ ابنُ فارسٍ :- "(سَوَءَ) مِنْ بابِ القُبْحِ . تقولُ : رجلٌ أسْوَأ ، وامرأةٌ سَوَاءٌ أي قبيحةٌ ، ويُروى :- ((سَواءٌ ولودٌ خيرٌ مِنْ حسناءَ عَقيم))* ، ولِذلكَ سُمِّيت السيئةُ سيئة ، وسُميت النارُ سوأى لِقُبحِ مَنْظَرِها قالَ تعالى:((ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى)) [1] انتهى كلامه"[2] .

قالَ صاحبُ لسانِ العربِ :- " (سَوَأَ) ساءَه يسوءه سَوْءاً سواءً سَواءَةً سَوايَةً سواءية مساءَةً مسايةً مساءً مسائيةً : فَعَلَ بهِ ما يَكرَه ، نقيض سرَه " [3] .

وقال أيضاً :- " أساءَ الرجلُ إساءَةً خلافُ أحْسَنَ ، وأساءَ الشيءَ : أفسَدَهُ ولم يُحْسِنْ عَمَلَهُ ، أساءَ فلانُ الخياطةَ والعَملَ ، وفي المَثل :- (أساءَ كارهٌ ما عَمِلَ) ، وذلكَ أنَّ رجُلاً أكرَهَهُ آخرُ على عَمَلٍ فأساءَ عَمَلَهُ " [4] .

---

[1] - سورة الروم آية 10 .

[2]- أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين ، **معجم مقاييس اللغة** ، ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ج3 ، ص113 .

قلت : الأصح كما رويَّ (سوداء) وليس (سواء) كما قال ابن فارس .

تخريج الحديث :

* أخرجه الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج19 /416 رقم 1004 ، وأخرجه محمد بن حبان البستي ، **المجروحين** ج2 /111 رقم 687 ، أخرجاه من حديث علي بن الربيع حدثني بَه بهز بن حكيم .

دراسة إسناد ابن أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم حدثنا عبدان ثنا يحيى بن درست عن علي بن الربيع حدثني بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سوداء ولود خير من حسناء لا تلد)

عبدان : هوعبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو العتكي بفتح المهملة والمثناة أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان ثقة حافظ من العاشرة مات سنة إحدى وعشرين في شعبان (التقريب 1 / 313) .

يحيى: هو بن درست بضمتين وسكون المهملة بن زياد البصري ثقة من العاشرة (التقريب 1 / 590) .

علي بن الربيع : قال أبو حاتم :علي هذا يروي المناكير فلما كثُر في روايته المناكير بَطُلَ الإحتجاج به (المجروحين 2 / 111) .

بهز : هو بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك صدوق من السادسة مات قبل الستين(التقريب 1 / 128) .

حكيم : هو بن معاوية بن حيدة القشيري والد بهز صدوق من الثالثة (التقريب 1 / 177) .

معاوية : هو بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم (التقريب 1 / 537) .

الحكم على اسناد الحديث :

إسناده ضعيفٌ جداً ، فيه رجلٌ منكرالحيث .

[3] - محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، **لسان العرب** ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، ج1 ، ص15 .

[4] - المرجع السابق ج1 ص97

الإساءة اصطلاحاً :

قال الراغب : " السوء : كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ، ومن الأحوال النفسية والبدنية ، والخارجة من فوات مال وجاه وفقد حميم " [1] . إذنْ يدورُ مفهوم الإساءة حولَ القولِ أو العملِ القبيحِ الذي يسبب الغم للإنسان.

المطلب الثاني : الألفاظُ المرادفةُ للإساءةِ .

وجدتُ أنَّ الكلمةَ القريبةَ مِنْ معنى الإساءَةِ هيَ كلمةُ الإيذاءِ ، ولكنْ ليسَ كُلُ إيذاءٍ يُعْتَبَرُ إساءَةً لقولهِ تبارَكَ وتعالى : ((وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً))[2] ، والإساءةُ لفظٌ عامٌ يندرجُ تحتَهُ معانٍ كثيرةٍ ، والإساءةُ ليست مِنْ أخلاقِ المُسلِمِ ، فقد قال رسول اللهِ ﷺ ((ليسَ المؤمنُ بالطعانِ ، ولا اللعانِ ، ولا البذيءِ ، ولا الفاحشِ)) .[3]

---

[1] -الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم – دمشق ، الدار الشامية-بيروت ، ط2 ، 1418 هـ ، 1997 م ، ج1 ، ص441 .

[2]- سورة النساء آية 16 .

[3]- محمد بن حبان البستي أبوحاتم ، **صحيح بن حبان** ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ،1993م ، ج1 ص421 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي** 4 / 350 رقم 1977 ، البر والصلة ، باب ما جاء في اللعنة ، وأبو يعلى 9 /250 رقم 5369 من طريق علقمة عن عبد الله بن مسعود .

أخرجه **ابن حبان** 1 / 421 رقم 192 ، و**أحمد** 1 /416 رقم 3948 من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود .

وتابعهم شقيق أبي وائل عن عبد الله فقد سُئل الدارقطني عن حديث شقيق عن عبد الله عن النبي ﷺ : ((ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان)) فقال: يرويه زبيد عن أبي وائل واختلف عنه فرفعه خالد بن عبد الله من رواية إبراهيم بن زكريا عنه عن ليث عن زبيد ووقفه زهير ومعتمر عن ليث وروي عن فضيل بن عياض عن ليث مرفوعا وموقوفا ، والموقوف أصح (علل الدارقطني 5 / 92) . دراسة إسناد ابن حبان: **قال** ابن حبان في صحيحه أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي أبو هشام ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ،عن عبد الله قال: قال رسول الله

أحمد بن علي بن المثنى : هو أبو يعلى الموصلي الحافظ .

محمد : هو بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي المدائن ليس بالقوي من صغار العاشرة وذكره بن عدي في شيوخ البخاري وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه لكن قد قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه مات سنة ثمان وأربعين (التقريب 1 / 514) .

أبو بكر : هو بن عياش بتحتانية ومعجمة بن سالم الأسدي الكوفي المقرىء الحناط بمهملة ونون مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه وقيل اسمه محمد أو عبد الله أو سالم أو شعبة أو رؤبة أو مسلم أو خداش أو مطرف أو حماد أو حبيب عشرة أقوال ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح من السابعة مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين وقد قارب المائة وروايته في مقدمة مسلم (التقريب 1 / 624) .

الحسن : هو بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف الكوفي ثقة ثبت من السادسة مات سنة ثنتين وأربعين (التقريب 1 / 162) .

محمد : هو بن عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو جعفر الكوفي ثقة من السادسة(التقريب 1 / 493).

عبد الرحمن : هو بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي ثقة من كبار الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين(**التقريب** ج /353).

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده فيه رجل ضعيف وللحديث متابعات توصله إلى درجة الحسن ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب وقد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه .

فالطعنُ واللعنُ ، والبذاءةُ والفحشُ تندرجُ تحتَ مسمى الإساءة ، وكـذلك السـخريةُ والاسـتهزاءُ والسـبُ والشتمُ يعتبر من الإساءة ، وكذلك تعريضُ النفسِ أو ما يَخُصُها بالأذى يُعْتَبَرُ مِنَ الإساءَةِ .

قال محمد بن عبد الملك :- " ثَلَبَهُ وسَبَّهُ وهَجَنَهُ وتَنَقَصَـهُ وعابَـهُ واسـمَعَهُ ووَقَمَـهُ وقَذَعَـهُ وقَرَفَـهُ وجَبَهَـهُ ومَزَّقَهُ ولَحَاهُ ومَصَغَ عِرْضَهُ . كلُ هذا يُعْتَبَرُ مِنَ الإساءَةِ " [1] .

إذَنْ الشَتمُ إساءَةٌ ، والقَذْفُ إساءَةٌ ، وأكلُ مالِ الغيرِ بغيرِ حقٍ إساءَةٌ ، وسفكُ الدمِ بغيرِ حقٍ إساءَةٌ .

المطلب الثالث : أسباب الإساءة :-

نستطيع أن نلخص أسباب الإساءة في النقاط التالية :

1- ضعف الوازع الديني : إنَّ عدم الإنقياد لأوامر اللـه ورسوله يسبب إلى الإساءة فضـعف الـوازع الـديني يجرئ الشخص على الاستخفاف بالمحظور والإضرار بالغير أو بالصالح العام ويقوي جرأته على ذلك دوما إذا لم يتب ويندم على ما صدر منه ويقلع عن مثله .

2- الجهل : وهو خلو النفسِ من العلم ، والجاهـلُ يعتقـدُ الشيءَ بخـلافِ مـا هـو عليـه ، فيفعـل الشيءَ بخلافِ ما حقهُ أن يُفعل ، وهذا أيضاً مُعرَّضٌ للإساءة لنفسه، وللإساءة للآخرين .

3- قلة المعرفة : وهي قلة إدراك الشيء بتفكُرٍ وتدبُرٍ لأثره .

قال الراغب : " المعرفة والعرفان : إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره وهو أخـص مـن العلـم يقـال : فـلان يعرف اللـه ولا يقال : يعلم اللـه متعديا إلى مفعول واحد لما كان معرفـة الـبشر لله هـي بتـدبر آثـاره دون إدراك ذاته " [2] فقلة المعرفة بالإمور سببٌ من أسباب الإساءة .

4- التقليد الأعمى : المتابعة لشـخص أو لأشـخاص دون النظـر والـتروي ودون التفكـير بصـلاح عملهـم أو بفساده يُعرِّضُ الشخصَ للإساءة أيضاً لنفسه وللآخرين.

5- الإنتصار للذات : إذا انتصر الإنسان لنفسه دائما وإن كان مُخطِئاً ، وكان مدافعاً عنها دائماً فـإن ذلـك يُفضِي إلى الإساءة للآخرين .

6-الحقد : الحقد داءٌ دفين في صـدور بعـض النـاس وكـأن القلـب عنـد هـؤلاء يحـترق ولا ينطفـيء إلا بالإساءة للآخرين .

---

[1]- محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني أبو عبد اللـه ، **الألفاظ المختلفة في المعـاني المؤتلفـة** ، تحقيـق د.محمـد حسن عواد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ ، ج1 ص118 .

[2] - الأصفهاني ، **المفردات** ، ج1 ، ص560 .

7- الغيرة والحسد : الإنسان غيور حسود بالطبع فإذا نظر إلى ما أنعم الله على غيره حمله الغيرة والحسد على الكفران والسخط وإن نظر إلى ما أنعم الله به عليه حمله حب النعمة على الرضى والشكر.

المطلب الرابع : صفات المسيء :-

من صفات المسيئين :-

1- التكبر : وهو أن يرى الإنسانُ نفسَه أكبر من غيره ، وأعظمُ التكبرِ التكبرِ على الله بالامتناع من قبول الحق والإذعان له [1].

2- الغرور : قال الجُرجاني : " الغرور هو سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع "[2] إذن فموافقة الهوى من صفات المسيئين .

3- الدهاء : والدَّاهِيَة من الدّهَاءِ وهو العَقْل أَو ممزوجاً بمكْر وتَدبيرٍ أَو من الدّاهِيَة الذي يُدْهِشُ مَن يُنازِلُه ، وأفضل شيء لذوي العقول سلامة الصدرومن صرف فضل عقله إلى المكر والدهاء والشر لا يُسمى عاقلا لأن الخير والدين من موجبات العقل وإنما هذا يسمى صاحب مكروشر أرأيت أن الشجاع إذا زاد على حد الشجاعة نُسب إلى التهور ؟ والسخي إذا زاد على حد السخاء نُسب إلى التبذير ؟ والعقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم وقيل قوة يتميز بها الحسن عن القبيح وقيل العلم بالمدركات الضرورية وقيل غيرها ومحله القلب أو الدماغ [3] إذن المكر ونشر الشر من صفات المسيئين .

4 – الخُبْث : قال ابن منظور : " الخَبِيثُ ضِدُّ الطَّيِّبِ ، وخَبُثَ الرجلُ خُبْثاً فهو خَبيثٌ أَي خَبٌّ رَدِيءٌ بسببِ ما يفعلُه من فُجُور وغيره ، والخَبائِثُ الأَفعال المذمومة والخِصال الرَّديئةَ ، وأَصلُ الخُبْثِ في كلام العرب المكروه فإِن كان من الكلام فهو الشَّتْم ، وإن كان من المِلَل فهو الكُفْر ، وإِن كان من الطعام فهو الحرام ، وإِن كان من الشَّراب فهو الضَّارُّ " [4].

فالخبيث هو من يحاول الإساءة دائماً إلى الآخرين .

5- اضطراب الأقوال : يُعرف معظم المسيئين بعدم وضوح الأقوال ، ومن الأمثلة في وقتنا المعاصر ما فعله الغرب من الإساءة لنبينا ﷺ حيث أنهم أحياناً يتكلمون عن إحترام الأديان ، ومن ثمَّ نجدهم يسيئون

---

[1] - المرجع السابق 1 / 1233 .

[2] - علي بن محمد بن علي الجرجاني ، **التعريفات** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1405 هـ، ج1 ، ص 208 .

[3] - عبد الرؤوف المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط1 ، 1356 هـ ، ج1 ، ص86 .

[4] - **ابن منظور** ، **لسان العرب** ، 2 / 141 .

لنبينا ﷺ بحجة حرية التعبير ، وأحياناً يحاربون بلداً إسلامياً لإعماره ونشر الورود فيه ، ومن ثمَّ لا نرى إلا الدمار والقتل .

المطلب الخامس : تاريخ الإساءة لشخصية النبي ﷺ :

ترجع بدايات الإساءة إلى شخصية رسول الله ﷺ منذ ظهور الإسلام ،وإن أولَ الإساءات الشخصية إلى رسول الله ﷺ قد وجهت له من قِبل أقاربه، وأهل مدينته مكة ، وبعد انتشار الإسلام في المدينة ، اتهم بعض اليهود الرسول محمد ﷺ بأنه شخص اقتبس من التوراة ، وأن له أطماع شخصية في بسط هيمنته على المدينة ، وأنه ولغرض زيادة معرفته بالديانة اليهودية ، قام بمصادقتهم والتقرب إليهم ، وقام بتقليد طقوسهم ، ولكنه ارتد عليهم بعد ذلك. أما الانتقاد المسيحي لشخصية الرسول ﷺ فقد بدأ في فترة قبل القرون الوسطى من قبل يوحنا الدمشقي (676 م – 749 م) John of Damascus الذي يعتبره البعض تاريخيا من أوائل من كتبوا كتابا كاملا ضد شخصية الرسول والإسلام ، حيث ذكر في كتابه المسمى De Haeresbius بان الراهب النسطوري الراهب بحيرى قام بمساعدة الرسول محمد في كتابة القرآن، واتهم الرسول ﷺ أيضا باقتباسه بعض من كتابات ورقة بن نوفل الذي كان وحسب زعم الدمشقي قسا نسطوريا كان يترجم بعض الأناجيل المحرفة إلى العربية .

وأثناء فترة النفوذ الإسلامي في اسبانيا بدأت الكنيسة هناك بكتابات تصور شخص الرسول محمد ﷺ بأنه مسكون بالشيطان وانه ضد المسيح وانتشرت هذه الأفكار في عموم أوروبا ، وكان له دور كبير في اتحاد صفوف القوات الأوروبية أثناء الحملات صليبية ، ومن ابرز من كتب كتابات مسيئة إلى شخص الرسول ﷺ في هذه الفترة هو مارتن لوثر (1483 م-1564 م) Martin Luther ، حيث نشر سمومه وألفاظه البذيئة ، وزعم أن الرسول ﷺ كان مصابا بمرض الصرع ،وكانت الأصوات التي يسمعها كأنها وحي جزءً من مرضه .

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بدأت موجة جديدة وصفها البعض بموجة منظمة للإساءة إلى شخصية الرسول محمد ﷺ حتى وصل الأمر إلى سكرتير الأمم المتحدة العام كوفي عنان في 7 ديسمبر 2004 بالإشارة إلى تفشي هذه الظاهرة بحدة.

المبحث الثاني

الهدي النبوي في مقابلة الإساءة

ويحتوي على :

المطلب الأول: الدعوة النبوية إلى مكارم الأخلاق .

المطلب الثاني: النهي عن الإساءة على وجه العموم .

المطلب الثالث : طرق مقابلة الإساءة .

المطلب الرابع : الحكمة التي استخدمها النبي في مقابلة الإساءة .

المبحث الثاني : الهدي النبوي في مقابلة الإساءة :-

كانَ منطق النبي ﷺ مَنْطِقًا رِسَالياً مما جَعَلَ الكثيرَ مِنَ الكفارِ يَدْخُلُونَ في دينِ اللـهِ عزَّ وجلَّ ، فلم يكن نَبيُنا ﷺ يعامل المُسيء بمبدأ المِثْلِيةِ ، و لم يكن يُقَابِلْ الغَدْرَ بالغَدْرِ ، ولا الخِيانَةَ بالخِيَانَةِ ، ولا السيئةَ بالسيئةِ ، بل لم يكن يَنْتَقِمُ لِنَفْسِهِ ﷺ ، وقدْ كانَ النبيُّ ﷺ يُراعي حُقوقَ الإنسانِ حتى مَعَ المسيءِ إذا تَمَكَّنَ منهُ ، تعليماً لَنا أنْ نتعاملَ التَعامُلَ الصحيحَ مَعَ مَنْ أساءَ إلينا بِحَسَبِ درجةِ الإساءَةِ حتى يَتَعَلْمَ مِنَّا الآخرونَ ، ويُحبُوا دينَنا ويَدْخُلوا فيهِ لا أنْ نَكونَ مُنَفِرينَ عَنْ الإسلامِ أونكونَ سبباً في استمرارِ الناسِ على الكفرِ.

وقدْ ربى النبيّ ُ ﷺ النفوسَ على الإستمرارِ في الدعوةِ إلى اللـهِ وتَحَمُلِ الأذى لإعلاءِ كلمةِ لا إلـهَ إلا اللـه ، فلم يكن ﷺ يَعْرِفُ اليأْسَ أبَداً مَعَ ما حَصَلَ لهُ مِنَ الإساءةِ.

وقد دعا النبيُّ ﷺ إلى مكارم الأخلاق ، ونهى عن الإساءة عموماً ، وكان النبي " يستخدم الحكمة في التعامل .

المطلب الأول : الدعوة النبوية إلى مكارم الأخلاق :-

قال تعالى : ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) [1] .

وقد صرح النبي الكريم ﷺ أنَّه بُعِث ليُتمِمَ مكارم الأخلاق حيث قال : ((بعثت لأتمم صالح الأخلاق))[2] وفي رواية ((مكارم الأخلاق)).

---

[1] - سورة القلم آية 4 .

[2] - محمد بن إسماعيل أبو عبداللـه البخاري الجعفي ، **الأدب المفرد** ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ – 1989م ، ج1 ، ص 104 .

تخريج الحديث : أخرجه البخاري في **الأدب المفرد** 1 / 104 بلفظ ((لأتمم صالحي الأخلاق)) ، وأخرجه أحمد 2 / 381 بلفظ ((لأتمم صالح الأخلاق)) ، أيضاً أخرجاه من طريق عبد العزيز الدراوردي .

وأخرجه **الحاكم** 2 / 670 ، و**البيهقي** 10 / 191، و**الشهاب** 2/ 192 كلهم من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردي أخبرني محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ .

دراسة إسناد البخاري في الأدب المفرد :

قال البخاري : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق.

إسماعيل : هو بن عبد اللـه بن عبد اللـه بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد اللـه بن أبي أويس المدني صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة مات سنة ست وعشرين (التقريب1 /106)

عبد العزيز:هو بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطىء من الثامنة مات سنة ست أوسبع وثمانين(**التقريب** 1 /358) .

محمد : هو بن عجلان المدني صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين (**التقريب** 1 / 496).

القعقاع : هو بن حكيم الكناني المدني ثقة من الرابعة (التقريب 1/ 456) .

أبو صالح : هو ذكوان السمان الزيات المدني ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة مات سنة إحدى ومائة (التقريب 1 / 103) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده حسن ، وقال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ووافقه الذهبي .

قال الإيجي : " أي بُعثت من عند اللـه بالكتاب المنير والحكمة الباهرة لأتمـم مكـارم الأخـلاق ، وأُكمـل الناس في قوتهم العلمية بالعقائد الحقة ، والعمليـة بـالأعمال الصـالحة ، وأُنـور العـالم بالإيمـان والعمـل الصالح ، ففعل ذلك وأظهر دينه على الدين كله كما وعـده اللــه ، فاضـمحلت تلـك الأديـان الزائفـة ، وزالت المقالات الفاسدة ، وأشرقت شموس التوحيد وأقمار التنزيه في أقطار الآفاق "[1] .

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى : ((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))[2] : " قال ابن عباس و مجاهـد : عـلى خُلق دين عظيم من الأديان ليس دين أحب إلى اللـه تعالى ولا أرضى عنده منه ، وقال علي ﷺ وعطية : هو أدب القرآن.

وقيل : هو رفقه بأمته وإكرامه إياهم . وقال قتادة : هو ما كان يأتمر به من أمر اللـه وينتهي عنه مما نهى اللـه عنه ، وقيل : أي إنك على طبع كريم . و قال الماوردي : وهوالظاهر وقيل: سمي خُلُقه عظـيما لاجماع مكارم الأخلاق فيه "[3] .

ومن أبلغ وأجمع الكلمات التي وصفت أخلاق رسول اللـه ﷺ مـا قالتـه السـيدة عائشـة رضي اللــه عنها : (كان خُلقه القرآن)[4] .

---

[1] - عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، **المواقف** ، تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بـيروت ، ط1 ، 1991، ج3 ، ص 411 .

[2] - سورة القلم آية 4 .

[3] - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد اللـه ، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : أحمـد عبـد العلـيم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 1372 هـ ، ج18 ، ص 227 .

[4] - أخرجه **مسلم** في صلاة المسافرين وقصرها ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض 1/ 512 رقم 746 ، **أحمد** 6/ 91 رقم 24265 ، **ابن خزيمة** 2 / 171 رقم 1127 ، **ابن حبان** ، 6 / 292 رقم 2551 من طريـق سـعد بـن هشـام بن عامر عن عائشة .

أحمد من طريق الحسن البصري عن سعد . وأخرجه **أحمد** 6 /216 رقم 25855عن الحسن عن عائشـة وفيـه انقطـاع إنما سمعه من سعد .

مسلم ، **وابن خزيمة** ، **وابن حبان** من طريق زرارة بن أوفى عن سعد .

وأخرجه **الطبراني في الأوسط** 1 / 30 رقم 72 بسـنده مـن طريـق أبي ادريـس الخـولاني عـن أبي الـدرداء قـال : سـألت عائشة...

وأخرجه البخاري في **الأدب المفرد** 1 / 115 رقم 308 من طريق يزيد بن بابنوس فقلنا يا أم المؤمنين .

وقد بين النبي ﷺ أنَّ أقرب المسلمين منه منزلةً يوم القيامة أحاسنُهم أخلاقاً ، فقد قال ﷺ : ((إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا))[1] .

قال المناوي : " أي أكثركم حسن خلق وهو اختيار الفضائل وترك الرذائل ، وذلك لأن حسن الخلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب ، والتحلي بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال ، والتلطف في الأحوال والأفعال ، وحسن المعاملة مع الرحمن، والعشرة مع الإخوان ، وطلاقة الوجه ، وصلة الرحم ، والسخاء ، والشجاعة وغيرذلك من الكمالات "[2].

---

[1] - محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج4 ، ص370 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الترمذي** في البر والصلة عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في معالي الأخلاق 4/ 185 رقم 2018 من طريق ابن المنكدر عن جابر .

وأخرجه **أحمد** 2 / 185 رقم 6735 ، **وابن حبان** 235/2 رقم 485 من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ ((ألا أُخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني ..)) .

وابن حبان 2/ 231 رقم 482 ، وفي 12/ 368 رقم 5557 ، و**البيهقي** 10 / 193 رقم 20 588 ، **ومسند الحارث** (**زوائد الهيثمي**) 2/ 818 رقم 852 ، ثلاثتهم من طريق داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني ﷺ بلفظ ((إن أحبكم إلى الله وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقاً)) .

وللحديث شواهد من حديث أبي هريرة ﷺ عند **الطبراني المعجم الصغير** 89/2 رقم 835 .

وأيضاً من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ عند **الطيالسي** 297/1 رقم 2246 .

دراسة إسناد الترمذي :

قال الترمذي : حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش ، حدثنا حبان بن هلال ، حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثني عبد ربه بن سعيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ....

أحمد : هو بن الحسن بن خراش البغدادي أبو جعفر صدوق من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين وله ستون (التقريب 1 / 78) .

حبان:هو بن هلال أبو حبيب البصري ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ست عشرة ومائتين (**التقريب** 149/1) .

مبارك : هو بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة أبو فضالة البصري صدوق يدلس ويسوي من السادسة مات سنة ست وستين على الصحيح (**التقريب** 519/1) .

عبد ربه : هو بن سعيد بن قيس الأنصاري أخو يحيى المدني ثقة من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد ذلك ع (**التقريب** 335/1).

محمد : هو بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني ثقة فاضل من الثالثة مات سنة ثلاثين أو بعدها (**التقريب** 508/1) .

الحكم على اسناد الحديث :اسناده حسن وللحديث متابعات وشواهد تقويه .

[2] - المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، 2 / 529 .

قال شهاب الدين أبو الفتح [1] : يروى عن علي ﷺ :

إن مكـــــارم الأخـــــلاق مطهـــــرة فالعقـــل أولهـــا والـــدين ثانيهـــا

والعلـــم ثالثهـــا والحلـــم رابعهـــا والجـــود خامســـها والعـــرف ســـاديها

والـــبر ســـابعها والصـــبر ثامنهـــا والشـــكر تاســـعها واللـــين عاشـــيها

المطلب الثاني : النهي عن الإساءة على وجه العموم :-

إنَّ المُتأملَ في أحاديث النبي ﷺ ليدرك بأنَّ هـذا الـدين دين عظيم ، فهـو ينهـى عـن الإسـاءة للخـالق وللمخلوقين ، حتى أنه لا يجوز لنا أن نسيء إلى هرّة ، وفي نظري

أنَّ هذا المبحث يحتاج إلى مجلدات ، ولكنني اقتصرت على بعض أحاديث النبي ﷺ والتـي تبـين للمسـلم الإبتعاد عن الإساءة ، وسوف أذكرها على شكل نقاط وهي :

أولاً : السكوت عن السوء :

أ- عن خالد بن أبي عمران أن النبي ﷺ ((أمسك لسانه طويلاً ثم أرسله ، ثم قال : أتخوف عليكم هذا – مرتين - ، ثم قال يرحم الـلـه عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم))" [2]

---

[1] - شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ، **المستطرف في كل فن مستطرف** ، تحقيق د . مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1986 م ، ج1 ، ص 38 .

[2] - أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ، **الزهد** ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد حامد ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط2 ، 1408 هـ ، ج1 ، ص 20 .

تخريج الحديث :

ابن أبي عاصم 1 / 20 رقم 9 ، **وابن أبي الدنيا** 1 / 71 رقم 64 ، من طريق عبد الـلـه بن المبارك حدثني ابن لهيعة قـال اخبرني خالد بن ابي عمران ان النبي ﷺ .

قلت : هذا مرسل تابعي .

وأخرجه هناد 2 / 535 رقم 1106 - حدثنا المحاربي عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال قال رسول الـلـه ﷺ . .....

قال ابن حجر : إسماعيل بن مسلم العبدي وأبو محمد البصري القاضي روى عن الحسن البصري ، ثقـة (**التهـذيب** 1 / 288) قلت : وهذا مرسل تابعي آخر شاهد للمرسل الأول .

دراسة إسناد ابن أبي عاصم :

أخرج ابن أبي عاصم : " أخبرني حسين بن حسن ، أخبرنا ابن المبارك ، حدثني ابن لهيعة ، قال أخبرني خالد بن أبي عمران ، أن النبي ﷺ ..الحديث .

الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبد الـلـه المروزي نزيل مكة صدوق من العاشرة مـات سـنة سـت وأربعـين (التقريب 1 / 166) .

ابن المبارك : هو عبد الـلـه بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهـد جمعـت فيـه خصـال الخير من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون (**التقريب** 1 / 320) .

ابن لهيعة : هو عبد الـلـه بن لهيعة بفتح اللام وكسر بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القـاضي صـدوق مـن السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غـيرهما ولـه في مسـلم بعـض شيء مقـرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين (**التقريب** 1 / 319) .

خالد : هو بن أبي عمران التجيبي أبو عمر قاضي إفريقية فقيـه صـدوق مـن الخامسـة مـات سـنة خمـس ويقـال تسـع وعشرين (**التقريب** 1 / 189) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده مرسل .

ب- عن أنس ﷺ أن رسول اللـه ﷺ قال : ((من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسـنة فـإن عملهـا كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فإن عملها كتبت له سيئة واحدة))"[1]

ج- عن أبي أمامة ﷺ : أن رجـلا سـأل رسـول ﷺ : مـا الإيمـان ؟ قـال : ((إذا سرتـك حسـنتك وسـاءتك سيئتك فأنت مؤمن)) قال: يا رسول اللـه فما الإثم ؟ قال إذا حاك في نفسك شيء فدعه)) [2] .

ثانياً : التعوذ باللـه من أمور مسببة للإساءة :

عن زياد بن علاقة ، عن عمه ﷺ قال : كـان النبـي ﷺ يقـول: ((اللـهم إني أعـوذ بـك مـن منكـرات

---

[1] - أخرجه **البخاري** ، الرقائق ، باب من هم بحسنة أو بسيئة 5 / 2380 رقم 6126 ، **ومسلم** ، الإيمان ، باب إذا هـم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب 1 / 118 رقم 206 .

[2] - أحمد بن حنبل أبو عبداللـه الشيباني ،**المسند** ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ج5 ، ص 252 .

تخريج الحديث :

أحمد 5 / 252 رقم 22220 ، و**الحاكم** 1 / 58 رقم 33 من طريق يحيـى بـن أبي كثـير عـن زيـد بـن سـلام عـن جـده ممطور عن أبي أمامة ، قال الحاكم بعد ذكر الحديث و هكذا رواه علي بن المبارك و معمر بن راشد عن يحيـى بـن أبي كثير أما حديث علي بن المبارك فحدثناه مكرم بن أحمد القاضي ثنا أبو قلابة ثنا يحيـى بـن كثـير العنـبري ثنـا عـلي بـن المبارك حدثني يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام قال : سمعت أبا أمامـة يقـول : سـأل رجـل رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم : ما الإيمان ؟ قال : إذا سرتك حسنتك و ساءتك سيئتك فإنك مؤمن.

و أما حديث معمر فأخبرناه أبو عبد اللـه محمد بن علي بن عبد الحميد الصـنعاني ثنـا إسـحاق بـن إبـراهيم ثنـا عبـد الرزاق أنبأنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي أمامة : أن رسول اللـه " سئل ما الإيمـان ؟ فقال : من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن ، هذه الأحاديث كلها صحيحة متصلة على شرط الشيخين . ووافقـه الذهبي .

و أخرجه **الطبراني في الكبير** 8 / 117 رقم 7540 ، وفي **مسند الشاميين** 1 / 145 رقـم 233 مـن طريـق يحيـى بـن أبي كثير عن سلام بن أبي سلام الحبشي عن أبي أمامة ، وأخرجه في **مسند الحارث** 1 / 156 رقم 11 من طريق يحيى بـن أبي كثير عن يزيد عن زيد بن سلام عن جده ممطور عن أبي امامة .

دراسة الإسناد :

أخرج أحمد: " ثنا روح ، ثنا هشام بن أبي عبد اللـه عن يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن جده ممطور ، عـن أبي أمامة عن أبي أمامة ﷺ

روح : هو بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل له تصانيف من التاسعة مات سنة خمس أو سبع ومائتين (التقريب 1 / 211) .

هشام : هو بن أبي عبد اللـه سنبر بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر أبو بكر البصري الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد ثقة ثبت وقد رمي بالقدر مـن كبـار السـابعة مـات سـنة أربـع وخمسـين ولـه ثمـان وسبعون سنة (التقريب 1 / 573) .

يحيى : هو بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل مـن الخامسـة مـات سـنة اثنتـين وثلاثين وقيل قبل ذلك (**التقريب** 1 / 596) .

زيد : هو بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي بالمهملة ثم الموحـدة ثـم المعجمـة ثقـة مـن السادسـة (**التقريـب** 1 / 223) .

ممطور : هو ممطور الأسود الحبشي أبو سلام ثقة يرسل عن حذيفة ﷺوأبي ذرﷺ من الثالثة (**التقريب** 1 / 545) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده صحيح .

الأخلاق والأعمال والأهواء))[1] .

ثالثاً : النهي عن الفحش والتفحش :

عن عائشة رضي الـلـه عنها قالت: قال رسول الـلـه ﷺ :((يا عائشة إن الـلـه لا يحب الفاحش المتفحش)) [2] .

---

[1] -الترمذي ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ،الدعوات عن رسول الـلـه ﷺ، باب دعاء أم سلمة 5 /575.
تخريج الحديث :
أخرجه **الترمذي** 5 / 575 رقم 3591 و**قال :** هذا حديث حسن غريب هذا وعم زياد بن علاقة هو قطبة بن مالك صاحب النبي ﷺ ، **وابن حبان** 3 / 240 رقم 960 بلفظ منكرات الأخلاق والأهواء والأسواء والأدواء ، **وابن أبي شيبة** 6 / 77 رقم 29594 وعنده لفظ الأدواء ، والبيهقي في **شعب الإيمان** 6 / 364 رقم 8541 أيضاً عنده لفظ الأدواء ، أربعتهم من طريق مسعر عن زياد بن علاقة عن عمه .
دراسة إسناد الترمذي :
أخرج الترمذي : " حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا أحمد بن بشير و أبو أسامة عن مسعر ، عن زياد بن علاقة ، عن عمه ...
سفيان : هو بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه من العاشرة (التقريب 1 / 245) .
أحمد : هو بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث أبو بكر الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة مات سنة 197 (التقريب 1 / 78) .
حماد : هو بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو بن ثمانين (التقريب 1 / 177) .
قطبة : هو بن مالك الثعلبي بالمثلثة والمهملة صحابي سكن الكوفة (**التقريب** 1 / 455) .
زياد : هو بن علاقة بكسر المهملة وبالقاف الثعلبي بالمثلثة والمهملة أبو مالك الكوفي ثقة رمي بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين وقد جاز المائة (**التقريب** 1 / 220) .
مسعر : هو بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين (**التقريب** 1 / 528) .
الحكم على اسناد الحديث : اسناده حسن

[2] - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، **السنن** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ج2 ، ص666 .
تخريج الحديث :
اخرجه **أبو داود** 2 / 666 رقم 4792 ، والبخاري في **الأدب المفرد** 1 / 265 رقم 755 من طريق موسى قال حدثنا حماد بن سلمةعن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة،
و**الطبراني في الكبير** 1 / 166 رقم 404 من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن عثمان بن حكيم عن محمد بن أفلح عن أسامة بن زيد .
دراسة إسناد أبي داوود :
أخرج أبو داود: "حدثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن عائشة ..
موسى : هو بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول بن خراش تكلم الناس فيه مات سنة ثلاث وعشرين (التقريب 1 / 549) .
حماد : هو بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين (**التقريب** 1 / 178) .
محمد : هو بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح (**التقريب** 1 / 499) .
أبي سلمة : هو بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني قيل اسمه عبد الـلـه وقيل إسماعيل ثقة مكثر من الثالثه مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة وكان مولده سنة بضع وعشرين (التقريب 1 / 645) .
الحكم على اسناد الحديث :
اسناده حسن والحديث يتقوى بوجود الشاهد .
قال الشيخ الألباني : صحيح .

رابعاً : النهي عن الظلم والشح :

عن جابر بن عبد الـلـه ﷺ أن رسول الـلـه ﷺ قال: ((اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يـوم القيامـة ، واتقـوا الشح فإن الشُح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم و استحلوا محارمهم)) " [1] .

خامساً : النهي عن الإساءة بسب أي أحد أوتعييره : عن أبي جري جابر بن سليم قلت- أي للنبي" - اعهـد إلي . قال ((لاتسُبن أحدًا)) قال فما سببت بعده حرا ولاعبدا ولابعيرا ولا شاة . وقال له : ((وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بما يعلم فيك ، فلا تعيره بما تعلم فيه ، فإنّما وبَالُ ذلك عليه)). "[2]

سادساً : النهي عن الإساءة فيما بين الناس :

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الـلـه ﷺ : ((لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا [3] ، ولا تَباغضوا ، ولا تـدابروا ، ولا يبع أحدُكم على بيع أخيه ، وكونوا عباد الـلـه إخوانا ، المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يخذلـه ، ولا يحقره التقوى ههنا - وأشار بيده إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرىء من الشر أن يحقـر أخـاه المسـلم ، كلُ المسلم على المسلم حرام ، دمه ، وماله ، وعرضه)) " [4] .

---

[1] - أخرجه مسلم ، البر والصـلة والآداب ، بـاب تحـريم الظلـم ، 4 / 1996 رقـم 2578 ، وأخرجـه البخـاري في **الأدب المفرد** 1 / 170 رقم 483 ، **المعجم الأوسط** 8 / 256 رقم 8561 ، والبيهقي في **شـعب الإيمـان** 7 / 424 رقـم 10832 ، وفي **السنن الكبرى** 6 / 93 رقم 11281 ، و 10 / 134 رقم 20237 .

[2] - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، **السنن** ، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبـد الحميـد ، ج2 ، ص454 .

تخريج الحديث :

أخرجه **أبو داود** ، اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار 2 / 454 رقم 4084 .

دراسة الإسناد :

أخرج أبوداود : "حدثنا مسدد ، ثنا يحيى ، عن أبي غفار ، ثنا أبو تميمة الهجيمي - وأبو تميمة اسمه طريف بن مجالد عن جابر..

مسدد : هو بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن ثقة حافظ يقال إنه أول مـن صـنف المسـند بالبصرة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب (**التقريب** 1 / 528).

يحيى الراوي عن أبي غفار: هو بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة التميمي أبو سعيد القطان البصري ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مـات سـنة ثمـان وتسـعين ولـه ثمـان وسـبعون(**التقريب** 1 / 591) .

أبو غفار : هو المثنى بن سعد أو سعيد الطائي أبو غفار بكسر المعجمة وتخفيـف الفـاء وقيـل بفـتح المهملـة والتشـديد وآخره نون بصري ليس به بأس من السادسة(**التقريب** 1 / 519) .

طريف : هو بن مجالد الهجيمي أبو تميمة بفتح أوله البصري ثقة من الثالثة مشهور بكنيته مات سنة سبع وتسـعين أو قبلها أو بعدها (التقريب 1 / 282) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده حسن .

[3] -النجش : والنّجش في المُبايعة هو أن يزيد الرجل في ثمن السِّـلعة وهـو لا يريـد شراءهـا ليزيـد غـيره بزيادتـه وأصـل النَّجْش الخَتْل ومنه قيل للصائد ناجش لأنَّه يختل الصيد ويحتال له وكلُّ من اسْتشار شيئاً فقد نَجَش (**غريـب الحـديث لابن قتيبة** 1 / 199) .

[4] - أخرجه **مسلم** 4 / 1986 رقم 2564 ، و**أحمد** 2 / 227 رقم 7713 ، بنفس اللفظ من طريق داود بن قـيس عـن أبي سعيد مولى عبد الـلـه بن عامر قال سمعت أبا هريرة .

سابعاً : النهي عن التلاعن بلعنة اللـه وغضبه وبالنار :

عن سمرة بن جندب ، عن النبي ﷺ قال " ((لا تلاعنوا بلعنة اللـه ، ولا بغضب اللـه ، ولا بالنار)) " [1].

ثامناً : النهي عن الإساءة بالتعسير على الناس والتنفير :

عن أنس ﷺ أن رسول اللـه ﷺ قال: يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا)) " [2]

تاسعاً : لا يجوز الإساءة بغش أحد :-

عن أبي هريرة ﷺ قال : مر رسول اللـه ﷺ برجل يبيع طعاما فأدخل يده فيه فإذا هو مغشوش فقال رسول اللـه ﷺ :((ليس منا من غشَّ)) [3] .

---

[1] - أخرجه **أبوداود** ، الأدب ، باب في اللعن 2 / 695 رقم 4906 ، **والحاكم** 1 / 111 رقم 150 من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب رقم 150 ، و**الترمذي** ، البر والصلة عن رسول اللـه " ، باب ما جاء في اللعنة 4/ 350 رقم 1976 من طريق عبد الرحمن بن مهدي حدثنا هشام ثنا قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب ،دراسة اسناد أبي داود :

قال أبو داود : " حدثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا هشام ، ثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمُرة ..

مسلم : هو بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء أبو عمرو البصري ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين وهو أكبر شيخ لأبي داود (**التقريب** 1 / 529) .

هشام : هوالدستوائي مرت ترجمته ص 20 .

قتادة : هو بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة (**التقريب** 1 / 453) .

الحسن : هو بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين (**التقريب** 1 / 160) .

الحكم على اسناد الحديث :اسناده صحيح .

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

قال الذهبي في التلخيص بعد أن أخرجه الحاكم : أسانيده صحيحة .

[2] - أخرجه **البخاري** ، العلم ، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، 1 / 38 رقم 69 .

وأخرجه **مسلم** ، الجهاد والسير ، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير ، 3 / 1359 رقم 1734 .

وأخرجه **الطيالسي** 1 / 280 رقم 2086 .ثلاثتهم من طريق شعبة عن أبي التياح عن أنس ..

[3] - أخرجه **أبو داود** 2 / 294 رقم 3452 ، **ابن ماجه** 2 / 749 رقم 2224 ، **أحمد** 2 / 242 رقم 7290 ، **البيهقي السنن** 5 / 320 رقم 10513 ، أربعتهم من طريق سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ...

وأخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** 22 / 198 رقم 521 ، حدثنا الحسين بن لإسحاق التستري ثنا يحيى الحماني ثنا شريك عن عبد اللـه بن عيسى عن جميع بن عمير عن أبي بردة مثله .

دراسة إسناد ابن ماجة :

أخرج ابن ماجة : "حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا سفيان ،عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ،عن أبي هريرة ﷺ...

هشام : هو بن عمار بن نصير بنون مصغر السلمي الدمشقي الخطيب صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح وله اثنتان وتسعون سنة (التقليب 1 / 573) .

سفيان : هو بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار مات في رجب سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة (**التقريب 1** / 245) .

العلاء : هو بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف أبو شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة المدني صدوق ربما وهم من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين (**التقريب** 1 / 435).

عبدالرحمن : هو بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ثقة من الثالثة (**التقريب** 1 / 353) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده حسن .

عاشراً : الحاكم المسلم لا يُسيء لذوي الحاجة :

عن عمرو بن مرة (قال لمعاوية) : إني سمعت رسول (يقول: ((ما من إمام يغلق بابه دون ذي الحاجة والخِلة والمسكنة إلا أغلق اللـه أبواب السماء دون خِلته وحاجته ومسكنته)) - فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس " [1]

الحادي عشر : في دولة الإسلام لا يُساء للمُعاهد بغير حق :-

عن صفوان بن سُليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول اللـه " عن آبائهم دنية

(دنية بكسر الدال وسكون النون وفتح الياء معناه لاصقوا النسب متصلوا النسب) عن رسول اللـه ﷺ قال " ألا من ظلم معاهدا ، أو انتقصه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس ، فأنا

---

[1] - أخرجه **الترمذي** ، **السنن** ، الأحكام ، باب ما جاء في إمام الرعية 3 / 619 ، رقم 1332 ، **أحمد** 4 / 231 رقم 18062 بلفظ : (ما من إمام أو وال يغلق بابه) ،**أبو يعلى** 3 / 135 رقم 1566 بلفظ (ما من أمير ولا وال يغلق بابه) ، **وابن حميد** 1 / 119 رقم 286 بلفظ (أيما وال أو قاض- شك علي- اغلق بابه) ، والسنة للخلال 2 / 449 رقم 695 ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن علي بن الحكم قال حدثني أبو حسن أن عمرو بن مرة قال لمعاوية يا معاوية .

وأخرجه الطبراني **المعجم الكبير** 22 / 331 رقم 832 ، **والحارث في المسند زوائد الهيثمي** 2/ 638 رقم 609 من طريق يزيد بن أبي مريم قال سمعت القاسم بن مخيمرة يقول ثنا أبو مريم صاحب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم رفعه قال : من ولي من أمر المسلمين شيئا فاحتجب دون حاجتهم وفاقتهم وفقرهم احتجب اللـه عنه دون خلته وحاجته وفقره

دراسة إسناد الترمذي :

أخرج الترمذي : " حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، حدثني علي بن الحكم ، حدثني أبوالحسن قال : قال عمرو بن مرة لمعاوية ...

أحمد : هو بن منيع بن عبد الرحمن أبو جعفر البغوي الأصم ثقة حافظ من العاشرة مات سنة أربع وأربعين وله أربع وثمانون (التقريب 1 / 85) .

إسماعيل : هو بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ثقة حافظ من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين وهو بن ثلاث وثمانين (التقريب 1 / 105) .

علي : هو بن الحكم البناني بضم الموحدة وبنونين الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ثقة ضعفه الأزدي بلا حجة من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة (**التقريب** 1 / 400) .

بيّن ابن حميد أن أبا الحسن هو الحمصي .وقال المزي : علي بن حكم البناني يروي عن أبي الحسن الجزري (**تهذيب الكمال** 20 / 413) .؟! .

أبو الحسن : هو الجزري مجهول من السادسة وأخطأ من سماه عبد الحميد (**التقريب** 1 / 632) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده ضعيف . وله شاهد حسن عند الطبراني في **المعجم الكبير** 22 / 331 رقم 832 ، **والحارث في المسند زوائد الهيثمي** 2/ 638 رقم 609 من طريق يزيد بن أبي مريم قال سمعت القاسم بن مخيمرة يقول ثنا أبو مريم صاحب رسول اللـه " رفعه قال : من ولي من أمر المسلمين شيئا فاحتجب دون حاجتهم وفاقتهم وفقرهم احتجب اللـه عنه دون خلته وحاجته وفقره

يزيد : هو بن أبي مريم يقال اسم أبيه ثابت الأنصاري أبو عبد اللـه الدمشقي إمام الجامع لا بأس به من السادسة مات سنة أربعين أو بعدها (**التقريب** 1 / 605) .

القاسم : هو بن مخيمرة بالمعجمة مصغر أبوعروة الهمداني بالسكون الكوفي نزيل الشام ثقة فاضل من الثالثة مات سنة مائة (**التقريب** 1 / 452) .

حجيجه (أي أنا الذي أخاصمه وأُحاجه) يوم القيامة)) " .[1]

وقد جاء عند البخاري من حديث عبد اللـه بن عمر ﷺعن النبي ﷺ قال ((مـن قتـل مُعاهـداً لم يَـرِح رائحة الجنة وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً))[2] .

قال ابن حجر : " من قتَلَ معاهدا كما هو ظاهر الخبر والمراد به من له عهـد مـع المسـلمين سـواء كـان بعقد جزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم " [3].

قال صاحب المهذب : " ويجب على الإمام الذب عـنهم ، ومنـع مـن يقصـدهم مـن المسـلمين والكفـار ، واستنقاذ من أُسر منهم ، واسترجاع ما أُخذ من أموالهم ، سواء كانوا مع المسلمين أو كانوا منفردين عنهم في بلد لهم ، لأنهم بذلوا الجزية لحفظهم وحفظ أموالهم ، فإنْ لم يدفع حتى مضى حول لم تجب الجزية عليهم لأن الجزية للحفظ" [4]

وأخرج عبد الرزاق في التفسير من حديث ابن عباس ﷺ أنه سُئِل: إنا نصيب في الغـزو مـن أمـوال أهـل الذمة الدجاجة والشاة . قال ابن عباس : فتقولون ماذا ؟ .

قالوا : نقول ليس علينا بأس في ذلك .

---

[1] - أخرجه أبو داود ، الخراج والفيء والإمارة ، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات 2 / 187 ، رقـم 3052 ، **البيهقي في السنن** 9 / 205 رقم 18511 من طريق ابن وهب حدثني أبو صخر المديني أن صفوان بن سليم أخبره عن عدة من أبناء أصحاب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم عن آبائهم .

تابع محمدُ بن عبد اللـه بن عبد الحكم تابع سليمانَ بن داود عن ابن وهب .

دراسة الإسناد :

أخرج أبوداود : " حدثنا سليمان بن داود المهري ، أخبرنا ابن وهب ، حدثني أبو صخر المديني ، أنّ صـفوان بـن سُـليم أخبرهُ ، عن عدة من أبناء أصحاب رسول اللـه ﷺ عن آبائهم ...

سليمان : هو بن داود بن حماد المهري أبو الربيع المصري بـن أخـي رشـدين ثقـة مـن الحاديـة عشرة مـات سـنة ثـلاث وخمسين (**التقريب** 1 / 251) .

ابن وهب : هو عبد اللـه بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابـد مـن التاسـعة مات سنة سبع وتسعين وله اثنتان وسبعون سنة (**التقريب** 1 / 328) .

أبو صخر : هو حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط مدني سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبـو مـودود الخـراط وقيل إنهما اثنان صدوق يهم من السادسة مات سنة تسع وثمانين (**التقريب** 1 / 181) .

صفوان : هو بن سليم المدني أبو عبد اللـه الزهرى مولاهم ثقة مفت عابد رمي بالقـدر مـن الرابعـه مـات سـنة اثنتـين وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة (**التقريب** 1 / 276) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده حسن .

[2] - **البخاري** ، الخمس ، أبواب الجزية والموادعة ، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم ، 3 / 1155 رقم 2995 .

[3] - احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تحقيق محمد فؤاد عبد البـاقي و محمـد الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت طبعة 1379هـ ، ج12 ، ص 259 .

[4] - إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو إسحق ، **المهذب** ، دار الفكر ، بيروت ، ج 2 ، ص255 .

قال: هذا كما قال أهل الكتاب :" ليس علينا في الأمين سبيل"[1] ، إنهم إذا أدوا الجزية لم تحلل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم . "[2]

فلينظر العالم أجمع إلى ديننا وإلى أخلاق نبينا ﷺ ، ولينظر المسيؤن لنبينا ﷺ كيف أنه ﷺ كان حريصاً على حفظ العهود ، وكان حريصاً على ألاّ يُظلم المعاهد وألاّ يُنتقص من حقه شيء ، فعلى كل مسلم أن يَقتدي بسنة نبيه ﷺ ، وعلى كل كافر أن يُراجع نفسَه ويُنقذها من النار ويدخل إلى النور الذي جاء به هذا الرسول ﷺ .

الثاني عشر : النهي عن الإساءة لغير المُسيء :

عن مسروق قال: قال رسول الله ﷺ : ((... لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه "[3]

---

[1] - سورة آل عمران آية 75 .

[2] - عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، **تفسير القرآن** ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط1 ، 1410 هـ ، ج1 ، ص 124 .

تخريج الحديث : لم أجد من أخرجه بإسناد سوى عبد الرزاق ، وقد ذُكر في التفاسير عن ابن عباس رضي الله عنهما

دراسة الإسناد : قال عبد الرزاق نا معمر عن أبي إسحاق الهمداني عن صعصعة بن معاوية أنه سأل ابن عباس....

معمر : هو بن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين وهو بن ثمان وخمسين سنة (**التقريب** 1 / 541) .

عمرو: هو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة ثقة مكثر عابد من الثالثة اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك (التقريب 1 / 423) .

صعصعة : هو بن معاوية بن حصين التميمي السعدي عم الأحنف له صحبة وقيل إنه مُخضرم مات في ولاية الحجاج على العراق (**التقريب** 1 / 276) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده صحيح .

[3] - أخرجه **النسائي في الكبرى** ، تحريم الدم ، باب تحريم القتل 2 / 316 رقم 3591 و 2 / 317 رقم 3592 ، و**البزار** في المسند 5 / 334 رقم 1959 ورقم 1960 من طريق الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ رواه عنه(أبوبكر ابن عياش ، وشريك)

ورواه **ابن أبي شيبة** في **مصنفه** 7 / 456 رقم 37187 من طريق حفص عن الأعمش مرسلاً ولم يذكر فيه ابن عمر رضي الله عنهما .

ورواه **النسائي أيضاً في الكبرى** 2 / 317 رقم 3593 من طريق أبو معاوية عن الأعمش مرسلاً ولم يذكر فيه ابن عمر وقال : هذا الصواب .

قلتُ : ولعل النسائي قال ذلك بسبب أن أبا معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش .

دراسة إسناد النسائي :قال النسائي : أخبرنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه هذا الصواب .

محمد : هو بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وأربعين وهو بن سبع وثمانين سنة (التقريب 1 / 500)

محمد : هو بن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين وله اثنتان وثمانون سنة وقد رمي بالإرجاء (التقريب 1 / 475) .

سليمان: هو بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي **الأعمش** ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين (التقريب 1 /254).

مسلم : هو بن صبيح بالتصغير الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار مشهور بكنيته ثقة فاضل من الرابعة مات سنة مائة (**التقريب** 1 / 530) .

مسروق : هو بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين (التقريب 1 / 528) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده مرسل ، ورجاله ثقات ، وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان رواه **الطبراني في الأوسط** 4 / 269 رقم 4166 إلا أن فيه محمد بن محصن وهو متروك كما قاله الهيثمي في **مجمع الزوائد** 6 / 442 رقم 10704 .

وللحديث شاهد آخر من حديث أبي أمامة في **مسند الشاميين** 1 / 311 رقم 546 .

الثالث عشر : النهي عن سب الأموات :

عن عائشة رضي اللـه عنها قالت: قال رسول اللـه ": " لا تسبوا الأموات فإنَّهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا " [1] .

المطلب الثالث : طرق مقابلة الإساءة :

لابد لنا بدايةً أن نعلم بأنَّ المسلم مأمورُ بأن لا يبدأ بالإساءة ، ولكن ليس المقصود بأنه لا يجوزعلى المسلم أن يَرُدَ عن نفسه الظلم والعدوان ، وليس المقصود بأنه إذا ضربك أحدٌ على خدِك أنْ تدير له الخد الآخر وتقول له : سامحتك فاضرب الآخر ! فالإسلام لا يأمُر بذلك ، بل إنَّ دينَنا يُربي المسلم على العزة وينهى أن يكون المسلمُ ذليلا ، فالمؤمنُ القويُ أحب إلى اللـه من المؤمن الضعيف .

إذن هناك طريقتان رئيستان لرد الإساءة وهما :-

1- أخذ الحق :

قال تعالى : ((وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على اللـه إنه لا يُحب الظالمين))[2] .

قال القرطبي : " والجزاء لا يكون سيئة ، والقصاص لا يكون اعتداءً ، لأنهُ حقٌ وجب ، وكانت العرب إذا وضعوا لفظاً بإزاءِ لفظ جوابا له وجزاء ذكروه بمثل لفظه وإن كان مخالفا له في معناه،وعلى ذلك جاء القرآن والسنة وقال اللـه عزوجل((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) وقال: ((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم))[3] " انتهى كلام القرطبي[4] .

قال الطبري : " قول اللـه عز وجل : ((ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها))[5] ، وقد قيل : إن معنى ذلك : إن إيجاب القائل الكلمة القَزِعة بمثلها .

وذكَر من قال ذلك فقال : حدثنا يعقوب قال : قال لي أبو بشر : سمعت ابن أبي نجيح يقول في قوله : ((وجزاء سيئة سيئة مثلها)) قال : يقول أخزاه اللـه فيقول : أخزاه اللـه حدثنا محمد قال : ثنا احمد قال : ثنا أسباط عن السدي في قوله : ((وجزاء سيئة سيئة مثلها))قال: إذا شتمك بشتيمة فاشتمه مثلها من غيرأن تعتدي" [6]

---

[1] -أخرجه **البخاري** ، الجنائز ، باب ما ينهى من سب الأموات ، 1 / 470 رقم 1329 من طريق آدم حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عائشة رضي اللـه عنها ، وأخرجه **النسائي** في الجنائز ، النهي عن سب الأموات 4 / 53 رقم 1936 من طريق بشر بن المفضل عن شعبة ، و**أحمد** 6 / 180 رقم 25509 من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة .

[2] - سورة الشورى آية 40 .

[3] - سورة البقرة آية رقم 194 .

[4] - القرطبي ، **الجامع لأحكام القرآن** ، 1 / 208 .

[5] - سورة الأنعام آية 160 .

[6] - محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، ط1405 هـ ، ج 25 ، ص 38 .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : ((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما علـيهم مـن سـبيل)) [1] : " يقـول تعالى ذكره : ولمن انتصر ممن ظلمه من بعد ظلمه إياه ((فأولئك ما عليهم من سبيل)) يقول : فإولئـك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتَصَر منهم عليه بعقوبة ولا أذى لأنهم انتصروا منهم بحق ، ومن أخذ حقـه ممن وجب ذلك له عليه ولم يتعد لم يظلم فيكون عليه سبيل "[2] .

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول اللـه ﷺ قال : ((المُستبان ما قالا فعلى البادىء منهما ما لم يعتد المظلوم)) "[3]

قال السيوطي : " المُستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم ، معناه أن إثم السباب الواقع بين اثنين مختصٌ بالبادئ منهما ،إلا أن يتجاوز الثـاني قـدر الانتصـار فيقـول للبـادئ أكـثر مـما قـال لـه ، ولا يجـوز للمسبوب أن ينتصرَ إلا بمثل ما سبَّه مالم يكن كذبا أو قذفا أو سـبا لأسـلافه، فـإذا انـتصر اسـتوفى ظلامتـه وبرِئ الأول من حقه ، وبقي عليه إثم الابتداء والإثم المستحق لله ، وقيل يرفع عنه جميع الإثم بالانتصار منه ، ويكون على البادىء اللوم والذم لا الإثم "[4]

قال محمد شمس الحق : " قوله (ما لم يعتد المظلوم) أي الحد بأن سبَّه أكثر وأفحش منه أما إذا اعتدى كان إثم ما اعتدى عليه والباقي على البادي كذا في اللمعات* والحاصل إذا سب كل واحد الآخر فإثم ما قالا على الذي بدأ في السب وهذا إذا لم يتعد ويتجاوز المظلوم الحد واللـه أعلم"[5]

قال ابن تيمية: "ومقابلة السيئة بمثلها عدل جائز ، والزيادة محرم ، والنقص إحسان مستحب" [6] .

---

[1] - سورة الشورى آية 41 .

[2] - المرجع رقم4 ، ج25 ، ص 39 .

[3] - أخرجه **مسلم** في البر والصلة والآداب باب النهي عن السباب 4 / 2000 رقم 2587
وأبوداود في **السنن** ، الأدب ، باب في السباب 2 / 690 رقم 4894 ، والترمذي في **سننه** ، البر والصلة عن رسول اللـه " ، باب ما جاء في الشتم 4 / 352 رقم 1981 ، وأحمد في **المسند** 2 / 488 رقم 10334 ، وابن حبان في **الصحيح** 13/ 36 رقم 5728 ، والبخاري في **الأدب المفرد** 1 / 152 رقم 423 ، وأبو يعلى في **المسند** 11 /366 رقم 6481 كلهم أخرجه من طريق العلاء بن عبد الرحمن **عن أبيه عن أبي هريرة** ﷺ .. يرويه عن العلاء كلٌ من (روح بن القاسم ، وشعبة ، عبد العزيز بن محمد ، واسماعيل بن جعفر).
وللحديث شاهد من حيث عياض بن حمار ﷺ أخرجه **أحمد** 4 / 266 رقم 18363 ، **والطبراني في الكبير** 17 / 365 رقم 1003 و1004
وله شاهدٌ آخر من حديث أنس ﷺ أخرجه البخاري في **الأدب المفرد** 1 / 153 رقم 424 ، وأبو يعلى في المسند 7 / 250 .

[4] - عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، **الـديباج شرح صحيح مسـلم بـن الحجـاج** ، ، تحقيـق : أبـو إسـحق الحويني ، دار ابن عفان ، الخُبر – السعودية ، 1416 هـ ، 1996م ، ج 5، ص 522 .

[5] - محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، **عون المعبـود شرح سـنن أبي داود** ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ط2 ، 1415هـ ، ج13 ، ص 192. * **اللمعات شرح المشكاة للشيخ عبدالحق الدهلوي** 958 -1052 هـ .

[6] - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، **مجموع الفتاوى** ، ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمـد بـن قاسـم العاصمي النجدي ، مكتبة إبن تيمية ، ط2 ، ج29 ،ص522 .

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ((لا يحب اللـه الجهر بالسوء مـن القـول إلا مـن ظلـم وكـان اللـه سميعا عليما))[1] قال:" قال ابن عباس يقول : لايحب اللـه أن يدعو أحدٌ على أحـدٍ إلا أن يكـون مظلومـاً فإنه قد أرخص له يدعوا على من ظلمه وذلك قولـه : ((إلا مـن ظُلـم)) وإنْ صـبر فهـو خـيرٌ لـه . وقـال الحسن البصري : لا يدْعُ عليه ولْيقُل : اللـهم أعني عليه واستخرج حقي منه ، وفي روايـة عنـه قـال : قـد ارخص له أن يدعوعلى منْ ظَلَمه من غير أن يعتدي عليه ، وقال عبد الكريم الجزري : هوالرجل يشـتمك فتشتمه ولكن إنْ افترى عليك فلا تفترعليه لقوله:((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل))[2] "انتهى كلام ابن كثير[3].

قال أبو السعود : " العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغا في العفو مع كمال قدرته على المؤاخذة ، وقال الحسن يعفو عن الجانين مع قدرته على الإنتقام فعليكم أن تقتدوا بسنة اللـه تعالى " [4]

إذن يجوز مقابلة المسيء بأخذ الحق دون تعدي وبغي وهو المفضول ، أما الأفضل هو العفو والصفح والمسامحة ، وقمة المسامحة أن تعفو وأنت قادرٌ على تنفيذ الأمر .

2- العفو والصفح والمسامحة :

الرحمة المهداة يؤمَر بالعفو حيث أن اللـه تبارك وتعالى أمره بذلك قائلاً له : ((خذ العفو وأمر بـالعرف وأعرض عن الجاهلين)) [5] .

وقد ذكر غير واحد أنه ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هـذه الآيـة ، وزبـدتها تحـري حسـن المعاشرة مع الناس،وتوخي بذل المجهود في الإحسان إليهم ، والمداراة منهم ، والإغضاء عن مساويهم .

قال الثعالبي : "الآية وصية من اللـه سبحانه لنبيه عليه الصلاة والسلام ، تعـم جميـع أمتـه ، وأخـذ بجميع مكارم الأخلاق ، قال الجمهور : معنى خذ العفو أقبل من الناس في أخلاقهم وأقوالهم ومعـاشرتهم ما أتى عفوا دون تكلف ، فالعفو هنا الفضل والصفو . قال مكي : قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف الآيـة قال بعض أهل المعاني في هذه الآية بيان قول النبي ﷺ : أوتيت جوامع الكلم ، فهذه الآيـة قـد جمعـت معان كثيرة ، وفوائد عظيمة ، وجمعت كل خُلُقٍ حسن ، لأن في أخذ العفو: صلة القاطعين ، والصفح عـن

---

[1] - سورة النساء آية رقم 148 .

[2] - سورة الشورى آية رقم 41 .

[3] - إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، **تفسير القرآن العظيم** ، دار الفكر ، بيروت ، طبعة 1401 هـ ، ج1 ، ص 572 .

[4] - محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، **ارشاد العقل السليم إلى مزايـا القـرآن الكـريم** ، دار إحيـاء الـتراث العـربي ، بيروت ، ج2 ، 247 .

***كتاب الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه** يقع في سبعين جزءا صنفه الإمـام العـالم الزاهد مكي بن أبي طالب (طبقات المفسرين 1 / 114) .

[5] - سورة الأعراف آية 199 .

الظالمين ، وإعطاء المانعين ، وفي الأمر بالمعروف: تقوى الـلـه وطاعته ، وصلة الرحم ، وصون الجوارح عـن المحرمات، وسُمِيَّ هذا ونحوه عرفا لأن كل نفس تعرفه وتركن إليه ، وفي الأعراض عن الجـاهلين : الصـبر والحلم ، وتنزيه النفس عن مخاطبة السفيه ومنازعة اللجوج ، وغير ذلك من الأفعال المرضـية انتهـى . - من الهداية-* ، وقوله وأمر بالعرف معناه بكل ما عرفته النفوس مما لا ترده الشريعة،ومن ذلك الحديث أن تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن من ظلمك فالعرف بمعنى المعروف " [1] .

قال الشوكاني : " قال الـلـه تعالى : ((ادفع بالتي هي أحسن السيئة))[2] قال ابن عباس[3] : أُمِرَ بالصبر عنـد الغضب ، وبالحلم عند الجهل ، وبالعفو عند الإساءة.

وقال الشوكاني : أي ادفع بالخصلة التي هي أحسـن مـن غيرهـا ، وهـي الصـفح والإعـراض عـما يفعلـه الكفار من الخصلة السيئة وهي الشرك ، وقيل وهذه الآية منسوخة بآية السـيف وقيـل هـي محكمـة في حق هذه الأمة فيما بينهم منسوخة في حق الكفار"[4] .

وقال تعالى : ((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عـداوة كأنـه ولي حميم * وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)) [5].

وقد كان النبي ﷺ مثالا في الرحمة والإنسـانية وقـد قـال الـلـه سـبحانه وتعـالى واصـفاً لـه ﷺ : ((ومـا أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)) [6]. ، وقال تعالى : ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ الـلـهِ لِنـتَ لَهُـمْ وَلَـوْ كُنـتَ فَظّاً غَلِـيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ من حولك))[7] .

---

[1] -عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن** ، مؤسسة الأعلمـي للمطبوعـات ، بيروت ، ج2 ، ص75 .

[2] - سورة المؤمنون آية 96 .

[3] - أخرجه الطبري 11 / 110 قال : حدثني علي قال : ثنا أبو صالح قال : ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ﷺ ...
دراسة الإسناد :
على : هو بن داود بن يزيد القنطري بفتح القاف وسكون النون الأدمـي صـدوق مـن الحاديـة عشرة مـات سـنة اثنتـين وسبعين (التقريب 1 / 401) .
عبد الـلـه : هو بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير
الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة من العاشرة مات سنة اثنتين وعشرين ولـه خمـس وثمـانون سـنة (التقريـب 1 / 308) .
معاوية : هو بن صالح بن حدير بالمهملة مصغر الحضرمي أبو عمرو وأبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأنـدلس صـدوق له أوهام من السابعة مات سنة ثمان وخمسين وقيل بعد السبعين (التقريب 1 / 538) .
علي : هو بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن وقيل غير ذلك أصله من الجزيـرة وانتقـل إلى حمص روى عن بن عباس ولم يسمع منه بينهما مجاهد وأبي الوداك ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة(التهذيب7/ 289).
الحكم على اسناد الحديث : مرسل .

[4] - محمد بن علي الشوكاني ، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** ، دار الفكر ، بـيروت ، ج3 ، ص497 .

[5] - سورة فصلت آية 34 .

[6] - سورة الأنبياء آية 107 .

[7] - سورة آل عمران آية 159 .

يقول سيد قطب : " فهي رحمة اللـه التي نالته ونالتهم ; فجعلته ﷺ رحيما بهم , لينا معهـم . ولـو كان فظا غليظ القلب ما تألفت حوله القلوب ، ولا تجمعت حوله المشاعر . فالنـاس في حاجـة إلى كنـف رحيم ، وإلى رعاية فائقة ، وإلى بشاشـة سـمحة ، وإلى ود يسـعهم ، وحلـم لا يضـيق بجهلهـم وضـعفهم ونقصهم . . في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج مـنهم إلى عطـاء ، ويحمـل همـومهم ولا يعنـيهم بهمه ، ويجدون عنده دائما الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والـود والرضـاء . . وهكـذا كـان قلـب رسول اللـه ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس . ما غضب لنفسه قط . ولا ضاق صدره بضعفهم الـبشري . ولا احتجز لنفسه شيئا من أعراض هذه الحياة ، بـل أعطـاهم كـل مـا ملكـت يـداه في سـماحة نديـة . ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم . وما من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه بحبه ، نتيجة لما أفاض عليه ﷺ من نفسه الكبيرة الرحيبة " [1] .

ونلاحظ أن من أهم صفات الشخصيات المضطربة والتي تعاني من القلق المزمن هو أنها لا تعرف التسامح .. ولم تجرب لذة العفو ونسيان الإساءة.

إذن فالعفو والصفح والمسامحة طريقة من الطرق التي كان يتَّبِعُها نبينا ﷺ مع الناس، إلا أن هناك بعضُ الأشخاصِ أبَوْا واستكبروا وأصروا على حرب اللـه ورسوله ، فقد قتل منهم أُناساً ودعا على آخرين وأمر بهجاء آخرين كل ذلك حسب الحكمة والمصلحة ، وسوف نعلم الطرق التي اتبعها عليه الصلاة والسلام معهم في المبحث القادم إن شاء اللـه .

المطلب الرابع : الحكمة التي استخدمها النبي " في مقابلة الإساءة :

قال اللـه عز وجل : ((يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا))[2]

قال الهروي : " الحكمة اسم لأحكام وضع الشيء في موضعه "[3]

والحكمة هي العمل المناسب في الوقت المناسب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " و معلوم أن النيل منه أعظم من انتهاك المحارم، لكن لما دخل فيها حقه كان الأمر إليه في العفو أو الانتقام ، فكان يختار العفو، وربما أمر بالقتل إذا رأى المصلحة في ذلك ، بخلاف ما لا حق له فيه من زنا ، أو سرقة ، أو ظلم لغيره ، فإنه يجب عليه القيام به ، و قد كان أصحابه إذا رأوا من يؤذيه أرادوا قتله ، لعلمهم بأنه يستحق القتل ، فيعفو هو عنه " ، وبين لهم أن عفوه أصلح مع إقراره لهم على جواز قتله ، ولو قتله قاتل قبل عفو النبي " لم يعرض له " ، لعلمه بأنه قد انتصر لله

---

[1] - سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1979 م ، ج1 ، ص500 .

[2] - سورة البقرة آية رقم 269

[3] - عبد اللـه الأنصاري الهروي ، **منازل السائرين** ، دار الكتب العلمية - بيروت ، 1408 - 1988 .

ورسوله ، بل يحمده على ذلك ويثني عليه ، كما قتل رجل اليهودية السابَّة فإذا تعذر عفوه بموته " بقي حقاً محضاً لله ولرسوله وللمؤمنين لم يعف عنه مستحقه فيجب إقامته " [1]

وقد أوتيَّ نبينا " الحكمة في التعامل ، وقد استخدمها مع المسيئين له ، فمنهم من عفا عنه لحكمة ، قد تكون لعدم إحداث فتنة ، وقد تكون لتأليف القلوب أو غير ذلك ، ومنهم من قتله لحكمة وهي أن الذي يعادي الله ورسوله ولا يسلم منه عباد الله ولا يسلم منه الشجر والحجر أو يسعى في الأرض فساداً فقتله فيه حكمة حيث أن الجميع يتخلص منه حتى الأرض تستريح من شره ، ومنهم من أمر بهجاءه لحكمة وهم الذين هجوه وكان يعلم أن الهجاء ضدهم كأنها سهامٌ في أجسادهم ، وغيرها من الحكم التي سوف نتعرف عليها في المبحث القادم .

[1] - أحمد ابن تيمية الحراني ، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** 1 / 243 .

المبحث الثالث

الإساءات التي وجهت للنبي ﷺ وتعامله معها

ويحتوي على :

المطلب الأول : الإساءات الجسدية وتعامله معها

المطلب الثاني : الإساءات اللفظية وتعامله معها

المطلب الثالث : الإساءات السياسية وتعامله معها

المطلب الرابع : الإساءات لأهله وماله وتعامله معها

المطلب الخامس : الإساءات غير المقصودة من قِبَلِ بعضِ المسلمين وتعامله معها .

المطلب السادس : طرائق التعامل مع من أساء للنبي ﷺ في وقتنا الحاضر

المبحث الثالث : الإساءات التي وجِهَت إلى النبي ﷺ وطرائق تعامله معها :

لقد وجِهَت لنبينا ﷺ إساءات عديدة ، وسوف نرى كيف أوذيَّ النبي ﷺ في سبيل الله عز وجل لإيصال كلمة الحق فقد قال ﷺ ((لقد أُوذيت في الله وما يؤذى أحد ، وأُخفت في الله وما يَخاف أحد ، ولقد أتت عليَّ ثلاثون ، من بين يومٍ وليلة ، ومالي ولبلال طعامٌ يأكله ذو كبدٍ إلا شيءٌ يواريه إبِطُ بلال))[1]، فهذه والله تسلية لدعاة الحق الذين يؤذَوْن في سبيل الله عز وجل بأن يصبروا ويتحملوا ، ونعلم أنَّ الإبتلاءَ سنة من الله تبارك وتعالى ، وسنرى مدى صبر وتحمل النبي ﷺ على هذا الإبتلاء ، فكان القدوة في كل شيء حتى في مواطن الإبتلاء ، وحُق له أن يكون من أولي العزم من الرسل.

المطلب الأول : الإساءات الجسدية وتعامل النبيﷺ معها :-

أولاً : - التعرض لجسده الطاهر :

1- إجتماعُ قريشٍ على ضربِ النبي ﷺ

أ- الحديث :

عنْ أسماءَ بنت أبي بكرٍ أنَّهُم قالوا لها : ما أشدَ ما رأيتِ المشركين بَلَغُوا مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ ، فقالت : كانَ المشركونَ قَعَدُوا في المسجدِ يتَذاكَرونَ رسولَ اللهِ ﷺ وما يقولُ في آلهتِهم ، فبينما هُمْ كذلك إذْ دَخَلَ رسولُ اللهِ ﷺ ، فقامُوا إليهِ - وكانوا إذا سألوهُ عنْ شيءٍ صدَّقَهُم - فقالوا: أَلَسْتَ تقولُ كذا وكذا. فقالَ : بلى. فتَشَبَثُوا بهِ بِأَجْمَعِهِم ، فأتَى الصريخُ إلى أبي بكرٍ فقيلَ لهُ :- أدْرِكْ صاحِبَكَ ، فخَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا وإنَّ لهُ غدائر ، فدَخَلَ المسجدَ وهوَ يقولُ : أتَقْتُلُونَ رجلاً أنْ يقولَ ربيَّ اللهُ وقدْ جاءَكُم بالبيناتِ مِنْ ربِكُم قالَت

---

[1] - أخرجه الترمذي في السنن ، صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله " ، باب 34 ، 4 / 645 رقم 2472 ، وأحمد في المسند 3 / 286 رقم 14087 ، وابن ماجه في سننه ، الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب في فضائل أصحاب رسول الله " 1 / 54 رقم 151 ، وابن حبان في صحيحه 14 / 515 رقم 6560 ، أربعتهم من طريق حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ، يرويه عن حماد كل من (**روح بن أسلم أبو حاتم البصري ، وكيع بن الجراح ، عفان**) .

دراسة اسناد الترمذي :

قال الترمذي : حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن أسلم أبو حاتم البصري حدثنا حماد ..

عبد الله : هو بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي أبو محمد الدارمي الحافظ صاحب المسند ثقة فاضل متقن من الحادية عشرة مات سنة خمس وخمسين وله أربع وسبعون (التقريب 1 / 311) .

روح : هو بن أسلم الباهلي أبو حاتم البصري ضعيف من التاسعة مات سنة مائتين (التقريب 1/ 211) .

حماد : هو بن سلمة مرت ترجمته ص 22 .

ثابت : هو بن أسلم البُناني بضم الموحدة ونونين أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون (التقريب 1 / 132) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف ، وله متابعات كما ذكرتها ، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب .

: فلُهُو عَنْ رسولِ اللـهِ ﷺ ، وأقْبَلُوا على أبي بكرٍ ، فرَجَعَ إلينا أبوبكرٍ فجَعَلَ لا يَمَسُ شيئاً من غدائرِهِ إلا ويقول :- تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ " .[1]

زادَ ابنُ حبانٍ " ثم انصرَفُوا عَنْ النبيِ ﷺ ، فقامَ رسولُ اللـهِ ﷺ ، فلمَّا قضى صلاتَهُ مَرَ بِهِم وهم جلوسٌ في ظِلِ الكعبةِ ، فقالَ : يا مَعْشَرَ قريشٍ أمَا والذي نفسِي بيدِهِ ما أُرْسِلْتُ إليكم إلا بالذبحِ وأَشارَ إلى حلقهِ ، فقالَ أبو جهلٍ : يا محمد ما كُنْتَ جهُولاً ، فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : أنتَ منْهُم " [2].

ب- التعامل :

لجأ النبيُ ﷺ إلى اللـهِ بالصلاةِ والدُعاءِ ومِنْ ثَـمَّ هـدَّدَ المصرين على عداء اللـه ورسوله ، فعلينا إذا أصابَنَا مِنْ أعدَائِنا شيئاً أنْ نلجأَ إلى اللـهِ عزَّ وجلَّ فهُوَ نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير ، ولا بأسَ بأنْ نُهَدِدَ أعداءَ اللـهِ ورسوله بما نستطيعُ فعْلَهُ .

2- إساءةُ أهلِ الطائفِ للنبيِ ﷺ :-

أ-الحديث :

أخرج البخاري من حديث عائشةَ رضيَّ اللـهُ عنها زوجُ النبيِ ﷺ " أنَهَا قالت للنبيِ ﷺ : هل أتى عليكَ يومٌ كانَ أشدُ مِنْ يومِ أُحُدٍ ، قال : لقدْ لَقِيتُ مِنْ قومِكِ وكانَ أشَدُ ما لَقِيتُ منْهُم يومَ العقبةَ ، إذْ عَرَضْتُ نفسي على ابنِ عبدِ يا ليل بن عبد كُلال ، فلم يُجبنِي إلى ما أرَدْتُ ، فانْطَلَقتُ وأنا مهمومٌ على وجهِي فلَمْ استَفِقْ إلا وأنا بقرنِ الثعالبِ ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قدْ أظلَتْنِي فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ فناداني فقال : قدْ علمْتُ ما فَعَلَ قومُكَ وما ردُّوا عليكَ ، وقدْ بَعَثَ اللـهُ إليكَ مَلَكَ الجِبَالِ لتأمُرَهُ بما شئتَ ، إنْ

---

[1] عبد اللـه بن الزبير الحميدي ، **مسند الحميدي** ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية - مكتبة المتبني ، بيروت ، القاهرة ، ج1 ، ص155 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الحميدي** 1 / 155 رقم 324 ، **وأبي يعلى في المسند** 1 / 52 رقم 52 ، **وسعيد بن منصور في سننه** 2 / 320 رقم 2899 ، وأبي نعيم في **حلية الأولياء** 1 / 31 .

و له شاهد من حديث عبد اللـه بن عمرو عند **البخاري** في فضائل الصحابة ، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً ، 3 / 1345 ، رقم 3475 ، و**أحمد** 2 / 204 رقم 6908 ، وفيه أن عقبة بن أبي معيط خنق النبي ﷺ خنقاً شديداً .

دراسة اسناد الحميدي :

قالَ الحُميديُ : " حدثنا سفيان ، قال حدثنا الوليدُ بن كثيرٍ ، عن ابنِ تَدْرُسٍ ، عنْ أسماءَ بنت أبي بكرٍ عندما نتتبع أسانيد الحميدي نجد أنه عندما يطلق سفيان فإنه يقصد به سفيان بن عيينه وقد مرت ترجمته ص22 .

الوليد : هو بن كثير المخزومي أبو محمد المدني ثم الكوفي صدوق عارف بالمغازي رميّ برأي الخوارج مات سنة 151 هجري (**التقريب** 1 /583) .

محمد بن مسلم : هو ابن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة مات سنة ست وعشرين (**التقريب** 1 / 506) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف ، وللقصة شاهدٌ صحيح .

[2] - ابن حبان ، **صحيح بن حبان** ، 14 / 529 رقم 6569 .

شئتَ أُطبِقُ عليهم الأخشَبَيْن . فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : بلْ أرْجُوا أنْ يُخْرِجَ اللـهُ مِـنْ أصلابِهِمْ مَـنْ يعبـدِ اللـهَ وحدَهُ لا يُشْرِك بهِ شيئاً " [1] .

ب- التعامل :

حِلْم النبيِ ﷺ معَ مَنْ آذاهُ إيذاءً شديداً ، بل هذا الإيذاءُ يفوقُ في نفسِهِ إيذاءَ يـومِ أُحُـدْ حيـثُ كُسِرَت رُبَاعِيَتُه ، وَوَقَعَ في الحفرةِ التي حَفَرَها أبو عامرٍ الفاسقِ ، وشّجُّ رأسُه ودَمِيَّ ، إلا أنَّ هذا الموقف كانَ أشدَ عليهِ مِنْ يومِ أُحُدْ ، ومِنَ المعلومِ أنَّ النبيَ ﷺ قدْ لَجَأَ إلى اللـهِ عزَّ وجلَّ بالدعاءِ وقيـل أنـه دعـا بالـدعاء الآتي : ((اللـهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلـة حيلتـي وهـواني عـلى النـاس أرحـم الـراحمين أنـت أرحـم الراحمين إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أو إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن غضبان علي فلا أبالي غـير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الـدنيا والآخـرة أن تنـزل بي غضبك أو تحل علي سخطك لك العقبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك)) [2]، وقد أرسل اللـه عز

---

[1] - البخاري ، **الصحيح** ، تحقيق د مصطفى ديب البغا ، بدء الخلق ، بـاب إذا قـال أحـدكم آمـين والملائكـة في السـماء فوافقت أحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبـه ، بـرقم 3059، ج3 ، ص1180 . دار ابـن كثـير - اليمامـة ، بـيروت ، ط3 ، 1987 م.

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي "من أذى المشركين والمنافقين 3 / 1420 رقم 1795

[2] - سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم ، **الدعاء** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بـيروت ، ط 1 ، 1413هـ ، ج1 ، ص 315 .

لم أجد له اسناد مُتَكامل إلا عند الطبراني

دراسة اسناد الطبراني :

قال الطبراني : حدثنا القاسم بن الليث أبو صالح الرسعني ثنا محمد بن عثمان أبي صفوان الثقفي ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي عن محمد بن إسحق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد اللـه بن جعفر قال لمـا تـوفي أبـو طالـب خـرج النبي إلى الطائف ...

القاسم : هو بن الليث بن مسرور الرسعني أبو صالح نزيـل تنـيس ثقـة مـن الثانيـة عشرة مـات سـنة أربـع وثلاثمائـة (التقريب 1 /451) .

محمد : هو بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ثقة من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وخمسين (التقريب 1 / 496) .

وهب : هو بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد اللـه الأزدي البصري ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين (التقريب 1 / 585) .

أبوه : هو جرير بن حازم بن زيد بن عبد اللـه الأزدي أبو النضر البصري والـد وهـب ثقـة لكـن في حديثـه عـن قتـادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مـات سـنة سـبعين بعـد مـا اخـتلط لكـن لم يحـدث في حـال اختلاطه (التقريب 1 / 138) .

محمد : هو بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشـيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها (التقريب 1 / 467) .

هشام : هو بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس مات سنة 147 هجري وله 87 سنة (**التقريب** 1 / 573) .

عروة : هو بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد اللـه المدني ثقة فقيـه مشـهور مـن الثالثـة مـات سـنة أربـع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان (**التقريب** 1 / 389) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف .

قال الهيثمي : فيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد 6 / 37) .

قال الألباني : ضعيف (السلسلة الضعيفة 6 / 435) .

وجل لهُ مَلَكَ الجِبَالِ نصرةً له وليفعل بهم ما يشاء ، ولكنَّ الرسولَ ﷺ الرحيمَ الحليمَ - الذي جاءَ لإنقاذِ الناسِ - يعلِمُنا سعةَ الصدرِ وكظمِ الغيظِ والعفوِ عنْ الناسِ ، فهوَ يتجاوزُ هذهِ الآلام ، ويرجُوا الهدايةَ للناسِ حتى الذينَ آذوهُ لَعَلَ اللهَ أنْ يُخْرِجَ مِنْ أصْلابِهِم مَنْ يعبُدِ اللهَ عزّ وجلّ ، وهذا تعليمٌ لنا بأنْ نصْبِرَ ونَثْبُتَ وتَتَسِعَ صُدُورُنا لإيذاءِ الغيرِ، ونَدْعُوا لهؤلاءِ بالهدايةِ للإيمانِ وعبادةِ الرحمنِ .

3- المُصارعة :-

أحياناً تكون المصارعة مجرد رياضه ، ولكن عندما تكون لإظهار القوة وقهر الخصم ، وإحراجه بين الناس فلا تكون مجرد رياضه .

أ- الرواية :

رويَّ أنَّ رُكَانةَ أراد صرعَ النبيَ ﷺ فصَرَعَهُ النبيُ ﷺ قال ركانةُ : وسمعتُ النبيَ ﷺ يقولُ : فرقُ ما بينَنَا وبينَ المشركينَ العَمَائِمَ على القلانسِ* " [1].

---

* القلنسوة بفتح القاف وفتح اللام وضم السين، وجمعها ثلاث لغات يقال قلانس وقلانيس وقلاس مشتق من قلس إذا غطى والنون زائدة والقلنسوة هي لباس الرأس معروفة (**تحرير ألفاظ التنبيه** 1 / 283) .

[1] - أخرجه **أبوداود**، اللباس ، باب في العمائم 2 / 452 رقم 4078 ، و**الترمذي** 4 / 247 رقم 1784 ، **والحاكم في المستدرك** 3 / 511 رقم 5903 ، **والطبراني في الكبير** 5 / 71 رقم 4614 ، **والبيهقي في شُعب الإيمان** 5 / 175 ، كلهم من طريق أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن رُكانةَ ، عن أبيه أنَّ رُكَانةَ ...

وقدْ اخرَجَ **الفاكهيُ** قصةَ رُكانةَ بإسنادٍ آخر قال : حدثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال ثنا محمد بن حبيب ،عن هشام – يعني عن أبيه- عن أبي صالح ، عن ابن عباسٍ وذكَرَ أنَّ النبيَ ﷺ دعا شجرةً فأقْبَلَتْ ، وصرَعَ رُكانةَ عدةَ مراتٍ ، وشهِدَ رُكانةَ بأن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ اللهِ . (**اخبار مكة** 4 / 27 رقم 2326) . وفيه والد هشام وهو محمد بن السائب بن أبو النضر الكوفي النسابة المفسرمتهم بالكذب ورميّ بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين ومائة (**التقريب** 1 /479) ، وأبو صالح باذام مولى أم هانيء ضعيف يرسل من الثالثه (**التقريب** 1 /120).

دراسة اسناد أبي داود :

أخرَجَ أبو داود " قال حدثنا قتيبةُ بن سعيدٍ الثقفيُ ، ثنا محمد بن ربيعة ، ثنا أبو الحسن العسقلاني ، عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن رُكانةَ ، عن أبيه

قتيبة : هو بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل علي ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة (التقريب 1 / 454) .

محمد : هو بن ربيعة الكلابي الكوفي بن عم وكيع صدوق من التاسعة مات بعد التسعين (التقريب 1 / 478) .

أبو الحسن العسقلاني مجهول من السابعة (تقريب التهذيب 1 /633) .

محمد بن ركانة بن عبد يزيد عن أبيه في المصارعة وعنه إبنه أبو جعفر لم يصح خبره (**الكاشف للذهبي** 2/ 171) ، و قال البخاري : محمد بن ركانة القرشي مجهول لا يعرف سماع بعضه من بعض وقال لي محمد بن سلام أخبرني محمد بن ربيعة حدثنا أبو الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد بن ركانه عن أبيه صارع .....الحديث (**التاريخ الكبير** 1 /82) .

، ركانه : هو ركانة بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي كان من مسلمة الفتح وكان من أشد الناس وهو الذي سأل رسول الله ﷺ أن يصارعه وذلك قبل إسلامه ففعل وصرعه رسول الله ﷺ مرتين أو ثلاثاً (**الإستيعاب لابن عبد البر** 5 /507) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب واسناده ليس بالقائم ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ولا بن ركانة (**السنن** 4 / 247) .

4- السحر:

أ- الحديث :

أخْرَجَ البخاريُ من حديث عائشةَ رضي اللـه عنها قالت :- سُحِرَ رسولُ اللـهِ ﷺ حتى ليُخَيَّـلُ إليـهِ أنَّـهُ يفعلُ الشيءَ وما فَعَلَهُ ، حتى إذا كانَ ذاتَ يومٍ وهُوَ عندي دعا اللـهَ ودعاهُ ، ثم قال: " أشَعَرْتِ يا عائشة أنَّ اللـهَ قدْ أفتاني فيما اسْتَفْتَيْتُه فيهِ ؟ . قلتُ : وما ذاك يا رسولَ اللـهِ ؟ . قال : (جاءني رجُـلانِ فجلـسَ أحَدُهُما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجليَّ ، ثم قال أحدُهُما لصاحبهِ : ما وَجَعُ الرجلِ ؟ . قالَ : مَطْبُوبٌ . قالَ : ومَنْ طَبَّهُ ؟ . قالَ : لبيدُ بنُ الأعْصَمِ اليهوديُ مِنْ بني زُرَيْقٍ . قالَ : في ماذا ؟ قال : في مِشْـطٍ ومِشَـاطَةٍ ، وجُفِ طلعةٍ ذَكَرٍ . قالَ : فأينَ هوَ ؟ . قالَ : في بـئرِ ذي أرْوانٍ) . قـالَ : فـذهبَ النبـيُ ﷺ في أُنـاسٍ مِـنْ أصحابهِ إلى البئرِ ، فنظرَ إليها وعليها نخْل ، ثُمَّ رَجَعَ إلى عائشةٍ فقالَ : (واللـهِ لَكَأَنَّ ماءَها نُقَاعةُ الحناءِ ، ولَكَأَنَّ نَخْلَها رؤوسُ الشياطين) . قلتُ : يا رسولَ اللـهِ أَفَأَخْرَجْتَهُ ؟ . قال : ((لا أمّا أنا فقدْ عافـاني اللـهُ وشفاني ، وخَشِيتُ أنْ أُثَوِّرَ على الناسِ منهُ شراً)) وأُمِرَ بها فدُفِنَت .....[1]

ب- التعامل :

استخدمَ النبيُ ﷺ أنْفَعَ وأنْجَعَ الأدويةِ في مقاومةِ السحرِ ألا وهوَ الدواءُ الإلهيُ مِـنْ ذكـرٍ ودعـاءٍ وتوجـهٍ إلى اللـهِ عزّ وجلّ . ثُمَّ إنَّ النبيَ ﷺ لمْ يَقْتُلْهُ حتى لا يثـيرَ بقتلـهِ فتنـةً ، ولم يكـنْ عليـهِ الصلاةُ والسـلامِ ينتقمُ لنفسهِ ، أو لِئَلا يُنَفِّرَ الناسَ عنْ الدخولِ في الإسلامِ وهوَ مِنْ جِنْسِ ما راعاهُ النبيُ ﷺ مِنْ منـعِ قتـلِ المنافقينَ حيثُ قالَ : لا يتحدثَ الناسُ أنَّ محمداً يقْتُلُ أصحابَهُ .

قالَ ابن قدامة: " لمْ يقتُلْ لبيدَ لأنَّهُ مُشْرِكٌ لأنَّ الشركَ أعظم مِنْ سِحْرِهِ ولا يُقْتَـل بِـهِ، والأخبـارُ ورَدَت في ساحِرِ المسلمينَ لأنَّهُ يكفُرُ بسِحْرِهِ وهذا كافرٌ أصليٌ " [2]

5- وضْعُ التُرابِ على رأسِهِ :-

أ – الحديث :

عن عروة بن الزبير قال : لمَّا نَثَرَ ذلكَ السـفيهُ الـترابَ عـلى رأسِ رسـولِ اللـهِ ﷺ ، دَخَـلَ الرسـولُ بيتَـهُ والترابُ على رأسِهِ ، فقامَت إليهِ إحدى بَنَاتِهِ تَغْسِلِ عنْهُ التُرَابَ وهِيَّ تَبْكِي،ورسولُ اللـهِ ﷺ يقـولُ لهـا :

---

[1]- البخاري ، **الصحيح** ، ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، الطب ، باب السحر ، ج5 ، ص2176 بـرقم 5433 ، دار ابـن كثير اليمامة ، بيروت ، ط3 1987 م .

وأخرجه 5 / 2174 رقم 5430 وفيه (بئر ذروان) .

وأخرجه مسلم 4 / 1719 في السلام ، باب السحر ، وفيه جب طلعة ذكر بـدل جُـف ، وفيـه قالـت عائشـة رضي اللـه عنها أفلا أحرقته، بدل أفأخرجته ، قال لا أما أنا فقد عافاني اللـه وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت رقم 2189 ، وابن ماجه ، في الطب ، باب السحر 2 / 1173 ، رقم 3545 ، وأحمد 6 / 96 رقم 24694 ، وابن حبان 14 / 545 رقم6583.

[2] -عبد اللـه بن أحمد بن قدامة المقدسي ، **المُغني** ، دار الفكر ، بيروت ط1 ، 1405 هـ ، ج9 ، ص 37 .

يا بُنَيَةَ لا تَبْكِي فإنَّ اللـهَ مانِعٌ أباكِ . قالَ : ويقولُ رسولُ اللـهِ ﷺ :- " ما نالَتْ مِنِي قـريشُ شـيئاً أكْرَهـهُ حتى ماتَ أبو طالبٍ " [1]

ب- التعامل :

عدم اليأس ، يوضَعُ التُرابُ على رأسهِ فيَعْلَمُ أنَّ ذلكَ امتحانٌ مِنَ اللـهِ عزَّ وجلَّ وأنَّ اللـهَ سـيمْنَعهُ مِـنْ هؤلاء الكفار ، ويرفع النبي ﷺ مِنْ معنَوياتِ ابنَتِهِ التي تأثَّرَت جداً مِـنْ هـذا الموقـفِ ، وأخبرهـا بيقـينِ الداعيةِ الصابرِ المتوَكِلِ على اللـهِ عزَّ وجَـلَّ بأنَّـهُ لا محالـةَ أنَّ اللـهَ سَـيَنْصُرهُ ، وهكـذا يَجـبُ أنْ يكـونَ الداعيةُ مهما تَعَرَضَ لهُ مِنْ إساءات .

6 – وضع سلى الجزور[2] على ظهره ﷺ :

أ- الحديث :

عن عبد اللـه بن مسعودﷺ قال : بينما رسول اللـه ﷺ وحوله ناس من قريش ، إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور فقذفه على ظهر رسول اللـه ﷺ ، فلم يرفع رأسه ، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك ، فقال : اللـهم عليك الملأ من قريش ، أبا جهل بن هشام ، وعتبة بن

---

[1] محمد بن جرير الطبري ، **تاريخ الطبري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 140هـ ، ج1 ، ص553 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الطبري** في **التاريخ** 1 / 533 مرسلاً من طريق ابنْ إسحاقٍ ، قال حدثني هشامُ ، عنْ أبيهِ.

وابن عساكر في **تاريخ دمشق** 66 / 338 مرفوعاً من طريق عبد اللـه بن إدريس نا محمد بن إسحاق عن من حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد اللـه بن جعفر

دراسة اسناد الطبري :

أخْرَجَ الطبريُّ في تاريخهِ قال حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال حدثنا سَلَمَةَ ،عن ابنْ إسحاقٍ ، قال حدثني هشامُ عنْ أبيهِ

محمد : هو بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان بن معين حسن الرأي فيه من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين (التقريب 1 / 475) .

سلمة : هو بن الفضل الأبرش بالمعجمة مولى الأنصار قاضي الري صدوق كثير الخطأ من التاسعة مات بعد التسعين وقد جاز المائة (**التقريب** 1 / 248) .

محمد : هو بن إسحاق مرت ترجمته ص41 .

هشام : هو بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة فقيه ربما دلس مات سنة 147 هجري وله 87 سنة (**التقريب** 1 / 573) .

عروة : هو بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد اللـه المدني ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان (**التقريب** 1 / 389) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده ضعيف . وللحديث متابعة حيث تابع عبدُ اللـه سلمةَ عن ابن اسحق وعبد اللـه : هو بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة (التقريب 1 / 295) ، وفيه تصريح ابن اسحق بالسماع من هشام بن عروة ، فالحديث يرتقي إلى درجة الحسن واللـه تعالى أعلم .

[2] - السَّلى : الجلد الرَّقيق الذي يَخْرُج فيه الوَلدُ من بطن أمه مَلْفوفا فيه . وقيل هو في المَاشِية السَّلَى وفي النَّاس المَشِيمة والأوّلُ أشبهُ لأن المَشِيمة تخرج بعدَ الولد ولا يكونُ الولدُ فيها حين يخرجُ (النهاية في غريب الأثر 2 / 986) .

ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمية بن خلف أو أُبَيّ بن خلف - شعبة الشاك - قال : فلقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وأُلقوا في بئر غير أن أمية أو أبَيّ تقطعت أوصاله فلم يُلقَ في البئر" [1]

ب- التعامل :

قال ابنِ حجرٍ :" في الحديثِ تعظيمُ الدعاءِ بمكةَ على الكفارِ ، وإنَّما إسْتَحَقُّوا الدعاءَ حينَئذٍ لِمَا أقْدَمُوا عليهِ مِنَ الإستخفافِ بهِ حالَ عبادةِ ربِهِ ، وفيهِ جَوازُ الدعاءِ على الظالِمِ ، لكنْ قالَ بعْضُهم مَحَلُهُ ما إذا كانَ كافراً ، فأمّا المسلمُ فيُسْتَحَبُ الإسْتِغْفَار لهُ والدعاء بالتوبةِ ، ولو قيلَ لا دلالةَ فيهِ على الدعاءِ على الكافرِ لما كانَ بعيداً لاحتمالِ أنْ يكونَّ اطَّلَعَ ﷺ على أنَّ المذكورينَ لا يؤمنون ، والأوْلَى أنْ يُدْعَى لكلٍ حتى بالهدايةِ " [2]

7 - الجذب أو الجبذ :

أ – الحديث :

عن أنس بن مالك ﷺ قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ، وعليه بُردٌ نجراني غليظُ الحاشية ، فأدركهُ أعرابي ، فجبَذه[3] جبْذة حتى رأيتُ صفح أو صفحة عنقِ رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البُرد من شدةِ جبذتهِ ، فقال: يا محمد أعطني من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه فضحك ، ثمَّ أمرَ له بعطاء" [4]

ب – التعامل :

تجاوز النبي ﷺ على جفاء هذا الأعرابيُ القاسِي ثُمَّ ضحك نبيُنا ﷺ ، وكانَ باستِطاعَتِهِ أنْ يُعَامِلَ هذا الأعرابي بقسوةٍ ، فلو أشَارَ لأحدٍ مِنَ الصحابةِ بأيِّ أمْرٍ تِجَاهَ هذا الأعرابي لَحَقَقَهُ ، ولكنَّ النبيَ ﷺ لا يُقابل السيئةَ بالسيئةِ ، بلْ يُقابل السيئةَ بالحسنةِ فأعْطَاهُ مِنْ عَطاءِ اللهِ عزَّ وجلَّ .

---

[1] - أخرجه **البخاري** ، الوضوء ، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته ، 1 / 94 ، رقم 69 . و**مسلم** ، المغازي ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذىالمشركين و**المنافقين** ، 3/ 1418 ، رقم 1794 ، **وابن خزيمة** 1 / 383 رقم 785 ثلاثتهم من طريق شعبة قال : سمعت أبا إسحاق يحدث عن عمرو بن ميمون عن عبد الله .

[2] - ابن حجر ، **فتح الباري** ، 1 /352 .

[3] - (جَبَذَهُ جَبْذًا) من باب ضرب مثل (جَذَبَهُ جَذْبًا) قيل مقلوب منه وهي لغة تميمية (**المصباح المنير** 1 / 89) . (نجراني) نسبة إلى نجران بلد في اليمن . (الحاشية) الجانب وحاشية الثوب جانبه وكذلك الحاشية من كل شيء. (فجذبه) شده . (صفحة) صفحة كل شيء وجهه وجانبه وناحيته ومثله الصفح . (عاتق) هو ما بين المنكب والعنق.

[4] - أخرجه **البخاري** ، الخمس ، باب ما كان للنبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه 3 / 1148 رقم 2980 ، واخرجه رقم 5738 و 5472 ، وأخرجه **مسلم** ، الزكاة ، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة 2 / 730 رقم 1057 وأخرجه **أحمد** 3 / 153 رقم 12570 ، والبيهقي في **شعب الإيمان** 6 /350 رقم 8472 كلهم من طريق مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك .

قالَ ابنُ حجرٍ :- " في هذا الحديثِ بيانُ حِلْمِهِ ﷺ ، وحسن خُلقه وسعة جوده وصبْرِهِ على جُفَاة الأعراب ، ولِيَتَأسَ بهِ الولاةُ بعْدَهُ في خُلُقِهِ الجَميلِ مِنَ الصَفْحِ والإغْضَاءِ والدَفْعِ بالتي هِيَ أحسن " . [1]

ثانياً : محاولات القتل :

1- أهلُ مكةَ في ليلةِ الهجرةِ والحادثةٌ معروفةٌ ومشهورةٌ وهي أنَّ اجتماعهم انتهى باتفاقهم على قتل النبي" وتفريق دمه بين القبائل [2].

---

[1] - ابن حجر ، **فتح الباري** ، 10 / 506 .

[2] - أخرج القصة الطبري في تفسيره 6 / 225 قال : حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال حدثني أبي قال حدثنا محمد بن إسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال وحدثني الكلبي عن زاذن مولى أم هانىء عن ابن عباس : أن نفرا من قريش من أشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة فاعترضهم إبليس في صورة شيخ نجدي .....قال أبو جهل : نأخذ من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها..

دراسة الإسناد : سعيد : هو بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو عثمان البغدادي ثقة ربما أخطأ من العاشرة مات سنة تسع وأربعين (التقريب 1 / 242) .

يحيى : هو بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي نزيل بغداد لقبه الجمل صدوق يغرب من كبار التاسعة مات سنة أربع وتسعين وله ثمانون سنة (التقريب 1 / 590) .

محمد بن إسحق : أنظر ترجمته ص41 .

عبد الله : هو بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها (التقريب 1 / 326) .

محمد : هو بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر متهم بالكذب ورمي بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين (التقريب 1 / 479) .

باذم ويقال ناذان : هو بن صالح مولى أم هانىء صاحب الكلبي كوفي يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه

ترك ابن مهدي حديثه وقال النسائي ضعيف وقال ابن عدي لا أعلم أحدا من المتقدمين رضيه وقال أبو الفتح الأزدي هو كذاب (الضعفاء والمتروكين 1 / 135) .

الحكم على اسناد الحديث :اسناده ضعيف إلا أن للقصة شاهد من حديث عائشة أم المؤمنين ،وعائشة بنت قدامة رضي الله عنها ، وعلي ، وسراقة رضي الله عنهم أخرجها ابن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال وحدثني بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين بن أبي غطفان عن بن عباس قال وحدثني قدامة بن موسى عن عائشة بنت قدامة قال وحدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال وحدثني معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن سراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا لما رأى المشركون أصحاب رسول" قد حملوا الذراري والأطفال الى الأوس والخزرج عرفوا أنها دار منعة وقوم أهل حلقة وبأس فخافوا خروج رسول الله " فاجتمعوا في دار الندوة ...(الطبقات الكبرى 1/ 227) .

معمر: هو بن راشد مرت ترجمته ص 28 .

محمد : هو بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي المدني القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون (التقريب 1 / 498) .

إبراهيم : هو بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولاهم أبو إسماعيل المدني ضعيف من السابعة مات سنة خمس وستين وهو بن اثنتين وثمانين سنة (التقريب 1 / 87) .

داود : هو بن الحصين الأموي مولاهم أبو سليمان المدني ثقة إلا في عكرمة ورمي برأي الخوارج من السادسة مات سنة خمس وثلاثين (التقريب 1 / 198) .

قدامة : هو بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون الجمحي المدني إمام المسجد النبوي ثقة عمر من الخامسة مات سنة 53 (التقريب 1 / 454) .

عبد الله : هو بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب مقبول من السادسة (التقريب 1 / 321) .

محمد :بن عمر بن علي ﷺ صدوق من السادسة يروي عن جده مرسلة مات بعد الثلاثين(التقريب 1/ 498)

عبيد الله : هو بن أبي رافع المدني مولى النبي " كان كاتب علي وهو ثقة من الثالثة (التقريب 1 / 370).

عبد الرحمن : هو بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة وثقه النسائي من الثالثة (التقريب 1 / 349) .

قال تعالى : ((وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر اللـه واللـه خير الماكرين))[1]

ب- التعامل :

رُغم العداوة ، ورُغم الإيذاء والإستهزاء ، ورُغم الحصار والتجويع ورغم الإخراج من الموطن وأكل الحق من مالٍ ودور...الخ يقف النبي ﷺ أمام أهل مكة

بل أمام العالم أجمع وعبر التاريخ معلماً للبشرية عناوين العفو والمسامحة والصفح حيث أمَّنَ الناس إلا من أصرَّ على حرب اللـه ورسوله فقد قال " :

((من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن)) [2] .

2- وضعُ السُمِ في طعامِهِ ﷺ

أ- الحديث :

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال : لمَّا فُتِحَت خيبر أُهدِيت لرسولِ اللـهِ ﷺ شاةً فيها سُمْ ، فقال النبي ﷺ إليَّ مَنْ كانَ هاهنا مِنْ زُفَر فجُمِعوا لهُ فقالَ : إنّي سائِلكُم عنْ شيءٍ فَهَلْ أنْتُم صادقيَّ عنهُ ؟.فقالوا: نعَم. قال لهم النبيُ ﷺ :- مَنْ أبوكُم ؟ . قالوا : فلان. فقال: كذبتم ، بلْ أبُوكُم فلان . قالوا : صدقت . قال : فهل أنتم صادقيّ عنْ شيءٍ إن سألتُ عنهُ ؟ . فقالوا : نعَم يا أبا القاسمِ ، وإنْ كذبْنا عَرَفْتَ كذِبَنا كما عَرَفْتَهُ في أبينا . فقالَ لهم : مَنْ أهلُ النارِ ؟ .قالوا : نكونُ فيها يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونا فيها. فقال النبيُ ﷺ : إخسَئُوا فيها ، واللـهِ لا نَخْلُفُكُم فيها أبداً، ثم قال : هل أنتم صادقيَّ عنْ شيءٍ إنْ سألتُكُم عنهُ ؟ . فقالوا : نعَم يا أبا القاسم. قالَ : هلْ جَعَلْتُم في هذهِ الشاةِ سُمَاً . قالوا : نعَم . قالَ : ما حَمَلَكُم على ذلك ؟ .قالوا : أردْنا إنْ كنتَ كاذباً نستريحُ ، وإنْ كنتَ نبياً لمْ يَضُرُك " [3] .

وعن أنسٍ رضي الله عنه أن امرأة يهودية أتت رسول اللـه " بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول اللـه " فسألها عن ذلك ؟ فقالت أردت لأقتلك قال ما كان اللـه ليسلطك على ذاك قال أو قال علي قال قالوا ألا نقتلها ؟ قال : لا[4] .

---

[1] - سورة الأنفال آية رقم 30 .

[2] - رواه مسلم في الجهاد والسير، باب فتح مكة ، 3 / 1405 رقم 1780 ، وأبي داود الخراج والفيء والإمارة ، باب ما جاء في خبر مكة 2 / 177 رقم 3022 وفيه ومن دخل المسجد فهو آمن .، وأخرجه 2 / 292 رقم 7909 ، وابن حبان 11 / 73 رقم 4760 ،

[3] - **البخاري** في الجزية والموادعة ، باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم 3 / 1156 رقم 2998 .

[4] - أخرجه **مسلم** في السلام ، باب السم 4 / 1721 ، رقم 2190 ، وأخرجه **أبو داود** الديات ، باب فيمن سقى رجلا سما أو أطعمه فمات أيقاد منه ؟ 2 / 580 رقم 4508 ، والبخاري في **الأدب المفرد** 1 / 94 رقم 243 .

ب- التعامل :

عفو النبيِ ﷺ عن هؤلاءِ المُخادعين الذينَ يُعيثونَ في الأرضِ فساداً ، وقد ذكَرَ لهم أشياءً كانوا يعرفونها ، وبينَ لهم أنَّ اللهَ سبحانهُ وتعالى أخبرهُ بهذهِ المعلوماتِ ليُدْرِكُوا أنَّهُ مُبَلَّغٌ مِنَ اللهِ عزّ وجلّ ، ولكنَّ هؤلاءِ البشرِ لا يُريدونَ الهدايةَ بلْ أصروا على الضلالةِ ولمْ يؤمنوا باللهِ ورسولِهِ ، ثُمَ إنَّ النبيَ ﷺ عفا عنْ اليهوديةِ التي وَضَعَت السُمَ في الشاةِ لأنَّهُ ﷺ كان لا يْنتقِم لنفسِهِ .

3- محاولةُ صفوان بن أميةَ وعميرُ بن وهبٍ قتل النبي":

أ- الحديث :

عن عروةَ ابنَ الزبيرِ قال : جلسَ عميرُ بن وهبٍ الجُمحيُ معَ صفوان بن أميةَ بعْدَ مُصابِ بدر .....ذهب عمير إلى المدينة وقال للنبي ﷺ : قالَ : جئتُ لهذا الأسيرِ الذي في أيْدِيَكُم فأحسنوا فيهِ . قالَ : فما بَالُ السيفِ في عُنُقِكَ . قالَ : قبَّحَها اللهُ مِنْ سيوفٍ ، وهلْ أغْنَتْ شيئاً قال : أُصْدُقني بالذي جِئْتَ لهُ . فقال : ما جئتُ إلا لذلك ، فقالَ النبيُ ﷺ : ((بلى قَعَدْتَ أنتَ وصفوان بن أميةٍ في الحِجْرِ ، فَذَكَرْتُما أصْحَابَ القَلِيبِ مِنْ قريشٍ ، ثُمَّ قلتَ : لولا ديّنٌ عليَّ وعيالي لخرجتُ حتى أقتُلَ محمداً ، فتَحَمّلَ لكَ صفوانُ بدَيْنِكَ وعِيَالك على أنْ تقتُلَني له ، واللهُ عزّ وجلَّ حائلٌ بيني وبينك ، فقالَ عُمير : أشْهَدُ أنَّكَ رسولُ اللهِ ، قدْ كُنا يا رسولَ اللهِ نُكَذِبُكَ بما كنتَ تأتِيَنَا بهِ مِنْ خَبَرِ السماءِ وما يَنْزِلُ عليكَ مِنَ الوحيِ ، وهذا أمرٌ لم يحْضُرْهُ إلا أنا و صفوان فواللهِ إنِّي لأَعْلَمُ ما أتاكَ بهِ إلا اللهُ ، فالحمد للهِ الذي هداني للإسلامِ وساقَنِي هذا المساق ، ثُمَّ تَشَهّد شهادةَ الحقِ . فقال رسول اللهِ ﷺ : فقِّهوا أخاكم في دينهِ وأقْرِئُوه وعلموهُ القرآنَ وأطْلِقُوا أسيرَهُ ".[1]

---

[1]- أخرجه الطبري ، **تاريخ الطبري** ، 2 / 44 – 45 ، وابن هشام في **السيرة** 3 / 21 من طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عروةَ ابنَ الزبيرِ ، و **الأصبهاني في دلائل النبوة** 1 / 140 رقم 153 مرسل عن ابن شهاب وفيه شيخ مجهول ، **والطبراني في الكبير** 17 / 56 من طريق أبي الأسود عن عروة .

دراسة اسناد الطبري :

أخرج الطبري : حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال حدثنا سلمةُ بن الفضلِ ، قالَ : قالَ محمدُ بن إسحاقٍ ، حدثني محمدُ بن جعفرٍ بن الزبيرِ ..

محمد : هو بن حميد مرت ترجمته ص 44 .

سلمة : هو بن الفضل مرت ترجمته ص 44 .

محمد : هو بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها (التقريب 1 / 467) .

محمد : هو بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ثقة من السادسة مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب 1 / 471) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف مرسل .

4- أعرابي يريد قتل النبي ﷺ :

أ - الحديث :

عن جابر بن عبد اللـه الأنصاري رضي الله عنه: أنه غزا مع رسول اللـه ﷺ غزوة قِبَل نجد فلما قفل* رسول اللـه ﷺ قفل معهم فأدركتهم القائلة يوما في واد كثير العضاه فنزل النبي ﷺ وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول اللـه ﷺ يستظل تحت شجرة فعلق بها سيفه قال جابر فنمنا بها نومة ثم أن النبي ﷺ يدعونا فأتيناه فإذا عنده أعرابي جالس فقال رسول اللـه ﷺ إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا* فقال من يمنعك منى فقلت اللـه فقال من يمنعك مني فقلت اللـه فشام** السيف وجلس فلم يعاقبه النبي ﷺ وقد فعل ذلك [1] .

ب- التعامل

في الحديث قوة يقينِ النبيِ ﷺ وتَوكله على اللـهِ عزَّ وجلَّ ، فعلى الداعيةِ المسلمِ أنْ يُسَلِّمَ أمْرَهُ للهِ تباركَ وتعالى ، ويعْلَمَ أنَّ ما أصابَهُ لمْ يَكُنْ ليُخْطِأه ، وما أخْطَأهُ لم يكُنْ ليُصيَبهُ ، وقد عفا النبيُ ﷺ عنُ هذا الرجلِ لأنَّ مِنْ طبيعةِ النبيِ ﷺ أنَّهُ لا ينْتَقِمُ لنفسِهِ ، فالعفو عِنْدَ المقدرةِ مِنْ أساليب الدعوةِ إلى اللـهِ عزَّ وجلَّ التي تُؤَثِّرُ في الخصمِ .

5 - محاولة أُبَيٌّ بنُ خلفٍ وابنُ قُمَيْئَةَ قتل النبي" في أُحُدٍ :

أ-الرواية :أما أُبي.. فقد رويَّ عنْ صالحِ بنِ إبراهيمَ بنَ عبد الرحمنِ بنِ عوفٍ: أنَّ أُبَيَّ بنَ خلفٍ كانَ يَلْقَى رسولَ اللـهِ ﷺ بمكةَ فيقولُ : يا محمد إنَّ عندي العُوْدُ أعْلِفُه كُلَ يومٍ فرْقاً مِنْ ذُرةٍ أقْتُلُكَ عليهِ فيقولُ رسولُ اللـهِ ﷺ : بلْ أنا أقْتُلُكَ ، وفي غزوةِ أُحُدٍ قالَ : أيْنَ محمد لا نجوتُ إنْ نجا ، فقالَ النبيُ ﷺ : دَعُوهُ ، فلمَّا دَنَا تناولَ رسولُ اللـهِ الحَرْبَةَ مِنْ الحارثِ بنِ الصُمّةِ قالَ : يقولُ بعضُ الناسِ فيما ذُكِرَ لي :- فلمّا أخَذَهَا رسولُ اللـهِ ﷺ إنْتَفَضَ إنْتِفاضَةً تَطايَرْنا عنهُ تَطَايُرَ الشَعْرِ عنْ ظهرِ إذا إنتفضَ بها ثُمَّ إستقبلهُ فطَعَنَهُ في عُنُقِهِ طعنةً تَدَأدَأ منْها عنْ فَرَسِهِ مِراراً ، وقدْ خَدَشَهُ النبيُ ﷺ خدْشاً غيرَ كبيرٍ فاحتَقَنَ

---

[1] - أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، الجهاد والسير، باب من علق سيفه في السفر ثم القائلة3 /311 1065 رقم 2753 وأخرجه برقم 2756 ، 3898 ، 3905 ، 3906 ، 3908 .

وأخرجه **مسلم** ، صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الخوف 1 / 576 رقم 843 .

و**أحمد** 3 / 311 رقم 14374 من طريق الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد اللـه الأنصاري .

*أي عند رُجوعه والمَقْفَل : مصدر قَفَل يَقْفِلُ إذا عاد من سَفَره (**النهاية في غريب الأثر** 4 / 145)*في يَدِه صَلْتا: أي مُجَرَّداً .يُقَال: أصلَتَ السَّيفَ إذا جَرَّدَه من غِمْدِه .وضَرَبَهُ بالسَّيف صَلْتا وصُلْتا (النهاية 3 / 83)

** شامَ السيفَ شَيْماً سلَّه وأغمده (لسان العرب 12 / 329) .

الدَمُ قال : قتَلَني واللـهِ محمدُ .قالوا : ذَهَبَ فؤادُك واللـهِ إنْ بكَ بأسٌ . قال:إنَّهُ قدْ كانَ بمكةَ قالَ لي:أنا أقتُلُك فواللـهِ لو بَصَقَ عليَّ لقَتَلَني ، فماتَ عدو اللـهِ " .[1]

أ- الرواية : وأمّا ابنَ قُمَيْئةَ... فقد روي عن السُدّيِ قال : أتى ابنُ قُمَيئةَ الحارثيُّ – أحَدَ بني الحارثِ بنِ عبدِ مناةٍ بن كِنانةَ ، فرمى رسولُ اللـهِ " بحَجَرٍ فَكَسَرَ أنْفَهُ ورُباعيتهُ ، وشجَّهُ في وجههِ فأثْقَلَهُ ، وتفرقَ عنهُ أصحابُهُ ، ودَخَلَ بعضُهم المدينةَ ، وانطلق بعضُهم فوقَ الجبلِ إلى الصخرةِ فقاموا عليها، وجعلَ رسولُ اللـهِ ﷺ يدعو الناسَ إلىَّ عبادَ اللـهِ فاجتمعَ إليهِ ثلاثون رجلاً " .[2]

6- محاولة فُضالةُ بن عُمير قتل النبي" :

أ- الحديث :

قالَ ابنُ هشامٍ : " وحدثني مَنْ أثِقُ بهِ مِنْ أهلِ الروايةِ في إسنادٍ لهُ ، عنْ بنِ شهابٍ الزهري، عن عبيد اللـه *، عنْ ابنِ عباسٍ قالَ : دَخَلَ رسولُ اللـهِ ﷺ مكةَ يومَ الفتحِ .....الحديث.

قال وحدثني : أنَّ فُضالةَ بنَ عُميرٍ بنَ المُلَوَحِ الليثيُ أرادَ قتلَ النبيِ ﷺ وهوَ يطوفُ بالبيتِ عامَ الفتحِ ، فلمّا دنا منهُ قالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : أفضالةُ ؟ . قالَ : نَعَمْ فُضالةُ يا رسولَ اللـهِ . قالَ : ماذا كُنتَ تُحَدِّثُ بهِ نفْسَك

---

[1]- الطبري، **تاريخ الطبري** ، 2 / 67 .

وذكرها ابن اسحق في**السيرة** ،1/ 301،وابن حبان في**السيرة** 1/ 218،وابن كثيرفي**البداية والنهاية** 4 /35 .

دراسة اسناد الطبلري : أخرج الطبري " حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال حدثنا سلمةَ ، عن محمد بن إسحاقٍ ، عنْ صالحِ بنِ إبراهيمَ بنَ عبد الرحمنِ بنِ عوفٍ ...

محمد : هو بن حميد مرت ترجمته ص 44 .

سلمة : هو بن الفضل مرت ترجمته ص 44 .

محمد : هو بن إسحاق مرت ترجمته ص 41 .

صالح : هو بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو عبد الرحمن المدني ثقة مات سنة 127 هجري (**التقريب** 1 / 271).

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف مرسل .

[2]- المرجع السابق ، ج3 ص67 .

دراسة الإسناد :أخرج الطبريُ :حدثنا محمدُ بنُ الحسينِ ، حدثنا أحمدُ بن المُفضَلِ حدثنا أسباطُ عن السدي ...

محمد : هو بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي روى عن أحمد بن المفضل وغيره صدوق (**الجرح والتعديل** 7 / 230) ، ذكر الخطيب في **تاريخ بغداد** 2 /226 أنه مات سنة 277 هجري .

أحمد : هو بن المفضل الجفري بفتح المهملة والفاء أبو علي الكوفي صدوق شيعي في حفظه شيء مات سنة 215 هجري (**التقريب** 1 / 84) .

أسباط : هو بن نصرالهمداني أبويوسف ويقال أبونصرصدوق كثيرالخطأ يغرب من الثامنة (**التقريب** 1 / 98)

إسماعيل : هو بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدي بضم المهملة وتشديد الدال أبو محمد الكوفي صدوق يهم رميّ بالتشيع مات سنة 127 هجري (**التقريب** 1 /108).

الحكم على اسناد الحديث : اسناده مرسل .

. قالَ : لا شيء ، كنتُ أذكرُ اللـهَ . قالَ : فضَحِكَ النبي ﷺ ، ثُمَّ قالَ : إستغْفرِ اللـهَ ، ثُـمَّ وَضَعَ يَدَهُ على صدْرِهِ فسَكَنَ قلْبُهُ ، فكانَ فُضالةُ يقولُ : واللـهِ ما رَفَعَ يَدَهُ عنْ صدْري حتى ما مِنْ خَلْقِ اللـهِ شيءٌ أحبَّ إليَّ منهُ " ...[1]

7- المنافقون يريدون قتل النبي " :

أ- الرواية :

جاء في قصة تبوك أنه لمّا بَلَّغَ رسولُ اللـهِ ﷺ أنْ خذوا بَطْنَ الوادي فهوَ أوسعُ عليكم فإنَّ رسولَ اللـهِ ﷺ قدْ أَخَذَ الثنيةَ[2] ، وكانَ معهُ حُذيفةُ ابنُ اليمانِ وعمارُ بنُ ياسرٍ رضي اللـه عنهما ، كَرِهَ رسولُ اللـهِ ﷺ أنْ يُزاحِمَهُ في الثنيةِ أحَدْ ، فسَمِعَهُ ناسٌ مِنَ المنافقينَ فتخلَّفوا ، ثم إتبعه رهطٌ مِنَ المنافقينَ فسَمِعِ رسولُ اللـهِ ﷺ حِسَّ القومِ خَلْفَهُ ، فقالَ لأحَدِ صاحبيه : إضرِبْ وجُوهَهم[3] ، فلمّا سَمِعوا ذلكَ ورأوا الرجلَ مقبلاً نحوهم - وهوَ حذيفةُ بنُ اليمانِ- إنحَدَروا جميعاً ، وجَعَلَ الرجلُ يضربُ رواحِلَهُم ، وقالوا إنما نحنُ أصحابُ أحمد ، وهم مُتَلَثِمونَ لا يُرى شيءٌ إلا أعْيُنَهُم ، فجاءَ الصحابيُّ بعدما إنْحَدَرَ القومُ فقالَ : هل عَرَفْتَ الرهطَ . فقال: لا واللـهِ يا نبيَ اللـهِ ، ولكنْ قدْ عَرَفْتُ رواحِلَهُم ، فانحَدَرَ رسولُ اللـهِ ﷺ مِنَ الثنيةِ وقال لصاحبيهِ : "هلْ تدْرونَ ما أرَادَ القومُ ؟ . أرادوا أنْ يزْحُموني مِنَ الثنيةِ فَيَطْرَحُوني منها فقالا : أفلا تأمُرُنا يا رسولَ اللـهِ ﷺ فَنَضْرِبَ أعناقَهُم إذا إجتمعَ إليكَ الناسُ . فقال : أكْرَهُ أنْ يَتَحَدَّثَ الناسُ أنَّ

---

[1]- عبد الملك ابن هشام المعافري ، **السيرة النبوية** ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1411 هـ ، ج5 ، ص80 .

وأخرج هذه القصة ابن كثير في **البداية والنهاية** 4 / 308 .

*عبيد اللـه بن عبداللـه بن أبي ثور القرشي مولى بني نوفل المدني روى عن ابن عباس وعنه الزهري ذكره مسلمة في الطبقة الثالثة من أهل المدينة وذكره ابن حبان في الثقات قلت- القائل ابن حجر-: ذكر الخطيب في المكمل أنه لم ير ابن عباس ولم ير الزهري (**تهذيب التهذيب** 7 / 20) .

الحكم على اسناد الحديث :منقطع . لأن ابن هشام لم يذكر له إسنادا متصلا .

[2] - الثنِيَّة طريقٌ مُرْتَفِعٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ (غريب الحديث لابن الجوزي 1 / 130) .

[3]- اضرب وجوههم : احفظ وجوههم و ميزهم .

محمداً قدْ وَضَعَ يَدَهُ في أصحابهِ يقتلهم " [1] .

8- عامرُ بنُ الطُفيلُ وأربدُ بن قيسٍ يحاولان قتل النبي " :

أ- الرواية :

عن بن عباس ﷺ أن : أربد بن قيس بن جزي بن خالد بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر... قدما المدينة على رسول الله ﷺ فانتهيا إلى رسول الله ﷺ ... وأرادا قتل النبي ﷺ فما استطاعا فخرجا حتى أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته ، وأرسل الله على عامر قرحة فأخذته فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول، فجعل يمس القرحة في حلقه ويقول : غدة كغدة الجمل في بيت سلولية – يرغب أن يموت في بيتها- ثم ركب فرسه فأحضره حتى مات عليه " [2] .

---

[1] - احمد بن الحسين البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار البار ، مكة المكرمة طبعة 1414 هـ- 1994 م ، ج9 ، ص 32 .

أخرج البيهَقيُ قال : " أخبرنا أبو عبد اللهِ الحافظِ ، ثنا أبو العباس ، ثنا أحمدُ بنُ عبد الجبار ، ثنا يونسُ بنُ بُكَيرٍ ، عن بنِ إسحاقٍ

إسناد البيهقي ضعيف مرسل .

وذكر هذا الحديث الذهبي في **تاريخ الإسلام** حيث وصله قال : وقال أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني : ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة قال : كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله " أقود به وعمار يسوقه (**تاريخ الإسلام** 1 / 342) .

دراسة اسناد الذهبي :عبد العزيز : هو بن يحيى بن يوسف البكائي أبو الأصبغ الحراني صدوق ربما وهم من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين (التقريب 1 / 389) .

محمد : هو بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ثقة من التاسعة مات سنة 91 على الصحيح (التقريب 1 / 481).

محمد : هو بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها (**التقريب** 1 / 467) .

سليمان : هو بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين (**التقريب** 1 / 254) .

عمرو : هو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة وقيل قبله(**التقريب** 1 / 426) .

سعيد : هو بن فيروز أبو البختري بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة بن أبي عمران الطائي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال من الثالثة مات سنة ثلاث وثمانين (**التقريب** 1 / 240) .

الحكم على اسناد الحديث :فيه ابن إسحاق ولم يُصرح بالسماع .

[2] - أخرجه الطبراني في **الأوسط** 9 / 60 ، وأخرج القصة **الطبري في تاريخه** من طريق ابن اسحق عنْ عاصمِ بنِ عمرِ بنِ قتادةَ قالَ : قدِمَ على رسولِ اللهِ وفدُ بني عامرٍ ، وذكر القصة ابن هشام في **السيرة** 5 / 260 .

دراسة الإسناد : أخرج الطبراني : " حدثنا مسعدةُ بن سعد ، ثنا إبراهيم بن المنذر ، نا عبد العزيز بن عمران ، حدثني عبد الرحمن وعبد الله ابنا زيد بن أسلم ، عن أبيهما ، عن عطاء بن يسار ..... قال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن زيد بن أسلم إلا ابناه ولا رواه عنهما إلا عبد العزيز بن عمران تفرد به إبراهيم بن المنذر (**الأوسط** 9 / 60) .

إبراهيم : هو بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي بالزاي صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن من العاشرة مات سنة ست وثلاثين (**التقريب** 1 / 94) .

عبد العزيز : هو بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت متروك احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلطه وكان عارفا بالأنساب من الثامنة مات سنة سبع وتسعين (**التقريب** 1 / 358) .

عبد الرحمن : هو بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم ضعيف من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين (**التقريب** 1 / 340) .

عبد الله : هو بن زيد بن أسلم العدوي مولى آل عمر أبو محمد المدني صدوق فيه لين من السابعة مات سنة أربع وستين (**التقريب** 1 / 304) .زيد : هو بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ست وثلاثين (**التقريب** 1 / 222) .

عطاء : هو بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة من صغار الثانية مات سنة أربع وتسعين وقيل بعد ذلك (**التقريب** 1 / 392) .

الحكم على الإسناد : اسناد ضعيف جداً .

المطلب الثاني : الإساءات اللفظية وتعامله معها :

أولاً : الإتهام بالكذب :

أ- الحديث :

عن ربيعة بن عباد الديلي- وكان جاهليا أسلم -. قال: رأيت رسول الله ﷺ بصرعيني بسوق ذي المِجَازِ يقول : يا أيها الناسُ قولوا لا إلهَ إلا اللهَ تُفْلِحُوا ، ويَدْخُلُ فِجَاجَها ، فما رأيتُ أحَداً يقولُ شيئاً ، وهُوَ لا يَسْكُتُ يقولُ : يا أيها الناسُ قولوا لا إلهَ إلا اللهَ تُفْلِحُوا ، إلا أنَّ وراءَهُ رَجُلاً أحولاً وضيئَ الوجْهِ ، ذا غَدِيرتين يقولُ أنَّهُ صابئٌ كاذبٌ . فقلتُ : مَنْ هذا ؟. قالوا : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، وهُوَ يَذْكُرُ النبوةَ . قلتُ : مَنْ هذا الذي يُكَذِّبُه ؟ قالوا عمُّهُ أبو لهبٍ . قلتُ : إنَّكَ كُنْتَ يومئذٍ صغيراً " [1].

ب- التعامل :

عندما نتصور هذا الموقف المؤثر ، وكيف أنّ النبيَ ﷺ كان يدعو الناسَ ، ومنْ خلفهِ عمه يكذبه ، ومع ذلكَ فالنبيُ ﷺ يتبعُ طريقةً في التعامل مع هذا المسئ ألا وهيَ عدمُ الإهتمامِ بكلامهِ ، وعدمُ السكوتِ عنْ قولِ الحقِ ، وإنْ إتبعهُ سفيهٌ مثل هذا ، وهذا تعليمٌ لنا بأنْ لا نسكتَ ونحنُ ندعوا إلى الله عز وجل ، لأنّ الدعوةَ أهمُ منْ أنْ ينالَ أحدُنا مسبة أو شتم في سبيل إيصالِ كلامِ الله عز وجل وكلامِ رسولِه ﷺ .

---

[1] - أخرجه **أحمد** في المسند 3/ 49 رقم16066 و 4 /341 رقم 19026 ، و**الحاكم**1 / 61 رقم 39 ، و**الطبراني في الكبير** 5 /61 رقم 4582 من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن ربيعة بن عباد

وله شاهد من طريق جامع بن شداد عن طارق المحاربي أخرجه **ابن حبان** 14 / 517 رقم 5652 ، و**الحاكم** 2 / 668 رقم 4219 ، **الدارقطني** 3 / 44 رقم 186 ، **والطبراني في الكبير** 8 / 314 رقم 8175 ، **وابن أبي شيبة** 7 / 332 رقم 36565 ، **والبيهقي في السنن** 6 / 20 رقم 10879 .

دراسة الإسناد :

أخرج أحمد في مسنده " حدثني أبو سليمان الضبي - داود بن عمرو بن زهير المسيبي- قال ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن ربيعة ...

داود : هو بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي أبو سليمان البغدادي ثقة من العاشرة مات سنة ثمان وعشرين وهو من كبار شيوخ مسلم (التقريب 1 / 199) .

عبد الرحمن : هو بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها من السابعة ولي خراج المدينة فحمد مات سنة أربع وسبعين وله أربع وسبعون سنة (**التقريب** 1 / 340) .

عبد الله : هو بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها (التقريب 1 / 302) .

ربيعة : هو بن عباد الديلي من بني الديل بن بكر بن كنانة مدني عمر عمرا طويلا ويقال ربيعة بن عبّاد والصواب عندهم بالكسر (**الاستيعاب لابن عبد البر** 2 / 492) ، ذكره بن حبان هو الدؤلي ولد في حياة النبي ﷺ ومات سنة 95 هجري (**مشاهير علماء الإسلام لإبن حبان البستي** ج1 ص77) .

الحكم على اسناد الحديث : اسنادٌ حسن .

ثانياً : الإتهام بالسحر والكهانة وتفريق الجماعة :

أ- الرواية :

فقد أخرج إبنُ أبي شيبة في مصنفهِ من حديث جابر بن عبد اللـه قال : إجتمعت قريشُ يوماً ، فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحرِ والكهانةِ والشعر ، فليأتِ هذا الرجل الذي فرّقَ جماعتنا ، وشتّتَ أمرنا، وعابَ دينَنا فليُكلّمه ، فقالوا : أنتَ يا أبا الوليد . فأتاه عقبةُ ، فقال : يا محمد أنتَ خيرٌ أمْ عبد اللـه ؟ فسكتَ رسولُ اللـه ﷺ ، ثم قال : أنتَ خيرٌ أمْ عبد المطلّب ؟ فسكت رسول اللـه ﷺ فقال : إنْ كنتَ تـزعُم أنّ هؤلاء خيرٌ منكَ فقدْ عبدوا الآلهةَ التي عبتها , وإنْ كنتَ تزعُمُ أنكَ خيرٌ منهمْ فتكلّم حتى نسمعَ قولك ، إنّا واللـهِ ما رأينا سخلةً قطْ أشأمَ على قومهِ منك، فرقّتَ جماعتنا ، وشتّتَ أمرنا ، وعبّتَ ديننا ، وفضحتنا في العربِ حتى لقد طارَ فيهم أنّ في قريشٍ ساحراً ، وأنّ في قريشٍ كاهناً ، واللـهِ ما ننتظرُ إلا مثلَ صيحةِ الحُبْلى أنْ يقومَ بعضُنا لبعضٍ بالسيوفِ حتى نتَفانى .أيها الرجل إنْ كانَ إنما بكَ الباءةَ فاختر أيّ نساءِ قريش ونزوجكَ عشراً ، و إنْ كانَ بكَ الحاجةَ أعطيناكَ حتى تكونَ أغنى قريش رجلاً واحداً .فقال رسولُ اللـهِ ﷺ : أفرغتَ يا أبا الوليد قال : نعم .

فقرأَ رسولُ اللـهِ ﷺ : بسم اللـه الرحمن الرحيم : ((حم تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))[1]

حتى بلغ ((فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ)) فقال عتبةُ : حسبُكَ حسبُك"[2]

1- سورة فُصِلت من 1 - 13 .

[2] - عبداللـه بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، **مصنف بن أبي شيبة** ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط 1 ، 1409هـ ، ج7 ، ص 330 .

تخريج الحديث :

أخرجه **ابن أبي شيبة** 7 / 330 رقم 36560 ، **وأبي يعلى** 3 / 349 رقم 1818 ، وابن حميد في **المسند** 1 /337 رقم 1123 ، **والأصبهاني في دلائل النبوة** 1 / 194 رقم 258 ، أربعتهم من طريق الأجلح ، عن الذيّال بن حرملة ، عن جابر بن عبد اللـه .. رواه عن الأجلح علي بن مُسهر .

وأخرجه **الحاكم** 2 / 278 رقم 3002 من طريق الأجلح بن عبد اللـه ، عن الذيّال بن حرملة ، عن جابر .. رواه عن الأجلح جعفر بن عون .

دراسة الإسناد : فقد أخرج إبنُ أبي شيبة في مصنفهِ : قال حدثنا علي بن مُسْهِر ، عنْ الأجلح ، عن الذيّال بن حرملة...

علي : هو بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل ثقة له غرائب بعد أن أضر 189 هجري (**التقريب** 1 / 405) .

الأجلح : هو يحيى بن عبداللـه سنان الأجلح أبو الحجية سُئل عنه بن معين فقال : أجلح صالح ، قال ابن أبي حاتم سألت أبي عن الأجلح قال : ليس بقوي كان كثير الخطأ مضطرب الحديث يُكتب حديثه ولا يُحتج به ، وسأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عنه فقال : ليس بقوي (**الجرح والتعديل** 9 / 163) ، ذكر الذهبي أنه مات تقريباً 145 هجري (**ميزان الإعتدال** 1 / 209) .

الذيال : هو بن حرملة الأسدي كوفي عن جابر وابن عمر والقاسم بن مخيمرة وعنه فطر بن خليفة وحصين والاجلح وحجاج بن أرطاة وثقه بن حبان قلت نسبه البخاري(**تعجيل المنفعة** 1 / 122)

تابع جعفرُ عليَ بن مسهلر عن الأجلح :

جعفر : هو بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي صدوق من التاسعة مات سنة ست وقيل سبع ومائتين ومولده سنة عشرين وقيل سنة ثلاثين (**التقريب** 1 / 141) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف بسبب الأجلح .

ثالثاً : الإتهام بالجنون :

أ- الحديث :

عن بن عباس قال : قدم ضماد الأزدي مكة ، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلمان يتبعونه فقال : يا محمد إني أُعالج من الجنون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)) قال: فقال رد على هذه الكلمات . قال : ثم قال لقد سمعت الشعر والعيافة والكهانة فما سمعت مثل هذه الكلمات ، لقد بلغن قاموس البحر[1] وإني أشهد أنّ لا إله الا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله فاسلم . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم : ((عليك وعلى قومك)) قال: فقال : نعم علي وعلى قومي . قال فمرت سرية من أصحاب النبي " بعد ذلك بقومه فأصاب بعضهم منهم شيئا إداوة[2] أو غيرها فقالوا هذه من قوم ضماد فقال أميرهم ردوها . قال :فردوها " [3]

ب- التعامل :

في هذهِ القصةَ تعاملٌ عجيبٌ منْ نبينا ﷺ يتهمهُ الناسُ بالجنونِ ، ويريدُ هذا الرجل أنْ يداويَهُ ، فلا يلتفتُ النبيُ ﷺ بما يقول ، ولا يدافع عنْ التهمةِ ، بل يتكلم بكلامِ الدعوةِ إلى اللهِ عزَ وجلَ ، فهوَ يريدُ هدايةَ هذا الرجل ، وقدْ تأثّرَ هذا الرجلُ بالفعلِ لأنّهُ أرادَ الهدايةَ ، فهداهُ اللهُ عزَ وجلَ ، وهذا تعليمٌ لنا بأنْ نضعَ هدفُ الهدايةِ نصْبَ أعينِنَا ، ولا نلتفتُ إلى أمورٍ أُخرى ، لأنَّ هدايةُ رجلٍ على يدِ داعيةٍ خيرٌ لهُ منْ حُمُرِ النَعَمْ .

وفي الحديثِ وفاءً للعهدِ ، فقدْ علِمَ صاحبُ السريةِ التي بعثَها النبيُ ﷺ أنَّ هؤلاءِ قومُ ضِماد ، فأمرَ بردِ الإداوة لهم ، لأنَّ بينهم وبينَ نبينَا عهد ، فلا يجوزُ أنْ ننقُضَهُ ، فالوفاءُ بالعهدِ منْ صفاتِ المسلمِين .

رابعاً : قول المنافقين – هو أُذن - :-

أ- الرواية :

قال أبو جعفر الطبري " : حدثنا ابنُ حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن اسحق[4] قال : ذكرَ اللهُ عيبَهم – يعني المنافقين – وأذاهم للنبي ﷺ فقال : ((ومنهم الذين يؤذون النبيَ ويقولون هو أُذُنْ))[5] وكانَ

---

[1] - قاموس البحر : وسطه ومعظمه (**النهاية في غريب الأثر** 4 / 172) .

[2] - الإداوَةُ : تُقرأ بالكسر إناء صغير من جلد يُتَّخَذُ للماء (**لسان العرب** 14 / 24) .

[3] - أخرجه **مسلم** ، الجمعه ، باب تخفيف الصلاة والخطبة 2 /593 رقم 868 ، و**أحمد** 1 / 302 رقم 2749 ، **وابن حبان** 14 / 527 رقم 6568 ، والبيهقي في **السنن** 3 / 214 رقم 5592 كلهم أخرجه من طريق داود بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن بن عباس ، عند أحمد رواه حفص بن غياث عن داود ، والآخرين عبد الأعلى أبو همام عن داود .

[4] - اسناد ضعيف مرت ترجمة رجال هذا الإسناد ص44 ، ابن حميد ضعيف وابن اسحاق مدلس .

[5] - سورة التوبة آية رقم 61 .

الذي يقولُ تلكَ المقالةَ - فيما بلغني - نبتل بن الحارث أخو بني عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه قال : إنما محمدٌ أذُنُ ، منْ حدَّثهُ شيئاً صدّقهُ " [1].

ب- التعامل :

تعاملُ النبيِ ﷺ في هذه المسألة قدْ تلقّاهُ من اللـه تبارك وتعالى حيث قال : ((قلْ أُذُنُ خيرٍ لكم)) أي قل لهم يا محمد منْ يسمع منكم أيها المنافقون ما تفولونَ ويصدقَكُم ؟! .

إنْ كانَ محمدٌ كما وصفتموهُ وآذيتموه سمعَ منكم وصدقَكُم ، خيرٌ لكم منْ أَنْ يكذبكم ولا يقبل منكم ما تقولون ، ثم كذبهم فقال : بل لا يقبلُ إلا منَ المؤمنين حيث قال ((يؤمن باللـه ويؤمن للمؤمنين)) ، وهذا تعليمٌ لنا بأنّه لا حرجَ أنْ نسمعَ منَ الكافرين والمنافقين ، وهذه منَ الآدابِ الإسلاميةِ ، ولكنْ معَ هذا علينا أنْ نحذرَ منهم ولا نصدِقَهُم ، ولا نركنُ إلا للمؤمنينَ .

خامساً : الإتهام بأنه قد درس وتعلم قبل أن يُكلم الناس:-

أ- الحديث الأول :

روى الطبري بسنده عن ابن عباس ﷺ قال : كانَ النضرُ بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي منْ شياطينِ قريش ، وكان يؤذي رسولَ اللـهِ ﷺ ، وينْصُبُ لهُ العداوةَ ، وكانَ قدْ قدِمَ الحيرةَ وتعلمَ بها أحاديثَ ملوكِ فارس ، وأحاديثَ رستم وإسفنديار ، فكانَ رسولُ اللـهِ ﷺ إذا جلسَ مجلساً فذكَّرَ باللـهِ وحدَّثَ قومَهُ ما أصابَ منْ قبلهم منَ الامِ ، خَلِفَهُ في مجلسهِ إذا قام ثم يقولُ أنا واللـهِ يا معشرَ قريشٍ أحسنَ حديثاً منهُ ، وأنا أُحدثُكم أحسنَ من حديثهِ ، ثم يحدثهم عن ملوكِ فارس ورستم و إسفنديار ، ثم يقول : ما محمد أحسن أحاديثاً مني فأنزلَ اللـهُ تبارَك وتعالى في النضرِ ثمانيَ آياتٍ من القرآنِ قوله تعالى : ((إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطيرُ الأولين))[2]

---

[1] - الطبري ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، 10 / 168 .

ذكر القصة **ابن هشام** 3 / 55 و 5 / 238 ، **والبغوي في تفسيره** 1 / 67 .

قال الطبري : حدثني المثنى قال حدثني عبد اللـه بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله : { ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن } يسمع من كل أحد

المثنى بن إبراهيم الطبري شيخ ابن جرير ... لم أجد له ترجمة .

عبد اللـه : هوكاتب الليث مرت ترجمته ص34 .

معاوية : هو بن صالح مرت ترجمته ص35 .

علي : هو بن أبي طلحة مرت ترجمته ص35 .

الحكم على الإسناد : اسناده ضعيف فيه إرسال .

[2] - سورة المطففين آية رقم 13 .

وكل ما ذكر فيه الأساطيرُ في القرآنِ " انتهى كلامه [1] .

قال الطبري : " قال ابن عباسﷺ في قوله تعالى ((وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً)) : أنها نزلت في النضر بن الحارث " [2] .

أ- الحديث الثاني :

أخرج الحاكم من حديث ابن عباس ﷺ : في قوله عز وجل : ((إنما يُعلِّمُه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين)) قالوا إنما يعلِّمُ محمداً عبد بن الحضرمي ، فقال الله عز وجل: (((لسانُ الذي يلحدونَ إليهِ أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين)) ((إنما يفتري الكذبَ الذينَ لا يؤمنونَ بآياتِ الله...)) [3]. .....انتهى كلامه" [4]

---

[1] - الطبري ، **جامع البيان في تأويل آي القرآن** ، 18 /182 .

دراسة الإسناد : أخرج الطبري : " حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا يونس بن بُكير ، قال : ثنا محمد بن اسحق ، قال : ثنا شيخٌ منْ أهلِ مصر قدمَ منذُ بضعٍ وأربعينَ سنة ، عنْ عكرمةَ عن ابن عباس ...

أبو كريب : هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ثقة حافظ من العاشرة مات سنة سبع وأربعين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة (**التقريب** 1 /500) .

يونس : هو بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الحمال الكوفي صدوق يُخطيء من التاسعة مات سنة 199 هجري (**التقريب** 1 / 613) .

عكرمة : هو أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك . (**التقريب** 1 / 397) .محمد ابن اسحق مرت ترجمته .

الحكم على الإسناد : اسناده ضعيف ، لابهام الشيخ من اهل مصر و لم أجد له تخريج .

[2] - المرجع السابق نفس الصفحة .

[3] - سورة النحل الآيتين 104 و 105.

[4] - محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلميه ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ ، 1990 م ، ج2 ، ص 389 .

تخريج الحديث : أخرجه **الحاكم** 2 / 389 رقم 3363 ، والبيهقي في **شعب الإيمان** 1 /160 رقم 137 من طريق عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بهذا الإسناد .

واخرجه **البيهقي** أيضاً 1 /159 رقم 136 بالاسناد نفسه الا انه جعله من قول مجاهد لم يذكر فيه ابن عباس.

و اخرجه **الطبري في التفسير** 7 / 647 و لم يذكر ابن عباس بل جعله من كلام مجاهد مرسلاً .

دراسة الإسناد : قال الحاكم : أخبرني عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي بهمدان ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا ورقاء ، عن بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ...

عبد الرحمن : هو بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد بن عبد الملك أبو القاسم الأسدي القاضي من أهل همذان إدعى الكتب المصنفات والتفاسير إتهم بالكذب قال صالح : سمعت أبي يحكي عن بعض المشايخ سنة نيف وسبعين ومائتين وسألوا إبراهيم أن يسمعوامنه تفسير ورقاء عن إبن أبي نجيح روايته عن آدم فلم يجبهم قال : سمعوه من يحيى الكرابيسي عن إبراهيم ، وإبراهيم حي وادعى هذا المسكين سماعاً وحمل عنه ونسأل الله السلامة ، قال الخطيب :وسألت عنه الدارقطني ببغداد فقال : رأيت في كتبه تخاليط مات في شعبان سنة 372 هجري في طريقه من بغداد إلى همذان (**تاريخ بغداد** 1 / 292) .

إبراهيم : هو بن الحسين الهمذاني أبو اسحق يلقب بدابة عثمان وبسيفنه وسيفنه طائر لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها وكذا كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه ، قال الحاكم ثقة مأمون وقال غيره محدث همذان كان يضرب بكتابه المثل مات في شعبان سنة 281 هجري (**طبقات الحفاظ للسيوطي** 1 / 273) .

آدم : هو بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن نشأ ببغداد ثقة عابد من التاسعة مات سنة إحدى وعشرين (**التقريب** 1 / 86) .

ورقاء : هو بن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي نزيل المدائن صدوق في حديثه عن منصور لين من السابعة (التقريب 1 / 580) .

عبد الله : هو بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولاهم ثقة رمي بالقدر وربما دلس من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها (**التقريب** 1 / 326) .

مجاهد: هو بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم مات سنة إحدى أو اثنتين أوثلاث أوأربع ومائة وله ثلاث وثمانون (**التقريب**1/ 520) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده ضعيف .

قال ابنُ كثير: "الرجلُ الذي كانوا يشيرونَ إليهِ أعجميٌّ كانَ بينَهم غلامٌ لبعضِ بطونِ قريشٍ،وكانِ بيّاعاً يبيعُ ثمَّ الصفا ، وربما كانَ النبي ﷺ يجلسُ إليهِ ويكلمه "[1]

سادساً : الإتهام بأنه لا يعدل :-

الحديث :

1- عن جابر ﷺ قال : " أتى رجلٌ رسولَ اللـه ﷺ بالجعرانة منصرفه من حنين ، وفي ثوب بلال فضة ، ورسول اللـه ﷺ يقبض منها ويعطي الناس قال : يا محمد اعدل . قال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول اللـه ﷺ دعني أقتل هذا المنافق .

قال ﷺ : ((معاذ اللـه أن يتحدث الناسُ أني أقتل أصحابي إنَّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرميَّة)) " [2] .

ب-التعامل :

عفا النبي ﷺ عن هذا المسيء الذي إتهمهُ بأنّهُ لا يعدِلْ،ولمْ يسمحْ بقتلهِ،وهذهِ حكمةٌ منهُ " ، وهناك مصلحةً أُخرى في عدمِ قتلهِ وهي أن لا يتحدثَ الناسُ أنَّ النبيَ ﷺ يقتلُ أصحابهُ ، فالناسُ يروْنَ الظاهر ، وأنَّ كلَ منْ كانَ حولَ النبي ﷺ هُمْ منْ أَصحابهِ ، ولكنَّ النبيَ ﷺ بيَّنَ أنَّ هذا ومنْ سارَ على طريقهِ ليسوا على هديهِ ﷺ .

وبهذا يؤصل النبي " مبدأ معاملة الناس على الظاهر ، وحتى يصون الإسلام من اتهام الآخرين أو تجريحهم ، فهو دينٌ وقائي .

أ- الحديث :

2- عن عبد اللـه بن الزبير ﷺ : أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول اللـه ﷺ في شراج الحرة *والتي يسقون بها النخل ،فقال الأنصاري : سرح الماء يمر فأبى عليه ، فاختصموا عند رسول اللـه ﷺ فقال رسول اللـه ﷺ للزبير: إسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصاري فقال يا رسول

---

[1] - ابن كثير ، **تفسيرالقرآن العظيم** ، 2 / 587 .

[2] - أخرجه **مسلم** ، الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم 2 / 720 رقم 1063 ، و **النسائي في الكبرى** ، في فضائل القرآن باب من قال في القرآن بغير علم ، 5 / 31 رقم 8087 ورقم 8088 ، و**الحميدي** 2 / 534 رقم 1271 ، و**الطبراني في الصغير** 9 / 34 رقم 9060 ، أربعتهم من طريق **أبي** الزبير عن جابر

يرويه يحيى بن سعيد عنه عند الثلاثة ، وله متابعة يرويه سفيان عنه قال سمعت جابر عند الحميدي .

وللحديث شاهد عند الحاكم في **المستدرك** 2 / 159 رقم 2644 من حديث عبد اللـه بن عمرو بن العاص ، وعند **أحمد** 3 / 65 رقم 11639 من حديث أبي سعيد الخدري وفيه أن الرجل هو ذو الخويصرة رجل من بنى تميم وفيه : ((يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر صاحبه إلى فوقه فلا يرى شيئا آيتهم رجل إحدى يديه كالبضعة أو كثدي المرأة يخرجون على فرقتين من الناس يقتلهم أولى الطائفتين باللـه)) قال أبو سعيد : فاشهد اني سمعت هذا من رسول اللـه " وأني شهدت عليا حين قتلهم فالتمس في القتلى فوجد على النعت الذي نعت رسول اللـه " .

اللـه : أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه رسول اللـه ﷺ ثم قال: يـا زبـير اسـق ، ثـم إحـبس المـاء حتـى يرجع إلى الجدر، فقال الزبير : واللـه إني لأحسب نزلت هذا الآية في ذلك ((فلا وربـك لا يؤمنـون حتـى يحكموك فيما شجر بينهم))[1] انتهى الحديث " [2]

ب- التعامل :

يظهرلنا تعاملُ النبيِ ﷺ معَ هذا المسيءِ مِنْ خلالِ كلامِ ابنِ حجرٍ العسقلانيُّ ، حيـث قـال : "ويمكـن أنْ نستدلَ بهِ على أنَّ للإمامِ أنْ يعفوَ عن التعزيرِ المتعلقِ بهِ ، لكـنَّ محـلَ ذلـكَ مـا لم يـؤدِ إلى هتـكِ حرمـة الشرعِ ، وإنما لم يُعاقب النبيُ ﷺ صاحبَ القصةِ لِما كانَ عليهِ مِنْ تأليفِ الناسِ ، كما قـالَ في حـقِ كثـيرٍ مِنْ المنافقينَ :((لا يتحدثَ الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابهُ)) . قال القرطبي : فلـو صـدَرَ مثـلُ هـذا مِـنْ أحَدٍ في حقِ النبيِ ﷺ ، أو في شريعتهِ لقُتِلَ قَتْلَةَ زنديق . ونقل النووي نحوه عـن العلـماءِ واللـهُ أعلـم " انتهى كلامُ ابن حجر[3].

سابعاً : السباب والشتم :

أ- الرواية :

1 - ذكرَ ابنُ هشام في السيرةِ قال : " قال ابنُ اسحق ، حدثني رجل من أسلم - كانَ واعيةً - أنَّ أبـا جهـلٍ مرَ برسولِ اللـهِ ﷺ ثم الصفا ، فآذاهُ وشتمَهُ ونالَ منهُ بعضَ ما يكرهُ مِنَ العيبِ لدينهِ والتضعيفِ لأمرِهِ ، فلم يكلِمهُ رسولُ اللـهِ ﷺ ، ومولاةٌ لعبدِ اللـهِ بـن جـدعان بـن مـرة في مسـكنٍ لهـا تسـمعُ ذلـكَ ، ثُـمَّ انصرفَ عنهُ فعمدَ إلى نادٍ مِنْ قريشٍ ثَمَّ الكعبةَ ، فلم يلبث حمزةَ بن عبد المطلبِ ﷺ أن جاء من صيده فأخبرته، فذهب إليه وشجَّهُ شجَّةً منكرةً "[4] .

---

[1] - سورة النساء آية رقم 65 .

* شِراج الحرة: جمع شرج وهو مسيل الماء من الحرة إلى السهل وهي بالمدينة (معجم البلدان3 / 331) الجدر : أصول النخل .

[2] - أخرجه **البخاري** المساقاة ، باب سكر الأنهار 2 / 832 رقـم 2231 والأرقـام 2232 ، 2233 ، 2561 ، 4309 ، وأخرجـه **مسلم** ، الفضائل ، باب وجوب اتباعه " 4 / 1829 رقم 2357 ، الترمذي الأحكام ، باب ما جـاء في الـرجلين يكـون أحـدهما أسفل من الآخر في الماء 3 / 644 رقم 1363 ، **ابـن منـده** 1 / 406 رقـم 251 ، **والنسـائي في** السـنن في آداب القضـاة ، بـاب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان 8 / 245 رقم 5407 ، **وابن ماجه** في الرهون، باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء 2 / 829 رقم 2480 ، **والحاكم في المستدرك** 3 / 410 رقم 5565 . كلهم من طريق ابن شهاب : أن عـروة حدثـه : أن عبد اللـه بن الزبير حدثه عن الزبير يرويه (يونس بن يزيد ، واليث بن سعد ، محمد بن رمح ، ومعمر بن راشد ، وابـن أخي الزهري)عن الزهري به .

[3]- ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج5 ، ص 40 .

[4] - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد ، **السيرة النبوية** ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد دار الجيـل ، بيروت ، ط1 1411 هـ ، ج2 ، ص 128 .

وقد ذكر هذه الرواية محمد بن جرير الطبري ، **في تاريخه** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1407 هـ ، ج1 ، ص 549 .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده ضعيف لأنه مرسل ، وفيه رجل مجهول .

أ- الحديث :

2- عن عائشة رضي الـلـه عنها قالت : " دخل رهـط مـن اليهـود عـلى رسـول الـلــه ﷺ فقـالوا : السـام عليكم ، فقالت عائشة رضي الـلـه عنها ففهمتها فقلت : وعليكم السام

واللعنة ، فقالت فقال رسول الـلـه ﷺ : ((مهلا يا عائشة إن الـلـه عز وجل يحب الرفق في الأمـر كلـه)) قالت قلت : يا رسول الـلـه ألم تسمع ما قالوا ؟ .

فقال رسول الـلـه ﷺ : فقد قلت وعليكم " [1] .

ب- التعامل :

النبيِ ﷺ يحبُ الرفقَ في الأمرِ كلهِ فأجابَهُم بأدبٍ وقال : وعليكم . معَ أن هـؤلاءِ اليهـودِ كـانوا يسـبُّونهُ ويتمنونَ لهُ الموتَ بطريقتِهم الخبيثةِ ، وهذا ديْدَنُهُم في كلِ زمانٍ ومكـانٍ ، ومـعَ هـذا فـالنبيُ ﷺ يحـبُ الرفقَ ، ولم يقبل تصرف عائشةَ رضي الـلـه عنها عنـدما زادت في شـتمهم ، وهـذا مـن أدبِ النبـيِ ﷺ ، وتعليماً لنا بأنْ لا نتمادى مع الآخرين ، ويعلمنا النبـيُ ﷺ أنَّ الفحـشَ وأسـلوبَ العنـفِ مـعَ الآخـرين لا يُجدي وليس مِنْ أسلوبِ الداعية الحكيم .

أ- الحديث :

3- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الـلــه ﷺ قـال : قـال انظـروا كيـف يصرف الـلــه عنـي شـتم قـريش ولعنهم ! إنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما [2]، وأنا محمد " [3]

ب- التعامل :

رَفَعَ النبي " من معنوياتِ الصحابةِ الكرامِ رضي الـلــه عـنهم لأنـه يعلـم أنهـم يتـأثرون بشـتم قـريش ، ويُرشدُنا النبيُ ﷺ أنْ نكونَ مع الـلـهِ عزَّ وجلَّ حتى يصرِفَ عنّا الأذى .

أ- الحديث :

4- عن جابر ﷺ قال : كنا مع رسول ﷺ في غزاة ، فكسع رجلٌ من المهاجرين رجلا من الأنصـار ، فقـال المهاجري : يا للمهاجرين ، وقال الأنصاري : يا للأنصار ، فسمعها رسول الـلـه ﷺ فقال : ما بال دعـوى

---

[1] - أخرجه **البخاري** ، الأدب ، باب الرفق في الأمر كله 5 / 2242 رقم 5678 رواه صالح عـن الزهـري ، وأخرجـه **مسـلم** السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم 4/ 1706 رقم 2165 رواه سـفيان بـن عيينـه عـن الزهري ، **وأخرجه أحمد** 6 / 199 رقم 25674 ، وأخرجه **اسحق بن راهويه في مسـنده** 2 / 296 ، مـن طريـق ابـن شهاب عن عروة بن الزبير أن عائشة - رواه معمر عن الزهري.

[2] - مذمم : عكس محمد .

[3] - أخرجه **البخاري** المناقب ، باب ماجاء في أسـماء رسـول الـلــه ﷺ 3 / 1299 رقـم 3340 ، و **النسـائي** في السـنن 6 /159 رقم 3438، و**أحمد** 2 / 244 رقم 7327 ، و**الحميدي** 2 / 481 رقم 1136 أربعتهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة (يرويه عنه سفيان وشعيب وورقاء) .

الجاهلية ؟! فقالوا: يا رسول اللـه كسع رجلٌ من المهاجرين رجلا من الأنصار . فقال رسول اللـه ﷺ : دعوها فإنها منتنة . فبلغ ذلك عبد اللـه بن أبي بن سلول فقال : أفعلوها لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعز منها الأذل ، فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول اللـه ﷺ : لا يتحدثن الناسُ أن محمدا ﷺ يقتل أصحابه "[1] .

ب- التعامل :

استخدم النبي ﷺ في هذا الموقفِ حكمةً كبيرةً ، فقد عَرَفَ النبي ﷺ أنَّ أعداءَ الدين سيستغلونَ وينشرونَ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابهُ ، وفي هذا تشويهٌ لصورةِ الرسولِ ﷺ ، وفيهِ تشويهٌ لدينِ اللـهِ ، وقد يكون سبباً في أنْ ينْفِر الناسُ عنْ دينِ اللـهِ ، فعلينا أنْ نقتديَ بحكمةِ الرسولِ ﷺ في تقديرِ الأمورِ ، وعلينا أنْ لا نتسرعَ في أخذِ القرارات ، ونحسب ماذا سيئول إليه الأمر .

ومن المعلوم أنَّ مَقامَ الرجلِ في قومهِ لا زالَ كبيراً عندَ البعضِ ، فلو قتلَهُ لأصبحت فتنةً تُستَغلُ من قِبلِ أعداء الأسلام ، ولكنْ بعدَ تسييرِ الأمورِ مِنْ قِبَلِ الرسولِ ﷺ إختلفَ الأمرُ فصارَ ابنهُ يريدُ قتلهُ ، وصارَ قومهُ إذا أحدثَ حدَثاً وبخوه بهِ ، وهذا مِنْ حكمةِ نبينا ﷺ وقد أخرجَ الطبريُ في تاريخه " قال رسولُ اللـهِ ﷺ : ((كيفَ ترى يا عمر أمَا واللـهِ لو قتلتهُ يومَ أمرتني بقتلهِ لأرْعَدَتْ له آنفٌ لو أمرتُها اليومَ بقتلهِ لقَتَلَتْهُ)) . فقال عمر : قد واللـهِ علمتُ لأمرَ رسولِ اللـهِ أعظمُ بركةً مِنْ أمري "[2].

ثامنا : الهجاء :-

قالَ الرازي : " الهجاءُ ضدُ المدحِ "[3]

أ- ورد في كتب السير أن قريشاً وغيرهم كانوا يؤذون النبي ﷺ بالهجاء ، وهم بذلكَ كانوا يحاربونَ اللـهَ ورسولَهُ حرباً كلاميةٌ فيها إيذاءٌ للإسلامِ والمسلمين ، لذلكَ فقد أمرَ النبيُ ﷺ بقتل مَنْ أصرَ على ذلك إلا مَنْ تابَ منهم وآمن ، ومِنَ الذينَ تابوا وأسلموا : أنس بن زُنيم الكِناني ، وأبو سفيان بن الحارث ، وقينةٌ مِنَ القيينَتيْن اللتانِ كانتا تُغنيانِ بهجاءِ النبيِ ﷺ عندَ ابن خَطَلْ ، أمّا بن خَطَلْ وأبو عَفَكْ اليهوديُ ،

---

[1] - أخرجه **البخاري** في التفسير ، باب قوله { سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر اللـه لهم إن اللـه لا يهدي القوم الفاسقين } / 4 / 1861 رقم 4622 و 4 / 1863 رقم 4624 ، وأخرجه **مسلم** في البر والصلة ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً 4 / 1998 رقم 2584 ، و**الترمذي** 5 / 417 رقم 3315 والنسائي في الكبرى التفسير سورة الممتحنة قوله ((لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل)) 6 / 492 رقم 1239 ، و**أحمد** 3 / 392 رقم 15260 ، **وابن حبان** 14 / 544 رقم 6582 ، **وأبي يعلى في المسند** 3 / 458 رقم 1957 .

[2] - محمد بن جرير الطبري ، **تاريخ الطبري** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1407 هـ ، ج2 ، ص 109 .

[3] - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، **مختار الصحاح** ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ، طبعة 1415 هـ ، 1995 م ، ج1 ، ص 288 .

والعصماءُ بنتُ مروان ، وكعبُ بن الأشراف وغيرهم فقد أمرَ النبي ﷺ بقتلهم بسببِ حربهمُ الكلاميةَ ، وكرهِهمْ للإسلامِ والمسلمين ، إضافةً إلى مُساعدتهم في الحربِ ضدَ الإسلام والمسلمين [1] .

1- عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الـلـه " دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال : يا رسول الـلـه إن ابن خطل مُعلقٌ بأستار الكعبة .

قال : اقتلوه [2].

2- ذكر ابن سعد " سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجر رسول الـلـه " وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرض على رسول الـلـه " ويقول الشعر فقال سالم بن عمير وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا علي نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش وصاح عدو الـلـه فثاب إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه"[3].

3-وذكر أيضاً " سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الـلـه " وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها نفر من ولدها منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الـلـه عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الـلـه " أقتلت ابنة مروان قال نعم فهل علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم وسماه رسول الـلـه " عميرا البصير " [4]

4- عن جابر بن عبد الـلـه ﷺ قال : قال رسول الـلـه " : ((من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الـلـه ورسوله " فقال محمد بن مسلمة أنا فأتاه فقال أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين فقال ارهنوني نساءكم كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهن أبناءنا فيسب أحدهم

---

[1] أنظر ابن هشام ، **السيرة**،(ج 3 ص 318) ،(ج 5 ص65 ، ص 70 ، ص 88) ،(ج 6 ص 49) .

[2] أخرجه البخاري في أبواب الإحصار وجزاء الصيد ، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام566/2 رقم 1749 ، و 3 / 1107 رقم 2879 ، و 4 / 1561 رقم 4035 ، وأخرجه مسلم في الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرم 2 / 989 رقم 1357 ، وأبي داود في الجهاد ، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام 2 / 66 رقم 2685 ، والترمذي في الجهاد عن رسول الـلـه " باب ما جاء في المغفر 4 / 202 رقم 1693 ، والنسائي في السنن في مناسك الحج دخول مكة بغير إحرام 5 / 200 رقم 2867 ، وأحمد 3 / 109 رقم 12087 ، ورقم 12704 ، ورقم 12955 ورقم13437

[3] محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالـلـه البصري الزهري ، **الطبقات الكبرى** ، دار صادر – بيروت ج2 ، ص 28 .

[4] المرجع السابق ج2 ، ص 27 .

فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة - قال سفيان يعني السلاح - فوعده أن يأتيه فقتلوه ثم أتوا النبي " فأخبروه [1].

ب- التعامل في مسألة الهجاء :

إهتمَ نبيُنا ﷺ بهذهِ المسألةِ ، وكانَ يَعْلَمُ أنَّ الهجاءَ ضدُ قريشٍ أشدَ عليهمْ مِنْ رشقِ النبال ، فقد أخرجَ مسلمُ " من حديث عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : ((اهجوا قريشاً فإنّهُ أشد عليها مِنْ رشقٍ بالنبلِ ، فأرسلَ إلى إبن رواحةَ فقال : اهجُهم فهجاهم ، فلم يُرْضِ ، فأرسلَ إلى كعب بنِ مالكٍ ، ثُمَّ أرسلَ إلى حسانٍ وقال: قد آنَ لكم أنْ تُرسلوا إلى هذا الأسدِ الضاربِ بذَنَبهِ ، ثم أدْلَعَ لسانهُ فجعلَ يحركهُ ، فقال : والذي بعثكَ بالحقِ لأُفرِيَنَّهُم بلساني فريَ الأَديمِ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : ((لا تعجل فإنَّ أبا بكرٍ أعلمَ قريش بأنسابها ، وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلَخِصَ لكَ نسبي)) ، فأتاهُ حسانُ ثُمَّ رجعَ فقال : يا رسولَ اللهِ قدْ لَخَصَ لي نسبك ، والذي بعثَكَ بالحقِ لأُسِلَنَكَ مِنْهُم كما تُسَلُ الشعرةَ مِنَ العجينِ ، قالت عائشة : فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لحسانٍ : ((إنَّ روحَ القُدُسِ لا يزالُ يؤيدُكَ ما نافحتَ عنْ اللهِ و رسولِهْ)) ، وقالت : سمعتُ رسولَ اللهِ يقول : ((هجاهم حسانُ فشَفَى واشتَفَى)) .

قال حسان :

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنهُ ... وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ

هجوتَ محمداً براً تقياً ... رسولُ اللهِ شيمتهُ الوفاءُ

فإنَّ أبي ووالدهُ وعِرضي ... لعرضِ محمدٍ منكم وقاءُ

ثكِلَتْ بُنيتي إنْ لم تروها ... تثيرُ النفع مِنْ كنفي كداءُ

يبارينَ الأعنةَ مصعداتٍ ... على أكتافِها الأسل الظماءُ

تظلُ جيادنا متمطراتٍ ... تلطمهنَّ بالخُمرِ النساءُ

فإنْ اعتمرنا وكانَ الفتحُ ... وانكشفَ الغطاءُ

وإلا فاصبروا لضرابِ يومٍ ... يُعزُ اللهُ فيهِ مَنْ يشاءُ

وقال اللهُ قد أرسلتُ عبداً ... يقول الحقُ ليس بهِ جفاءُ

وقال اللهُ قد يسرتُ جنداً ... هم الأنصارُ عرضتها اللقاءُ

---

[1] - رواه البخاري في الرهن ، باب رهن السلاح 2 / 887 رقم 2375 ، ورقم 2867 ، ورقم 1481 ، ورواه مسلم في الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود 3 / 1424 رقم 1801 ، وأبو داود في الجهاد ، باب في العدو يؤتي على غرة ويتشبه بهم حتى تنال الفرصة 2 / 95 رقم 2768 .

لنـــا في كـــلِ يـــومٍ مِـــن مُعـــدِ ســـــبابٌ أو قتـــالٌ أوهجـــاءُ
فمـــنْ يهجـــو رســـولَ اللـــهِ منـــكم ويمدحـــهُ ويـــنصرهُ ســـواءُ
وجبريـــلُ رســـولُ اللـــهِ فينـــا وروحُ القُـــدُسِ لـــيس لـــه كفـــاءُ

انتهى كلام مسلم"[1] .

في الحديث أجاز النبي ﷺ الهجاء خاصةً الهجاءُ للإنتصارِ مِنَ الكفارِ، والتحريضِ على قتالهم ، أو نحو ذلك ، فالهجاءُ إذا كانَ مِنْ بابِ القتالِ باللسانِ يكونُ كالقتالِ باليدِ .

وفي الحديثِ استحبابُ الدعاءِ لمنْ قالَ شعراً مِنْ هذا النوعِ ، فعلينا جميعاً أنْ ندافعَ عنْ الإسلامِ والمسلمينَ بكلِ وسيلةٍ متاحةٍ لنا .

تاسعاً : الإستهزاء والسخرية :-

أ- الحديث :

أخرج الطبراني من حديث ابن عباسٍ ﷺ في قوله تعالى : ((إنا كفيناكَ المستهزئين))[2] قال : المستهزئونَ الوليد بن المغيرة ، والأسود بن عبد يَغُوث ، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العُزى ، والحارث بن عيطل السهمي ، والعاص بن وائل السهمي ، فأتاهُ جبريلُ عليه السلام فشكاهم إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ ، فأراه أبا عمرو الوليد بن المغيرة ، فأومأ جبريلُ إلى أبجُلِه[3] .فقال : ما صنعتَ شيئاً . فقال : كفيتَكَهُ، فأراه الحارثَ بن عيطلٍ السهمي ، فأومأ إلى بطْنِهِ . فقال : ما صنعتَ شيئاً . فقالَ : كفيتَكَهُ ، فأراهُ العاصَ بن وائلٍ السهمي ، فأومأ إلى أخمُصِهِ فقال : ما صنعت شيئا. فقال كفيتَكَهُ . فأمّا الوليدُ بنِ المغيرةَ فمرَ برجلٍ مِنْ خُزاعةَ وهو يَريشُ نَبْلاً لهُ فأصابَ أبجُلَهُ فقَطَعَهَا ، وأمّا الأسودَ بن المطلبِ فعَمِيَّ فمنهم مَنْ يقولُ عميَّ كذا ، ومنهم مَنْ يقولُ نزلَ تحتَ شجرةٍ فجعلَ يقولُ يا بَنِيَ لا تدفعوا عني قدْ هلكتُ أُطعنُ بشوكٍ في عيني فجعلوا يقولونَ ما نرى شيئاً ، فلم يزَلْ كذلك حتى عمِيَتْ عيناهُ ، أمّا الأسود بن عبدِ يغوثٍ فخرجَ مِنْ رأسِهِ قروحٌ فماتَ منْها ، وأمّا الحارثُ بن عيطل فأخذهُ الماءُ الأصفرُ في بطنهِ حتى خرجَ خرؤهُ مِنْ فيهِ فماتَ منْها ،وأمّا العاصُ فبينما هوَ كذلك يوماً حتى دَخَلَ في رجلهِ شُبْرُقة[4]

---

[1] مسلم ، فضائل الصحابة ، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه 4/ 1935 رقم 2490 .

[2] سورة الحجر آية رقم 95 .

[3] الأبْجَل : عِرق في باطن الذراع . وهو من الفَرس والبعير بمنزلة الأكْحَل من الإنسان . وقيل هو عِرق غليظ في الرّجل فيما بين العَصب والعظم (**النهاية في غريب الأثر** / 240) .

[4] الشِّبْرِق : نبتٌ حجازي يُؤْكل وله شَوكٌ وإذا يبِس سُمّى الضَّريع (**النهاية في غريب الأثر** 2 / 1079)

حتى امتلأتْ منها فمات " [1].

ب- التعامل :

أرشدَ اللـهُ سبحانهُ وتعالى النبيَ ﷺ لطريقةٍ في التعامل معَ المستهزئين بعد قوله تعالى : ((إنا كفيناكَ المستهزئين))[2] حيث قال له : :((ولقدْ نعلمُ أنكَ يضيقُ صدرُكَ بما يقولون * فسبّح بحمدِ ربِكَ وكُنْ مِنَ الساجدين * واعبد ربَكَ حتى يأتيَكَ اليقين))[3] .

قال الطبري : " يقولُ اللـهُ تعالى ذكره لنبيهِ محمد ﷺ : ولقدْ نعلمُ يا محمد أنكَ يضيقُ صدرُكَ بما يقولُ هؤلاء المشركون مِنْ قومِكَ مِنْ تكذيبهم إياكَ واستهزائهم بكَ ، وبما جئتَهُم بهِ ، وأنَّ ذلكَ يُحرِجُكَ ((فسبّح بحمدِ ربِكَ)) يقولُ فافْزَعْ فيما نابَكَ مِنْ أمرٍ تكرههُ منْهُم إلى الشكرِ للهِ والثناءِ عليهِ والصلاةِ ، يكْفيكَ اللـه مِنْ ذلكَ ما أهمَكَ ، وهذا نحو الخبرِ الذي رويَّ عنْ رسولِ اللـهِ ﷺ ((أنّهُ كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ فَزِعَ إلى الصلاةِ)) " [4].

---

[1] سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، تحقيق طارق بن عوض اللـه بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني دار الحرمين ، القاهرة ، طبعة 1415 هـ، ج5 ، ص 173.

تخريج الحديث :

أخرجه **البيهقي في السنن الكبرى** 9 / 8 رقم 17509 ، و**الطبراني** 5 / 173 رقم 4986 من طريق سفيان بن حسين ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ ..

رواه عند البيهقي عمر بن عبد اللـه بن رزين عن سفيان به .

وأخرجه محمد بن عبد الواحد في **المختارة** 10/ 96 رواه حسين بن منصور ثنا مبشر ثنا سفيان به .

دراسة الإسناد : أخرج الطبراني : " حدثنا القاسمُ بن زكريا ، قال حدثنا محمد بن عبد الحليم النيسابوري ، قال حدثنا مبشر بن عبداللـه ، عن سفيان بن حسين ، عن جعفر بن إياس ،عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسرضي الله عنه ...

القاسم : هو بن زكريا بن دينار القرشي أبو محمد الكوفي الطحان وربما نسب إلى جده ثقة مات في حدود سنة 250 هجري (**التقريب** 1 / 450) .

مبشر : هو بن عبد اللـه بن رزين بفتح الراء وكسر الزاي السلمي أبو بكر النيسابوري ثقة من كبار التاسعة مات سنة تسع وثمانين على الصحيح (**التقريب** 1 / 519) .

سفيان : هو بن حسين بن حسن أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ثقة في غير الزهري باتفاقهم مات بالري مع المهدي في أول خلافة الرشيد (**التقريب** 1 / 244) .

جعفر : هو بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد مات سنة 225 وقيل 226 هجري (**التقريب** 1 / 139) .

قال الهيثمي : راوه **الطبراني في الأوسط** ، وفيه محمد بن عبد الحليم النيسابوري ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات (**مجمع الزوائد** 7 / 47) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده فيه رجلٌ مجهول وبقية رجاله ثقات ، وهناك متابعة لهذا الرجل المجهول حيث تابعه رجلٌ ثقة ثبت وهو الحسين بن منصور .

الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد اللـه السلمي أبو علي النيسابوري ثقة فقيه من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين (**التقريب** 1 / 168) .

[2] سورة الحجر آية رقم 95 .

[3] سورة الحجر من آية 97 -99 .

[4] الطبري ، **جامع البيان في في تأويل آي القرآن** ، 14 / 73 .

وقد أرشدَه اللـهُ سبحانهُ وتعالى لطريقةٍ أخرى في التعامل معَ هؤلاءِ المستهزئين وهي :

قال القرطبي : " قال اللـهُ سبحانهُ وتعالى مؤنساً لنبيهِ ﷺ ومعزياً :((ولقد استهزئ برسلٍ مـنْ قبلِكَ فحاقَ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون * قل سيروا في الأرض ثـم انظـروا كيـفَ كـانَ عاقبةُ المكذبين))[1] . أي قل يا محمـد لهـؤلاءِ المسـتهزئينَ المستسـخرينَ : سـافروا في الأرضِ فـانظروا واستخبروا ، لتعرفوا ما حلَّ بالكفرةِ قبلكم مِنَ العقابِ وأليمِ العذابِ ، وهذا السفرُ مندوبٌ إليه إذا كانَ على سبيلِ الإعتبارِ بآثارِ مَنْ خلا مِنَ الأُمَمِ وأهل الديار " [2]

وهذهِ الأساليبُ علينا نحنُ الدعاةُ أنْ نعملَ بها ففيها الخيرُ الكثيرُ. فقدْ تكفلِ اللـهُ سـبحانهُ وتعـالى بالذينَ استهزؤا بنبينا ﷺ في حياتهِ ، واللـه عزّ وجل كفيلٌ أيضاً بمن يستهزءُ بهِ بعـدَ مماتـهِ ، وعلينـا نحنُ أيضاً أنْ نبقى على طريقِ الحقِ لعلَّ اللـهَ أنْ يتكفلَ بأعدائنا .

إذنْ صحيحٌ أنَّ النفسَ البشريةَ والصدْرَ يضيقُ مما يُلاقيهِ الداعيةَ مِنْ استهزاءٍ وكلامٍ فيهِ سخريةً بهِ إلا أنّهُ على الدعاةِ الاستمرارِ وعدم اليأسِ ، والتوجهِ إلى اللـهِ بالشكرِ والثناءِ والصلاةِ فاللـهُ سـبحانهُ يكْفـيهِمُ همَّهُم .

المطلب الثالث : الإساءات السياسية وتعامله معها :-

أولاً : مقاطعةُ أهلِ مكة :-

أ- الحديث :

لما بلغَ قريشاً فِعْلَ النجاشي لجعفرٍ وأصحابهِ وإكرامهِ إيّاهُم ، كَبُرَ ذلكَ علـيهم... وكتبـوا كتابـاً عـلى بنـي هاشم ألا يُناكِحُوهم ، ولا يُبايِعُوهم ، ولا يُخالِطُوهم ، وكـانَ الـذي كتـبَ الصـحيفةَ منصـورُ بـن عكرمـةَ العبدريُّ ، فَشُلّتْ يَدُه ، وحَصَرُوا بني هاشم في شِعْبِ أبي طالب وانحازَ بني المطلبِ بـنِ عبـدِ مَنـافٍ إلى أبي طالبٍ في شِعْبِهِ معَ بني هاشم ، وخرجَ أبو لهبٍ إلى قريشٍ فظاهرَهُمْ على بني هاشمٍ وبني المطلـبِ ،

---

[1] - سورة الأنعام آية (10 -11) .

[2] - القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، 6 / 394 .

وقطَعُوا عنهم الميرةَ والمادةَ .. وقد مكثَ رسولُ اللـهِ ﷺ وأهلُهُ في الشِعْبِ سنتين ، وقيل : ثلاثـةَ سـنين "[1] ..

ب- التعامل والآثار المترتبة على هذه الحادثة :

1- نجاحُ النبيِ ﷺ في أداءِ الرسالةِ ، حيثُ نجَحَت دعوتُه في جذبِ العناصرِ القويةِ إليها ، وبدأَ التفكيرُ في الحِمايةِ الأمنيةِ اللازمةِ ليؤدي رسالَتَهُ للعـالمين ، عندئـذٍ أدركَ الأعـداءُ أنـهُ لا بـدَ مِـنْ القضـاءِ عـلى هـذهِ

[1] - ابن سعد ، **الطبقات** ، 1/ 208 – 210

تخريج الحديث : أخرجه ابن سعد في **الطبقات الكبرى** 208/1 قال : " اخبرنا محمدُ بن عمر بن واقد ، قـال حـدثني أبو بكر بن عبد اللـه بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد اللـه ، عن أبي سلمة الحضرمي ، عـن ابـن عبـاس... ، وحـدثني معاذُ بن محمد الأنصاري ، عن عاصم بن عمر بن قتادة... ، وحدثنا محمد بن عبد اللـه ، عن الزهري ، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : وحدثنا عبد اللـه بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بـن مطعـم عـن أبيـه – دخل حديث بعضهم في حديث بعض –قالوا:دراسة أسانيد ابن سعد :

- محمد : هو الواقدي مرت ترجمته ص47 .

أبو بكر : هو بن عبد اللـه بن محمد بن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة بـن أبي رهـم بـن عبـد العـزى القـرشي العامري المدني قيل اسمه عبد اللـه وقيل محمد وقد ينسب إلى جده رموه بالوضع وقال مصعب الزبيري كان عالما مـن السابعة مات سنة اثنتين وستين (التقريب 1 / 623) .

اسحاق : هو بن عبد اللـه بن كنانة مدني روى عن ابن عباس مرسلاَ وسُئل أبو زرعة عنه فقال : مديني ثقة (الجـرح والتعديل لإبن أبي حاتم ج2 ص226) .

عبد اللـه :هو بن رافع الحضرمي أبو سلمةوثقه أبو زرعة من الرابعة مات في خلافة هشام(التقريب1/ 302)

الحكم على الإسناد الأول : اسناد ضعيف فيه الواقدي متروك ، أبوبكر بن أبي سبرة رميَّ بالوضع .

معاذ : هوبن محمد الأنصاري بن معاذ بن أبي بن كعب وقيل اسم جده محمد عن أبيه وأبي بكر الحزمي وعنه معاوية بن صالح ومحمد بن عيسى بن الطباع وثقه بن حبان (لسان الميزان 7 / 391) .

عاصم : هو بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري أبو عمر المدني ثقة عالم بالمغازي مات بعد العشرين ومائة (التقريب1 / 286) .

الحكم على الإسناد الثاني : مرسل .

-محمد : هو بن عبد اللـه بن مسلم بن عبيد اللـه بن عبد اللـه بن شهاب الزهري المدني إبن أخي الزهـري صـدوق له أوهام مات سنة 252 هجري (التقريب 1 / 490) .

أبو بكر : هو بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني قيل اسمه محمد وقيل المغيرة وقيل أبـو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن وقيل اسمه كنيته ثقة فقيه عابد من الثالثة مات سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلـك (التقريب 1 / 623) .

الحكم على الإسناد الثالث : اسناد مرسل.

-عبد اللـه بن عثمان بن أبي سليمان شيخ ابن سعد لم أجد له ترجمة .

أبيه:عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي المكي قاضيها ثقة من السادسة (التقريب 1 /384) .

الحكم على الإسناد الرابع : اسناد فيه رجل مجهول الحال.

و ذكر الفصة العيني في **عمدة القارى** 229/9 و 231 و لم يعزها لغير الطبقات لكن لقصة التحالف على بني هاشم الا يناكحوهم في الصحيحة من حديث ابي هريرة ، فقد اخرجه البخاري في الحج ، باب نـزول النبـي " مكـة 2 / 576 رقـم 1513 و مسلم في الحج ، باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر والصلاة به (1314) عن ابي هريرة قال : قال النبـي " من الغد يوم النحر وهو بمنى " نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب و ذلك ان قريشا و كنانة تحالفت على بني هاشم و بنـي عبـد المطلـب او بنـي المطلـب ان لايناكحوهم ولا يبـايعوهم حتـى يسلموا اليهم النبي" .

الدعوةِ في مهدِها ، فكانت فكرةُ الحصارِ الاقتصادي وسياسةُ التجويعِ ، ولكنَّ اللـهَ خـذلَ الأعـداءَ ، وأعـزَ دينَه ، وأتمَ نورَهُ وازدادت الدعوةُ صلابةً وقوةً ، وازدادَ أصحابُها يقيناً وتضحيات ، فلا بُدَ إذَنْ مِـنَ اليقـينِ بأنَّ اللـهَ مُتِمُ نورهِ ولو كَرِهَ الكافرون .

2 - تَجَرَّعَ النبيُ ﷺ وصحبُه الكرامِ مرارةَ هذا الحصارِ ، وتقلبوا في لظـى هـذه المـؤامرةِ الخبيثـةِ فصـبروا حتى أتاهم نصرُ اللـهِ ، وكانوا يقدِّرون مسؤوليةَ تبليغِ الرسـالةِ المُلقـاةِ عـلى كـواهِلِهم ، وكـانوا يُـدْرِكونَ حقيقةَ هذهِ الرسالةِ وطبيعتِها وأنها لابد أن تُبَلَّغَ للناسِ فعمِلوا وصبروا .

3- تربيةُ النبيِ ﷺ لأصحابهِ على الصُمودِ والتحدي أمامَ الباطلِ وأهلهِ ، وقدْ علَّمَهُم على الصبر لأنهُ يعلَمُ أنَّ النصرَ مع الصبرِ وأنَّ البلاءَ سنةٌ ماضيةٌ ، وأنَّ أهلَ الإيمـانِ لا بُـدَّ أنْ يتعرضـوا للفـتنِ فعلـيهم أنْ يثبُتـوا ويصبِروا .

4- كانَ النبيُ ﷺ وأصحابُه الكرام يلتقونَ بالناسِ في مواسمِ الحجِ ، ولم تُشغِلُهم آلامُهُم عن تبليـغِ الـدعوةِ وعرضِها على كلِ وفدٍ ، فإنَّ الإضطهادَ لا يقتلُ الدعواتِ بـلْ يزيـدُها صـلابةً، وقـد كسِـبَ الإسـلامُ أنصـاراً جُدُداً حيثُ أنَّ المشركينَ قدْ بدأوا ينقسـمون فمـنهم مَـنْ سـاءَهُ مـا في الصـحيفةِ ورأى مـا أصـابَ القـومَ فشرعوا على إبطالِ هذهِ المقاطعةِ ، ونقضِ الصحيفةِ الظالمةِ .

5- صلةُ النبيِ ﷺ بأقاربهِ وعشيرتهِ ، وكذلكَ المسلمونَ مِنْ بني هاشمٍ كانت صلةً حسنةً جداً ، وهذا كـانَ السببُ في تعاطفِ كفارِهم معهم ، ونصرِهم إياهم معَ أنهم ليسوا على دينِهم، ويمكنُ للداعيةِ أن يُحَسِنَ علاقَتَهُ معَ عشيرتهِ دونَ أن يُخالِفَ شرْعَ اللـهِ وحُكْمِهِ ، ويستفيدَ مِنْ حسنِ الصلةِ لهم في خدمةِ دعوتـهِ ، ونشرِ فكرتهِ وتوفيرِ الحمايةِ لهُ مِنْ أعدائهِ .

ثانياً : الإخراج من مكة :

قال تعالى:((وإذ يمكُرُ بكَ الذينَ كفروا ليُثْبِتُوك أو يقْتُلوك أو يُخْرِجوك ويمكرونَ ويمكرُ اللـهُ واللـهُ خـيرُ الماكرين)) [1] .

وقدْ حدَّثَ ورقةُ بن نوفلٍ النبيَ ﷺ - عندما ذهبت بهِ خديجةَ لتسألهُ عمّا حدَثَ لهُ في الغارِ- : يا ليتنـي فيها جذعاً ، ليتني أكونُ حياً إذ يخرجُكَ قومُك فقال رسول اللـه ﷺ: ((أوَ مُخرِجيَّ هم)) ؟ قال : نعم ، لم يأت رجلٌ قطُ بمثلِ ما جئتَ بهِ إلا عودي ، وإنْ يُدْرِكني يومك أنصُرُكَ نصراً مُؤَزَّراً .[2]

---

[1] سورة الأنفال آية رقم 30

[2]- أخرجه البخاري بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول اللـه ﷺ وقول اللـه جل ذكره ((إنا أوحينا إليـك كما أوحينا الى نوح والنبين من بعده)) ، 1 / 4 رقم 3 .

وأخرجه مسلم ، الإيمان ، باب بدء الوحي إلى رسول اللـه ﷺ ، 1 / 139 رقم 160 .

وعن عبد اللـه بن عدي بن الحمراء الزهري أنه سمعَ النبيَ ﷺ وهوَ واقفٌ بالحزورة[1] في سوقِ مكـةَ يقـول : ((واللـه انك لخير أرض اللـه وأحب أرض اللـه إلى اللـه عز وجل ولولا أني أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خرَجتُ)).[2]

ب- التعامل :

1- يبين النبي " أن المسلم عليه أن يبقى في المكان الذي يحبه اللـه ورسوله ، وعليه أن يتعايش مـع النـاس ، ويدعوهم إلى اللـه عز وجل إلى أن يدرك أن القومَ قاتلوه أو مخرجـوه ، فبـذلك عليـه أن يخـرج لأن الإسـلام يحافظ على النفس البشرية ، ويحث على إيجاد مكانٍ آخر للدعوة .

2-أرادَ النبيُ ﷺ أنْ يبْحثَ عن بيئةٍ ملائمةٍ لاحتضان الدعوةِ الإسلاميةِ ، ويجدُ قاعدةً تبْدَأُ منها دولـةَ الإسـلام ، فالداعيةُ لا يتوقفُ عن دعوتهِ حتى لو أُخرِجَ مِنْ بلدهِ .

ثالثاً : تمزيق كتاب النبي ﷺ :-

أ- الحديث :

عن ابن عباسرضي الله عنه : ان النبي" بعث بكتابه إلى كسرى مع رجل وأمره ان يدفعـه إلى عظـيم البحـرين فدفعـه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه خرقه قال فحسب بن المسيب قال فدعاعليهم رسـول اللـه " أن يمزقـوا كل ممزق " [3]

---

[1] - الحزورة بزيادة هاء التأنيث موضع بمكة يلي البيت .

[2] - أخرجه **النسائي في السنن الكبرى** في الحج ، فضل مكة 2 / 479 رقـم 4252 ، و **الترمـذي** في المناقـب عـن رسـول اللـه " ، باب فضل مكة 5 / 722 رقم 3925 ، **وابن حبان** في الحج ، باب فضل مكة 9 / 22 رقم 3708 ، و**أحمـد** 4 / 305 رقم 18737 و 18738 ، ، و **الحاكم** 3 / 8 رقـم 4270 ، و**الـدارمي** 2 / 311 رقـم 2510 سـتتهم مـن طريـق الزهري ، أنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عبد اللـه ابن عدي بن الحمراء الزهري .... يرويه عن الزهـري (شـعيب بـن أبي حمزة ،وصالح بن كيسان ،وعقيل).

وللحديث شاهد : من حديث أبي هريره .

أخرجه **النسائي في السنن الكبرى** في الحج ، فضل مكـة 2 / 480 رقـم 4254 ، و أخرجـه **أحمـد** 4 / 305 رقـم 18739 رواه معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به .

وبذلك خالف معمر تلاميذ الزهري.

دراسة اسناد النسائي : قال النسائي أنبأ قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عـن أبي سـلمة عـن عبـد اللـه بن عدي بن حمراء الزهري ...

قتيبة : هو بن سعيد بن جميل بفتح الجيم بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحـدة وسـكون المعجمـة يقـال اسمه يحيى وقيل علي ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة (التقريب 1 / 454)

الليث : هو بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري ثقة ثبـت فقيـه إمـام مشـهور مـن السـابعة مـات في شعبان سنة خمس وسبعين (التقريب 1 / 464) .

عقيل بالضم : هو بن خالد بن عقيل بالفتح الأيلي بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام أبو خالـد الأمـوي مـولاهم ثقة ثبت سكن المدينة ثم الشام ثم مصر من السادسة مات سنة أربع وأربعين على الصحيح (التقريب 1 / 396) .

أبو سلمة : هو بن عبد الرحمن مرت ترجمته ص22 .

الحكم على اسناد الحديث : اسنادٌ صحيح .

[3] - أخرجه **البخاري** في المغازي ، باب -كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر 4 / 1610 رقم 4162 وأخرجه رقـم 6836 ، و **النسائي** في العلم كتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان 3 /436 رقـم 5859 وأخرجـه رقـم 8846 ، وأخرجـه أحمـد 1 / 243 رقم 2184 ، ورقم 2781 كلهم من طريق الزهري أخبرني عبيد اللـه بن عبد اللـه ان بن عباس رضي الله عنه ...

وقد ذكرَ ابنَ سعدٍ " أنَّ رسولَ اللـهِ ﷺ قال : اللـهُمَ مزِّق مُلْكَـهُ ، وكتَـبَ كسرى إلى بـاذان عامِلَـهُ عـلى اليمنِ : أنْ ابعث مِنْ عندِكَ رَجُلينِ جلدين[1] إلى هذا الرجلِ الذي بالحجازِ فليأتياني بخـبرِهِ، فبعـث بـاذانُ قهرمانةَ ورجلاً آخر ، وكتبَ كتاباً فقدَما المدينةَ ، فدفعا كتابَ باذان إلى النبيِ ﷺ وفرائضَهما ترتعِد ، فقال : إرجعا عني يومِكما هذا حتى تأتياني الغـدَ فـأخبِرَكُما بمـا أُريـد ، فجـاءاه مـن الغـد فقـال لهـما : أبلِغـا صاحبَكُما أنَّ ربي قدْ قتَلَ ربَهُ كسرى في هذهِ الليلةِ لسبعِ ساعاتٍ مضَتْ منْهاوهيَ ليلةُ الثُلاثاء لعشرٍ ليـالٍ مضينَ مِنْ جُمادى الأولى سنةَ سبع ، وأنَّ اللـهَ تبارَكَ وتعالى سلَّطَ عليهِ إبنه شيرويه فقتلَه "[2].

ب- التعامل :

دعا النبي ﷺ على هذا الطاغيـةَ بـأنْ يمـزَّق مُلْكَـهُ ، والسـببُ في ذلـك أنَّ هـذا الطاغيـةَ لم يُـرِد الهدايـةَ ، ونلاحظُ أنَّ النبيَ ﷺ دعا على مُلْكِهِ ولم يَدْعُ عليهِ لأَنَّ الأصلَ على المسلمِ أنْ يـدعوا للنـاسِ بالهدايـةِ ، ولا بأسَ إذنْ أنْ ندعوا على الطُغاةِ بزوالِ مُلْكِهم واللـهُ تعالى أعلَم .

وفي الحديث يقينُ النبيِ ﷺ وارتباطهِ باللـهِ عزَّ وجلَّ ، وفي الحديثِ معجـزةً مِـنْ مُعجِزَاتـهِ عليـه الصلاة والسلام فمَن الذي أخبرهُ بموتِ كسرى ؟

أخبرهُ اللـهُ علاّمُ الغيوبِ ، فلا إله إلا اللـهُ العليمُ الخبيرُ .

رابعاً : قتل رسل النبي ﷺ :-

أ- الحديث :

روى ابن سعد " أن رسول اللـه ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي الى ملك بصرى بكتابه فلما نزل مؤتـة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني ،فقال : أين تريد . قال : الشام . قال : لعلك من رسل محمد . قال : نعم أنا رسول رسول اللـه ﷺ . فأمر به فأوثق رباطا ، ثم قدمه فضرب عنقه صبرا . ولم يقتـل لرسـول اللـه ﷺ رسولٌ غيره ، وبلغ رسول اللـه ﷺ الخبر فاشتد عليه ، وندب الناس وأخبرهم بمقتـل الحـارث بن عمير ومن قتله ، فأسرعوا وعسكروا بالجرف وهم ثلاثة آلاف فقـال رسـول اللـه صلى اللـه عليـه وسلم أمير الناس زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد اللـه بن رواحـة فـإن قتـل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم وعقد لهم رسول اللـه صلى اللـه عليه وسـلم لـواء أبـيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم أن يأتوا مقتل الحـارث بـن عمـير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم باللـه وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتـى

---

[1] - الجلد : بفتحتين تعني الصلابة (**مختار الصحاح** 1 / 107) .

[2] - ابن سعد ، **الطبقات** ، 1 / 260 .

بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين " [1] .

ب- التعامل :

جهز النبي ﷺ جيشاً وأوصاهم رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يأتُوا مَقْتَلَ الحارثِ بنِ عُميرٍ ، وأنْ يدعوا مَنْ هُناكَ إلى الإسلامِ ، فإن أجابوا وإلا إستعانوا عليهم باللهِ وقاتلوهم ، وخَرَجَ مشيعاً لهم حتى بلغَ ثنيةَ الوداعِ فوقفَ وودَعَهم ، فلما ساروا مِنْ معسكَرِهم نادى المسلمون : دفَعَ اللهُ عنكم وردَكُم صالحينَ غانمينَ ، فقالَ بنُ رواحةَ ثَمَّ ذلك: لكنني أسألُ الرحمنَ مغفرةً وضربةً ذات فرغٍ تقذفُ الزبدا [2]

وفي الحديث أنَّ النبيَ ﷺ قد جَهَّزَ جيشاً كاملاً مِنْ أجْلِ مقتلِ رجلٍ واحدٍ وكيفَ لا وهذا الرجلُ مُبَلِغٌ لشرعِ اللهِ ، فأرادَ النبيُ ﷺ أنْ ينتصِرَ لدينِ اللهِ عزّ وجلّ ، ثم لذلك الجنديُ الذي كانَ مِنْ جنودِ اللهِ .

وفي الحديث حرص النبي ﷺ على إيصالِ الإسلامِ إلى أُولئِكَ القومِ قَبْلَ الجزيةَ وقَبْلَ القتالِ ، وأمَرَ الجيشَ بأنْ يستعينوا باللهِ فهُوَ حسبُهُم .

وفي الحديث وداع الجيش والدعاء لهم وذلك لهُ أثرٌ كبيرٌ في نفوسِهِم وهذا مِنْ حكمتهِ ﷺ .

خامساً : نقض معاهدة الحديبية :-

أ- الحديث :

عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين هدنة فكان بين بني كعب وبين بني بكر قتال بمكة فقدم صريخ بني كعب على رسول الله صلى الله عليه

---

[1] - المرجع السابق ج4 ، ص 343 .

أخرجه **ابن سعد** 1 / 260، وابن عساكر في **تاريخ دمشق** 2 / 7 رواه محمد بن شجاع الثلجي عن محمد بن عمر الواقدي .

دراسة اسناد ابن سعد : قال ابن سعد : " أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن عثمان مرسل.

محمد :هو الواقدي مرت ترجمته ص47 .

ربيعة : هو بن عثمان بن ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي أبو عثمان المدني صدوق له أوهام من السادسة مات سنة أربع وخمسين وهو بن سبع وسبعين (**التقريب** 1 / 207) .

عمر:هو بن الحكم بن رافع بن سنان المدني الأنصاري حليف الأوس ثقة من الثالثة (**التقريب** 1 /411) .

الحكم على اسناد الحديث :

ضعيف بسبب الواقدي . وقصة مؤتة مذكورة صحيحة أنظر البخاري 1 / 420 رقم 1189 ، ورقم 3506 ، ورقم 3524 ، ورقم 4013 ، 4023 .

قال ابن حجر : رواه الواقدي ، وذكره بن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله بغير هذه القصة (الإصابة 1 / 589) .

[2] - ابن سعد الزهري ، **الطبقات** ، 2 / 128 .

وسلم فقال ... اللـهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا ... ... فانصر هداك اللـه نصرا عتـدا ... وادع عباد اللـه يأتوا مددا " [1] .

وقد انتهى صُلْحُ الحديبية بين النبي ﷺ وبين قريش بالشروطِ التاليةِ :

(وقفُ الحربِ لمدةِ عشرِ سنين ، ومَنْ أتى محمداً مِنْ قُريشٍ بغيرِ إذنِ وليِّهِ ردَّهِ عليهِم ، ومَنْ جاءَ قريشاً مِمَنْ معَ محمدٍ لم يردوهُ عليهِ ، وأنّهُ مَنْ أحبَ أنْ يدخُلَ في عقْدِ محمدٍ وعهدهِ دخلَ فيه ، ومَنْ أحبَ أنْ يدخُلَ في عقدِ قريشٍ وعهدِهِم دخَلَ فيه ، فدَخَلَت خُزاعَةُ في عقدِ محمدٍ ﷺ ودَخَلَت بكرٌ في عقدِ قريش) .[2]

ولمْ يمضِ عهدٌ يسيرٌ على الهدنةِ حتى نقضت قريشُ العهدَ معَ رسولِ اللـهِ ﷺ ، وشاركت بني بكرَ في قَتْلِ مجموعةٍ مِنْ خُزاعةَ إحتمت بالحَرَم، فقالوا لقائدِ بني بكر : يا نوفَلَ إلهكَ إلهكَ قد دخلتَ الحرمَ ! فقالَ كلمةً عظيمةً : لا إلهَ لهُ اليومَ ، يا بني بكرَ لعمري إنَّكُم لتسرِقونَ في الحرمِ أفلا تُدْرِكونَ ثأرَكُم مِنْ عَدُوِكُم) [3]

---

[1] - أبو بكر عبد اللـه بن محمد بن أبي شيبة ، **المصنف في الأحاديث والآثار** ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد الرياض ، ط1 ، 1409 هـ ، ج 7 ، ص 398 .

تخريج الحديث :

ابن أبي شيبة 7 / 398 رقم 36900 ، ورواه **البيهقي في السنن الكبرى** 9 / 233 رقم 18638 ، و**الطبري** 2 / 153 من طريق ابن اسحق قال حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة أنهما حدثاه جميعا قالا .....

أخرجه الطحاوي في **شرح معاني الآثار** 3 / 315 رقم 5036 من طريق ابن اسحق حدثنا الزهري ...

وأخرجه **الطحاوي** في أيضاً 3 / 291 رقم 4997 حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : لما وادع رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم أهل مكة ....

دراسة الإسناد ابن أبي شيبة :

أخرج ابن أبي شيبة : " حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب .

يزيد : هو بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين (**التقريب** 1 / 606) .

محمد : هو بن عمروالليثي مرت ترجمته ص 22 المدني صدوق له أوهام .

أبو سلمة : ثقة مرت ترجمته ص22 .

يحيى : هو بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد أو أبو بكر المدني ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة (**التقريب** 1 / 593) .

الحكم على اسناد الحديث :

مرسل له شاهد .

[2] - ابن هشام ، **السيرة** ، 4 / 285 .

أنظر البيهقي في " دلائل النبوة - في باب غزوة مؤتة " من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا : كان في صلح رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش..

فيه ابن اسحاق انظر ترجمته ص41 .

[3] - المرجع السابق ج 5 ص 44 .

بعدَ هذا الحدَث سارَعَت خُزاعةَ بإرسالِ شاعِرِها عمرو بنَ سالمٍ تستنجِدُ بالنبيِ صلى اللـه عليـه وسـلم ، فوقَفَ عليهِ في المسجدِ وهو جالسٌ بينَ ظهراني الناسِ ، وأنشدَ لهُ أبياتاً واصفاً لـهُ مـا حَـدَثَ فقـالَ رسـولُ اللـهِ ﷺ : نُصِرَت يا عمروَ بنَ سالِم .....[1]

ب- التعامل والآثار المترتبة على هذه الحادثة :

1- أراد النبيُ ﷺ أنْ يُعاقِبَ بني بكرٍ وقـريشٍ بسـببِ الجـرائمِ التـي إرتَكَبَتَاهـا ضِـدَ خُزاعـةَ، فقَـدْ نَقَضُوا العَهْدَ ، وغَدَرُوا ، وخَانُوا ، وقد إعتدوا على الأنفُسِ المحرمةِ ،وقدْ كانت جَرِيمَتُهُم في الحرمِ ، فقدْ إعتَدَوا على قدْسِيّةِ المكانِ بالقتالِ والقَتْلِ والظُلْمِ والعُدْوانِ .

2- الإسلامُ يوجِبُ على أتْبَاعِهِ نصرةَ حُلَفَائِهم ولو كانوا على غيرِ دينِهم .

3- لقدْ كانِ علاجُ النبيِ ﷺ جاداً معَ قريشٍ حينَ غَدَرَتْ فجَهَّزَ الجيشَ لغزوِهِم وكانَ فتحُ مكةَ .

4- نقضُ العهدِ يوجِبُ العُقُوبةَ على الناقِضِ وليسَ بالضرورةِ إشعارُهُ بالعقوبةِ ووقتِها ونوعِها ،ولهذا لمْ يُخبِرُ الرسولَ ﷺ خُزاعَةَ المعتدى عليها ولا قريشاً بشيءٍمِنْ ذلك.

5- نقضُ البعضِ للميثاقِ يُعَدُ نقضاً مِنَ الكُلِ ، فنحنُ نعلمُ أنَّ نفـراً مِـنْ قـريشٍ قـدْ نقضُـوا العهـدَ واعتدوا على نفرٍ مِنْ خُزاعةَ ومَعَ ذلكَ فقدْ إعتَبَرَ النبيُ ﷺ كـلَ قـريشٍ وكـلَ بنـي بكـرٍ نـاقضي للعهدِ يستحقونَ العقوبةَ الزاجرةَ . هذا ويُعْتَبَرُ نَقْضُ جُزْءٍ مِـنَ العَقْـدِ دليـلٌ عـلى إلغـاءِ العقـدِ بالكليةِ ، ويكونُ غيرَ مُلْزِمٍ للطرفِ الآخرِ وهذا ما دَلَ عليهِ تَصَرُفُ النبيِ ﷺ .

سادساً : نقض العهود من قِبل اليهود :-

أ- الحديث :

عن ابن عمرﷺ : -

أن يهود النضير وقريظة حاربوا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فأجلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأموالهم وأولادهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فأمنهم وأسلموا وأجلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم قوم عبد اللـه بن سلام . ويهود بني حارثة وكل يهودي كان بالمدينة " [2]

---

[1] - المرجع السابق ج5 ، ص 48 .

[2] - أخرجه مسلم في الجهاد والسير ، بـاب إجـلاء اليهـود مـن الحجـاز 3 / 1387 رقـم 1766 ، **أبـو داود** في في الخـراج والفيء والإمارة ، باب في خبر النضير 2 / 172 رقم 3005 ، احمد 2/ 149 رقم 6367 ، عبـد الـرزاق في مصـنفه 6 / 54 رقم 9988 ، والبيهقي في الكبرى 9 / 63 رقم 18533 من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر .

ب- التعامل :

1- أما بني قينُقاع فلم يقْتُلهم رسولُ اللـهِ ﷺ بناءً على شفاعَةِ رأسِ النفاقِ عبد اللـه بـن أُبَيّ بـن سلول ، ولكنَّهُ حَكَمَ بإجلائهم مِنَ المدينةِ ولهم الذريَّـةَ والنسـاءَ وللمسـلمينَ سِـلاحَهُم وأمْـوالَهم ، وأمهلَهُم ثلاثةَ أيامٍ كي يُغادِروا المدينةَ [1].

2- وأمـا بنـي النَضِـيْر الـذينَ حـاوَلوا مِـنْ وراءِ الجِـدَارِ أنْ يَقْتُلـوه ﷺ فقَـدْ أجْلاهُـم أيضـاً مِـنَ المدينةَ .[2]

3- وأما بنـي قُريظَـةَ فقـدْ قَتَـلَ رجـالهم عنـدما حـاربوا اللـه ورسـوله ، وقسـم نسـاءهم وأمـوالهم وأولادهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم فأمنهم وأسلموا [3] .

المطلب الرابع : الإساءات لأهله وماله وتعامله معها :-

أولاً : تطليق بناته :-

أ- الرواية :

رويَّ أنَّ عتيبةُ بنُ أبي لهبٍ تزوجَ أمَ كلثومٍ بنتُ رسـولِ اللـهِ ﷺ فلـمْ يَـبْنِ بهـا حتـى بُعِـثَ النبـيُ ﷺ ،وكانت رقيةُ ثَمَّ أخيهِ عتبةَ بنَ أبي لهبٍ ، فلمّا أنْزَلَ اللـهُ عزَّ وجلَّ ((تبَّتْ يدا أبي لهبٍ))[4] قالَ أبو لهـبٍ لابنيهِ -عتيبة وعتبة - : رأسِي مِنْ رأسِكُما حرامٌ إنْ لمْ تُطَلِقا ابنتي محمد ، وقالـتْ أمُّهُـما بنـتُ حـربٍ بـن أميةَ - وهي حمّالَة الحطب – طلقاهُما يا بَنِيَّ فإنَّهُما قدْ حبَّتاهُ ، فطلَّقاهُما ، ولمّا طلَّـق عتيبـةُ أمَ كلثـومٍ جاءَ إلى النبيِ ﷺ حيثُ فارقَ أمَ كلثومٍ ،فقالَ : كَفَرْتُ بدينِكَ ،وفارقتُ ابنَتَك ،ثم سطا عليهِ فَشَقَّ قمـيصَ النبي ﷺ وهُوَ خارجٌ نحْوَ الشامِ تاجِراً ، فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : أمَـا إنّي أسـألُ اللـهَ أنْ يُسـلِطْ عليـكَ كلبَهُ ، فخَرَجَ في تجارٍ مِنْ قُريشٍ حتى نَزَلُوا بمكانٍ مِنَ الشامِ يُقالُ لهُ الزرْقاءُ لـيلاً فأطـافَ بهـم الأسَـدُ في تلكَ الليلةِ ، فجَعَلَ عتيبةُ يقولُ : يا ويلَ أُمِي هُوَ واللـهِ آكِلِي كما دعا عليَّ ابنَ أبي كبْشَةَ وهُوَ بمكـةَ وأنـا

---

[1] - أنظر **السيرة لابن هشام** 3 / 315 .

[2] - أنظر المرجع السابق 4 / 143 .

[3] - أنظر المرجع السابق 4 / 200 .

[4] - سورة المسد آية رقم 1 .

بالشامِ ، فَعَدَا عليهِ الأسدُ مِنْ بينِ القومِ ، فأخَذَ برأسهِ فَضَغَمَهُ فقَتَلَهُ "[1] .

ثانياً : حادثة الإفك :-

حادثةُ الإفْكِ معروفةٌ ، وكانت فتنةً بينَ المسلمينَ ، عصَمَ اللـهُ منها الصالحينَ ، ووَقَعَ فيها بعضُ المسلمين ، علماً أنَّ مصدَرَها مِنْ قِبَلِ المنافقين ومجمل الحادثة أن أم المؤمنين عائشة رضيَّ اللـه عنها بعد غزوة بني المصطلق نزات من هودجها لتبحث عن عقدٍ لها فذهب الجيش وتركها ، وكان النبي ﷺ يبعث رجلاً خلف الجيش وكان صفوان بن المُعطِل السُلمي فرأى أم المؤمنين عائشة رضي اللـه عنها وأرضاها فركبت جمله وأوصلها إلى مكان الجيش .....قالت عائشة رضيَّ اللـه عنها : فهلك من هلك في شأني ،وكان الذي تولى كبره عبداللـه بن أُبي بن سلول. .....وقد أنزل اللـه تبارك وتعالى قرآناً يُتلى ببراءتها إلى يوم القيامة [2]

ب-التعامل :

محمدُ ﷺ سيدُ الأمة وسيدُ البشرية ، وهُوَ الحاكِمُ والقائدُ وبيدِهِ السلطةُ ، وبإشارةٍ واحدةٍ منْهُ يُمْكِنُـهُ أنْ يُنْهي حياةَ الوالغينَ في عِرْضِهِ ، ومَعَ ذلكَ لمْ يملك في هذا الأمرِ – بعْدَ أنْ استَشَارَ كِبارَ أصْحابِهِ – إلا أنْ يَخْطُبَ في المسلمينَ قائلاً على المِنْبَرِ بعد أنْ حَمِدَ اللـهَ وأثنى عليهِ :"يا أيُها الناس ما بالُ رِجَالٍ يؤذُونَني

---

[1]- سليمان بن احمد الطبراني ، **المعجم الكبير** ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط 2 ، 1404هـ – 1983م تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ج 22 ، ص 435 .

تخريج الحديث :

أخرجه الطبراني 22 / 435 رقم 1059 ، وابن عساكر في **تاريخ دمشق** 38 / 303 كلاهما من طريق أحمدُ بن المقدامِ ، حدثنا زُهيرٌ بن العلاءِ ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ ، عن قتادةَ بن دعامةٍ ...

دراسة اسناد الطبراني :

أخرجَ الطبراني قال " حدثنا محمدُ بن جعفرِ بنُ أعينَ البغداديُّ ، حدثنا أبو الأشعث أحمدُ بن المقدامِ ، حدثنا زُهيرٌ بن العلاءِ ، حدثنا سعيدُ بنُ أبي عَروبةَ ، عن قتادةَ بن دعامةٍ قال :.....

محمد : هو بن جعفر بن أعين البغدادي البصري أبو بكر توفي سنة 293 هجري (مولد العلماء ووفياتهم 2 / 620) .

قال ابن حجر : قال ابن شاهين هذا البغدادي يعني محمد بن جعفر بن أعين لا أعرفه قلت هو ثقة مشهور (الإصابة 3 / 417) .

أحمد : هو بن المقدام أبو الأشعث العجلي بصري صدوق صاحب حديث طعن أبو داود في مروءته مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وله بضع وتسعون سنة (**التقريب** 85/1) .

زهير : هو بن العلاء عن عطاء عن أبي ميمونة وعنه أبو الأشعث أحمد بن المقدام ، رويَّ عن أبي حاتم الرازي أنه قال أحاديثه موضوعة منها عن عطاء عن أوس بن ضمعج عن بن عباس رضي اللـه عنهما يتبع مرفوعا كثرة العرب قرة عين لي انتهى وذكره بن حبان في الثقات وقال أنه بصري عبدي (**لسان الميزان** 2 / 492) .

ذكره العجلي في كتابه وقال : زهير بن العلاء العبدي من أهل البصرة ((**الثقات للعجلي** 8 / 256) .

سعيد : هو بن أبي عروبة مهران اليشكُري مولاهم أبو النضر البصري ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة مات سنة 156 وقيل 157 هجري (**التقريب** 1 /239) .

قتادة : هو بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه مات سنة بضع عشرة (**التقريب** 1 /453) .

الحكم على اسنادالحديث : اسناده ضعيف فيه زهير بن العلاء اتهم بالوضع ، كما أن الحديث فيه انقطاع .

[2] - أخرجها **البخاري** ، المغازي ، باب (حديث الإفك والأفك .....) ، برقم 3910 ،ج4 ص1517 .

و**مسلم** ، التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف ، برقم 2769 ، ج4 ص2132 .

في أهْلِي ، ويقولونَ عليهِم غيرَ الحقِ ، واللـهِ ما عَلِمْتُ مِنْهُم إلا خيْراً ، ويقولـونَ ذلـكَ لرجُـلٍ واللـهِ مـا عَلِمْتُ عليهِ إلا خيْراً ، وما يَدْخُلُ بيتاً مِنْ بُيوتي إلا وَهُوَ معي ".

وعندما وقَعَت الأزمةُ بينَ الفريقين الأوسِ والخَزْرَجِ ، لم يكُنْ لِيَمْلِكَ ﷺ إلا أنْ يكونَ حَكَماً بيـنَهُما رُغْـمَ أنَّ أحَدَ الفريقين كانَ يُدافعُ عنْ الوالِغينَ في عِرْضِ عائشةَ رضي اللـهُ عنها والآخـرُ كـانَ يهـاجِمُهم ، ومَـعَ ذلكَ فَقَدْ أرضى الفريقين ولم يَتَحَيَّز لأحَدِهما لأنَّهُ لا يَمْلِكُ البينةَ لِيَرُدَ بِهـا عـلى الفريـقِ المُـتَهِمِ حتـى أنْـزَلَ اللـهُ قُرْآنا يُتْلى إلى يومِ القيامةِ بِبَرَاءَةِ عائشةَ رضي اللـهُ عنها .

وقدْ أقامَ النبيُ ﷺ الحدَ على المُفتَرينَ اللاغِطينَ المُثيرينَ للفتْنَهِ ، فلا يكْفِي أنْ نُثْبِتَ براءَةَ المُتَهَمِ،ولا يَكْفِى أنْ تدْفَعَ القيادةُ عنها قالَةُ السوءِ وانتهى الأمرُ ، بلْ لا بُدَّ في الصفِ المُسلمِ مِنَ العقوبَةِ الصـارِمَةِ مَـعَ مَـنْ يُثيرُ الإشاعةِ ويَسْعى في نشرِها .[1]

ويُعَلِمُنا اللـهُ تبارَكَ وتعالى ويُعَلِمُنا النبيُ ﷺ بأنْ نَتَثَبّتَ مِنْ أقوالِنا ولا نتكَلَمَ بأيِّ أمْرٍ لمْ يكُنْ لدينا فيهِ بَيِنَه قالَ اللـهُ تبارَكَ وتعالى : " يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءَكم فاسقٌ بِنَبإٍ فتَبَيَنُوا أنْ تُصـيبوا قومـاً بجهالـةٍ فَتُصْبِحُوا على ما فَعَلْتُم نادِمينْ "[2]

ثالثاً : محاولة قتل عمه العباس :-

أ- الحديث :

عنْ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ اللـهِ ﷺ قـالَ لأصـحابِهِ يومَئِـذٍ : إنّي قـدْ عَرَفْـتُ أنَّ رجَـالاً مِـنْ بَنـي هاشـمٍ وغيرِهم قدْ أُخْرِجُوا كُرْهَاً لا حاجةَ لهُم بِقِتالِنا ، فَمَنْ لقيَّ مِـنْكُم أحـداً مِـنْ بنـي هاشـمٍ فـلا يَقْتلْـهُ ، ومَنْ لقيَّ أبا البُخْتُريُّ بن هشامٍ بن الحارثِ بن أسدٍ فلا يقْتلْهُ ، ومَنْ لَقِيَّ العباسَ بـنَ عبـدِ المطَّلِـبِ عَمَ رسولِ اللـهِ فلا يَقْتُلْهُ فإنَّهُ إنّما خَرَجَ مُسْتَكْرَهاً . قال فقالَ أبو حُذيفةَ بنَ عتبةَ بنَ ربيعةَ : أنَقْتُـلُ آباءَنا وأبناءَنا وإخوانَنَا وعشيرَتَنا ، ونَتْرُكُ العباسَ ؟! واللـهِ لئِنْ لَقِيتهُ لأُلَحِّمَنَّهُ السيفَ ، فبَلَغت رسـولَ اللـهِ ﷺ فجَعَلَ يقولُ لعمرَ بنَ الخطابِ : يا أبا حفْصٍ أمَا تَسْمعُ إلى قولِ أبي حُذيفةٍ ! يقـولُ : أضْرِبُ وجْهَ عمِ رسولِ اللـهِ بالسيفِ ،فقالَ عمرُ:يارسولَ اللـهِ دَعْنِي فلأَضْرِبَنَّ عُنَقَهُ بالسيفِ فوَاللـهِ لقـدْ نافقَ ، قالَ عُمَرُ: واللـهِ إنَّهُ لأول يومٍ كنَّاني فيهِ رسولُ اللـهِ ﷺ بأبي حفصٍ. فكانَ أبو حذيفةَ يقولُ : ما أنا بآمَنَ مِنْ تلكَ الكلمةِ التـي قلـتُ يومئـذٍ ، ولاأزَالُ منْهـا خائِفـاً إلا أنْ تُكَفِّرُهـا عنـي الشـهادة ،

---

[1] - محمد منير الغضبان ، **المنهج الحركي للسيرة النبوية** ، ص335 دار الوفاء ، المنصورة ، ط15 ، 1427هـ ، 2006م ، ج4 ، ص 2131 .

[2] - الحجرات اية رقم 6 .

فقُتِلَ يومَ اليمامةِ شهيداً " .[1]

رابعاً : الجمع بين ابنة نبي الـلـه وابنة عدو الـلـه :-

أ- الحديث :

عنْ عبد الـلـهِ بن الزبيرِ ﷺ أنَّ علياً ﷺ ذَكَرَ[2] ابنةَ أبي جهلٍ ، فبَلَغَ ذلكَ النبـي ﷺ فقـالَ : إنَّ فاطمـةَ بِضْعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها ، ويَنْصُبُني ما أنْصَبَها " .[3]

---

[1] - أخرجه **الطبري في التاريخ** 2 / 34 ، ابن سعد في **الطبقات** 4 / 11 من طريق محمـد ابـن إسـحاقٍ ، قـال وحـدثني العباسُ بنُ عبدِ الـلـهِ بنُ مَعْبَدٍ ، عنْ بعضِ أهْلِهِ ، عنْ ابنِ عباسٍ أنَّ رسولَ الـلـهِ ﷺ ...

مصنف بن أبي شيبة 7 / 363 رقم 36717 حدثنا الثقفي عن خالد عن عكرمة أن النبي صلى الـلـه عليـه وسـلم قـال يوم بدر من لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله فإنهم أخرجوا كرها ..انتهى .

وذكرها ابن هشام في **السيرة** 3 / 177 ، **وابن كثير في السيرة** 2 / 436 .

دراسة اسناد الطبري :

أخرج الطبري في تاريخهِ قال : " حدثنا ابنُ حميدٍ ، قال حدثنا سَلَمَةُ ، عنْ محمد ابن إسحاقٍ ، قال وحدثني العباسُ بـنُ عبدِ الـلـهِ بنُ مَعْبَدٍ ، عنْ بعضِ أهْلِهِ ،عن ابن عباس ﷺ

محمد : هو بن حميد ضعيف مرت ترجمته ص 44 .

سلمة : هو بن الفضل صدوق مرت ترجمته ص 44 .

محمد : هو بن إسحاق مرت ترجمته ص41 .

العباس : هو بن عبد الـلـه بن معبد بن العباس عن بعض أهله عن ابن عباس عن العباس في فتح مكة من أهله الذين يروي عنهم أباه عبدالـلـه وأخوه إبراهيم بن معبد وعكرمة مولاهم ثقة (**التهذيب** 12 / 394) .

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده ضعيف وفيه جهالة .

[2] - أي أنه أراد أن يتزوجها .

[3] - أخرجه الترمذي في المناقب عن رسول الـلـه " ، باب فضل فاطمة بنت محمد " 5 / 698 رقم 3869 ، و **أحمد في الفضائل** 2 / 756 رقم 1327 **والحاكم في المستدرك** 3 / 173 رقم 4751 ثلاثتهم من طريـق ابـن أبي مليكـة عـن ابـن الزبير .

وللحديث شاهد من حديث المسور بن مخرمة عند أبي داود 1 / 632 رقم 2071 أيضاً من طريق ابن أبي مليكة وفيـه لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن . إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم .

قال الترمذي : ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعا .

دراسة الإسناد :

أخرج أحمد في فضائلِ الصحابَةِ : - " أنا إسماعيلُ بن إبراهيم ، قال أنا أيوبُ ، عن عبد الـلـهِ بن أبي مُلَيْكَةَ عن ابن الزبير ...

إسماعيل : هو بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية ثقة حافظ مـن الثامنـة مـات سنة ثلاث وتسعين وهو بن ثلاث وثمانين (**التقريب** 1 / 105) .

أيوب : هو بن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نـون أبـو بكـر البصري ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد مـن الخامسـة مـات سـنة إحـدى وثلاثين ومائـة ولـه خمـس وسـتون (**التقريب** 1 / 117) .

زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الثالثة مات سنة سبع عشرة (**التقريب** 1 / 312)

عبد الـلـه : هو بن عبيد الـلـه بن عبد الـلـه بن أبي مليكة بالتصغير بن عبد الـلـه بن جدعان يقال اسم أبي مليكة

الحكم على اسناد الحديث :

اسناده صحيح . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح .

ب- التعامل :

لم يقبل النبي ﷺ بأنْ تكونَ عند علي ﷺ ابنَتَهُ وابنَةَ عدو اللـهِ وفِرْعونَ هـذهِ الأمـةَ ، لـذلك قـالَ عليـهِ الصلاةُ والسلامُ : مَنْ آذى فاطمةَ فقدْ آذاني ، وذَكَرَ أنَّهُ ينْصِبهُ ما أنْصَبَها ، فـلا يَجـوزُ أنْ يُجْمَـعَ بَـيْنَ ابنـةِ رسولِ اللـهِ وابنةِ عدو اللـهِ .

خامساً : بيع ممتلكاته :-

أ- الحديث :

عن أسامة بن زيد رضي اللـه عنه أنه قال يا رسول اللـه أتنزل في دارك بمكة ؟

قال : ((وهل ترك عقيل من رباع أو دور ؟)) .

وكان عقيل ورث أبا طالب . هو وطالب . ولم يرث جعفر ولا علي شيئا . لأنهما كانا مسلمين . وكان عقيل وطالب كافرين " [1]

ب- التعامل :

أشارَ النبيُ ﷺ إلى أنَّهُ لو تَرَكَ عَقيلٌ الدورَ بغيرِ بيعٍ لَنَزَلَ فيها ، ولكنَّها أصْبَحَت لِأُناسٍ آخـرينَ، فكيـفَ يُخْرِجُهُم الرسولُ ﷺ مِنَ بيوتِهِم التي استملكوها بمالِهم ، وترك النبي ﷺ وأصحابُهُ الكرام الدور وغيرهـا في سبيل اللـه عز وجل ، ولم يُعاقِبْ النبي ﷺ عَقيلَ ولمْ يطْلُبْ منْهُ الـثَمَنَ تَفَضُـلاً عليـه ، واسـتمالةً لـهُ بالدخولِ في الإسلامِ ، فقدْ أسْلَمَ وحَسُنَ إسلامُهُ .

المطلب الخامس : الإساءات غير المقصودة من قِبَلِ بعضِ المسلمين :-

لابد أن نعلم أنه يَستحيلُ على أي مسلمٍ حقاً أن يقصِدَ الإساءةَ إلى خير البَرِيَّةِ ، ولكن قد يقع في ذلك كُرْهاً وقلبهُ مُطمئنٌ بالإيمان ، أويقعُ في ذلك عن طريق الخطأ . وسنرى كيف عامل النبي صلى اللـه عليه وسلم بعض أفراد رعيته :

أولاً : كلام عمار بسبب ما أصابه من عذاب :

أ- الحديث :

عنْ أبي عبيدةَ بنَ محمدٍ بن عمّارٍ قالَ : أَخَذَ المُشْرِكونَ عمّاراً فَلَم يَتْرُكُـوهُ حتـى سـبَّ رسـولَ اللـهِ ﷺ ، وجاءَ حزيناً للنبيِ صلى اللـه عليه وسلم ، فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : فكيفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ، قـالَ : أَجِـدُ قَلْبِـي

[1] - أخرجه **البخاري** في الحج ، باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها 2 / 575 رقم 1511 **ابن ماجه** في الفرائض ، باب ميراث أهل الإسلام منأهل الشرك 2 / 912 رقم 27 30 كلاهما من طريق عبد اللـه بن وهـب . أنبأنـا يـونس عـن ابـن شهاب عن علي بن الحسين أنه حدثه أن عمرو بن عثمان أخبره عن أسامة بن زيد ...

مُطْمَئِناً بالإيمانِ قالَ : فإنْ عادوا فَعُدْ " [1]

ثانياً : اطالة المكوث في بيت النبي ﷺ :

أ- الحديث :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : لما تزوج النبي ﷺ زينب بعثت أم سليم حيساً[2] في تور[3] من حجارة قال أنس فقال لي النبي ﷺ : اذهب فادع من لقيت من المسلمين ، فذهبت فما رأيت أحداً إلا دعوته قال : ووضع النبي ﷺ يده في الطعام ، ودعا فيه وقال ما شاء الله ، قال : فجعلوا يأكلون ويخرجون ، وبقيت طائفة في البيت ، فجعل النبي ﷺ يستحيي منهم ، وأطالوا الحديث ، فخرج رسول الله ﷺ وتركهم في البيت ، فأنزل الله ((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه))-يعني غير متحينين حتى بلغ (((ذلكم أطهر لقلوبكم و قلوبهن))[4] " انتهى الحديث[5].

---

[1] - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، **حلية الأولياء** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4 ، 1405 هـ ه ج1 ، ص 140 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم** 2 / 389 رقم 3362 ، وابن سعد في **الطبقات الكبرى** 3 / 249 ، والبيهقي في **السنن الكبرى** 8 / 208 رقم 16673، **وأبو نعيم في الحلية** 1 / 140 ، والطبري في **التفسير**7 / 650 كلهم من طريق عبد الكريم الجزري،عنْ أبي عبيدةَ بنَ محمدٍ بن عمّارٍ .

دراسة اسناد صاحب الحلية :

قالِ صاحبُ حِلْيَةِ الأولياءِ :"حدثنا محمدُ بنُ عليٍ اليَقْطِيني ، ثنا الحُسينُ بنُ عبدِ اللهِ الرَقْي ، ثنا حَكيمُ بنُ سيفٍ ، ثنا عبيدُ الله بنُ عمرو ، عنُ عبد الكريم ، عن أبي عبيدة ، محمدُ بنُ عليٍ اليَقْطِيني : لم أجد ترجمته .

الحسين : هو بن عبد الله بن حمران الرقي قدم أصبهان (طبقات المحدثين بأصبهان2 /301) وذكره ابن حبان في كتابه الثقات 2 / 191) .

حكيم : هو بن سيف بن حكيم الأسدي مولاهم الرقي صدوق مات سنة ثمان وثلاثين(التقريب 1 /177) .

عبيد الله : هو بن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما وهم من الثامنة مات سنة ثمانين عن ثمانين إلا سنة (التقريب 1 / 373) .

عبد الكريم : هو بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسبة إلى قرية من اليمامة ثقة متقن من السادسة مات سنة 127 هجري (**التقريب**1 / 361).

أبو عبيدة : هو بن محمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة وقيل هو هو مقبول من الرابعة(التقريب 1 / 656) .

الحكم على اسناد الحديث : ضعيف فيه انقطاع .

[2] - الحيس: هو ان يؤخذ التمر ويخلص من نواه ثم يذر عليه اقط مدقوق وسويق ويدق دقا ناعما حتى يتكتل ثم يؤكل وربما جعل فيه شيء من السمن (**الزاهر** 1 / 167) .

[3] - التَّوْرُ : هو إناء من صُفْر أو حجارة (**النهاية في غريب الأثر** 1 / 549) .

[4] - سورة الأحزاب أية رقم 53 .

[5] 4- أخرجه **البخاري** في التفسير باب قوله ((لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم)) 4 / 1799، أخرجه **مسلم** في النكاح باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب واثبات وليمة العرس 2/ 1046 رقم 1428 ، و الترمذي تفسير القرآن عن رسول الله " ، باب ومن سورة الأحزاب 5 / 357 رقم 3218 ، و **احمد** 3 / 163 رقم 12691 وأخرجه 3 / 195 رقم 13048 وأخرجه 3 / 241 رقم 13562 ، وأخرجه **الحاكم** 2 / 452 رقم 3564 وقول الحاكم أنهما لم يخرجاه وموافقة الذهبي له شيء غريب ، **الطبراني في الكبير** 24 /48 رقم 128 ، وأخرجه **البيهقي في السنن الكبرى** 7 / 87 رقم 13281 كلهم يرويه من حديث أنس يرويه عنه كل من (أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، أبو مجلز لاحق بن حميد ، ثابت البناني ، بيان بن بشر، الجعد بن عثمان أبي عثمان) .

ب- التعامل :

في الحديثِ شِدَّةُ حياءِ النبيِ ﷺ وأخلاقهِ الساميةِ ، فلو أنَّ حاكِماً غيرَهُ حَصَلَ مَعَهُ مثل هذا الموقفِ لَطَرَدَ الذينَ يجلِسونَ ويَتَحدّثونَ ، ولكنَّ صاحبَ الخُلُقِ العظيمِ لا يَفْعَلُ مِثْلَ هذا الأمر ، وقدْ أنْزَلَ اللهُ سبحانَهُ وتعالى آياتٍ تُتْلى إلى يومِ القيامةِ تعليماً لنا بأنْ نَتَرَفَعَ عنْ تَرَصُدِ أوقاتِ الطعامِ ، وكذلك يُعلِمُنا اللهُ سبحانهُ وتعالى أنْ لا نُضايِقَ المُضِيفَ بجلوسِنا عنْدَهُ الساعاتِ العديدةِ ، فالزيارةُ يَنْبَغي أنْ تكونَ معتدلةً ، وصَدَقَ مَنْ قالَ : زُرْ غُبّاً تَزْدَدْ حُبّاً .

ثالثاً : رفع الصوت فوق صوت النبي ﷺ :

أ- الحديث :

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه ، فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله ، فتكلما عند النبي ﷺ حتى ارتفعت أصواتهما ، فقال أبو بكر لعمر ما أردت إلا خلافي قال ما أردت خلافك قال فنزلت هذه الآية ((يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)) فكان عمر بن الخطاب بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتى يستفهمه قال وما ذكر بن الزبير جده يعني أبا بكر " [1]

ب- التعامل :

أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالتزام الأدب في مخاطبة النبي ﷺ ، ومن الأدب عدم رفع أصواتنا فوق صوته لأن رفع الصوت على الإنسان في كلامه ضرب من ترك المهابة والجرأة ، ونحن مأمورون بتعظيم النبي ﷺ وتوقيره ، فرفع الصوت فوق صوته ﷺ من الأمور التي تحبط الأعمال .

قال ابن حزم : " فهذا نص جلي وخطاب للمؤمنين بأن إيمانهم يبطل جملةوأعمالهم تحبط برفع أصواتهم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم دون جحد كان منهم أصلا ولو كان منهم جحدا لشعروا له والله تعالى أخبرنا بأن ذلك يكون وهم لا يشعرون فصح أن من أعمال الجسد ما يكون كفرا مبطلا لإيمان فاعله جملة ومنه ما لا يكون كفرا لكن على ما حكم الله تعالى به في كل ذلك ولامزيد " [2]

وقد قال العلماء : (إن حرمته ميتا كحرمته حيا) .

---

[1] - أخرجه **البخاري** في المغازي ، باب وفد بني تميم 4 / 1587 رقم 4109 ، **الترمذي** باب ومن سورة الحجرات ، تفسير القرآن عن رسول الله " 5 / 387 رقم 3266 ، **واحمد** 4 / 6 رقم 16178 ، **والبزار في المسند** 6 / 146 رقم 2188 ، **والبغوي في التفسير** 1 / 333 من طريق ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير .....

وأخرجه **الطبري** 11 / 378 من طريق ابن أبي مليكه عن الزبير...

يرويه عن ابن أبي مليكة (ابن جريج ، ونافع بن عمر الجمحي) .

[2] - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد ، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج 3 ، ص 123 .

قال سليمان بن عبد الـلـه : " فإذا كانت إساءة الأدب معه في الخطـاب سـببا لحبـوط الأعـمال كـما قـال تعالى : ((لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﷺ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لـبعض أن تحـبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون))[1] فما ظنك برد أحكامه وسنته " [2]

إذنْ مِنَ الأمورِ التي تُحْبِطُ العملَ رَفْعُ الصوتِ فوقَ صوتِ النبيِ ﷺ ، وهذا تعليمٌ لنـا أيضـاً بـأنْ نَتَـأدَبَ ولا نَرفَعَ أصواتَنا عندَما نَسْمَعُ أحداً يُحَدِّثُ بحديثِ النبيِ ﷺ.

ومن التأدب في مخاطبة النبي ﷺ أن لا يتشبه المؤمن بقول الكافرين لأنهم يحرفون الكلم مثـل (قـولهم راعنا) ، فقد قال تعالى : ((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسـمعوا وللكـافرين عـذاب أليم)) [3]

قال العيني : " نهى الـلـه تعالى المؤمنين أن يشتبهوا بالكافرين في مقالهم وفعالهم وذلك أن اليهود كـانوا يعنون من الكلام ما فيه تورية لما يقصدونه من التـنقص فـإذا أرادوا أن يقولـوا إسـمع لنـا يقولـون راعنـا ويورون بالرعونة الحماقة ، ومنها الراعن وهـو الأحمـق والأرعـن عـن مبالغـة فيـه ، فنهـى الـلـه تعـالى المؤمنين عن مشابهة الكفار قولا وفعلا " [4]

رابعاً : حرمة إفشاء سر رسول الـلـه ﷺ أو من يقوم مقامه:

1- قصة حاطب رضي الله عنه :

أ- الحديث :

أخرج البخاري من حديث على رضي الله عنه أن حاطب رضي الله عنه أرسل إلى أهل مكة بكتاب يخبرهم ببعض أمـر رسـول الـلـه ﷺ .... فقال رسول الـلـه ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟!

قالَ : يا رسولَ الـلـهِ لا تَعْجَل عليَّ إني كُنْتُ امرِيءً مُلْصَقا في قريشٍ ، ولم أكنْ مِـنْ أنْفَسِـهَا، وكـانَ مَـنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجرينَ لهُم قراباتٌ بمكةَ يَحْمُونَ بها أهْلِيهِم وأموالِهم ، فأحْبَبْتُ إذ فاتَني ذلكَ مِـنَ النَسَـبِ فيهم أنْ أتَخِذَ عِنْدَهُم يَدَاً يَحْمُونَ بها قَرَابَتِي ، و ما فَعَلْتُهُ كفرا ولا إرتِدادا ،ولا رِضَاً بالكفرِ بعْدَ الإسلامِ .

فقالَ رسولُ الـلـهِ ﷺ لَقَدْ صَدَقَكُم . قالَ عمرُ : يا رسولَ الـلـهِ دعني أجُزُ عنُقَ هذا المنـافقِ . قـالَ : إنَّـهُ قـدْ شَهِدَ بدْرا ، وما يُدْريكَ لَعَلَ الـلـهَ أنْ يكونَ قدْ تَحَقَقَ على أهلِ بدرٍ فقالَ : اعمَلوا ما شئتُم فقدْ غَفَرْتُ لكم.

---

[1] - سورة الحجرات آية رقم 2 .

[2] - سليمان بن عبد الـلـه بن محمد بن عبد الوهاب ، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد** ، مكتبة الريـاض الحديثة ، الرياض ، ج1 ، ص 488 .

[3] - سورة البقرة آية رقم 104 .

[4] - بدر الدين العيني ، **عمدة القاري** ، طبعة دار إحياء التراث – بيروت ج18 ، ص 86 .

قالَ سفيانُ : و نصفُ إسنادِ هذا [1]

ب- التعامل :

أخْبَرَ اللـه النبيَ ﷺ بخَبَرِ حاطبٍ ، ولَـو وَصَـلَ الخَـبَرُ إلى قـريشٍ لأعَـدُوا أنْفُسَـهُم للقتـالِ وسُـفِكَت دِمَـاءُ المسلمينَ ولكنَّ اللـهَ سَلَّم ، وكان تعامُل النبيِ ﷺ العفو والصـفح مَـعَ أن حاطـبٍ ﷺ كَبَـا كَبْـوةً تَسْـتَحِقُ العُقوبَةَ التي إقْتَرَفَها إلا أنَّ الذي دَفَعَها عنْهُ سابقةُ عمَلِهِ الصالحِ وجهادِهِ في غزوةِ بدْرٍ ، ويُعَلِمُنـا النبـيُ ﷺ أنَّ الإنسانَ ليسَ معصوماً وأنَّ الدُعاةَ ليسوا معصومِينَ ، وقدْ يَرْتَكِبونَ زلةً فادحةً وذنباً كبيراً مَنْ غـيرِ إصرارٍ ، فينبغي ألا يُسْكَتَ عنْها، كما يَنْبَغِي ألا نُبَالِغَ في العقوبةِ فَنَتَجَاوزُ الحَدَّ أكثَرَ مما يُسْتَحَق .

قالَ ابنُ حجرٍ : " وقولُهُ في آخِرِهِ قالَ سُفيانُ : و نصفُ إسنادِ هذا : أي عَجَبَاً لِجَلالَةِ رِجَالِهِ وصريحِ اتِصَالِهِ ". [2]

2- قصة أبي لبابة :

أ-الحديث :

أخرج سعيد بن منصور من طريق "عبدَ اللـهِ بن أُبيّ قَتَادَةَ: نَزَلَت هذهِ الآية : ((لاتخونـوا اللـهَ و الرسـولَ))[3] قال : سأل أبا لُبَابةَ بنَ المُنذرِ بنو قُريظَةَ : ما هذا الأمر ؟ . فأشارَ إلى حلْقِـهِ - يقـولُ الـذَبْح – ، فنَزَلَـت هذهِ الآيةِ قالَ : قالَ سفيانُ : قالَ أبو لُبَابَةَ : ما زالت قَدَمايَّ حتى علمتُ أنّي خُنتُ اللـهَ ورسولَه"[4] .

وروي من طريق ابن اسحق أن بني قريظة بعثوا إلى رسول اللـه " : أن ابعث إلينا أبا لبابـة نستشـيره في أمرنا فأرسله رسول اللـه إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصـبيان يبكـون في وجهـه فرق لهم وقالوا له : يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد فقال : نعـم . وأشـار بيـده إلى حلقـه إنـه الذبح قال أبو لبابة : فو اللـه ما زالت قدماي ترجفان حين عرفت أني قد خنت اللـه ورسوله ثم انطلـق على وجهه ولم يأت رسول اللـه حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقـال : لا أبـرح مكـاني حتـى

---

[1] - البخاري ، **صحيح البخاري** ، الجهاد و السير ، باب الجاسوس و قول اللـه تعالى " لاتتخذوا عدوي و عـدوكم اوليـاء " رقم 2845 ، ج3 ص 1095 ، دار ابن كثير ، اليمامة بيروت ، ط3 ، 1407-1987 تحقيق د. مصطفى ديب اليغا .

[2] - ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج6 ، ص 144 .

[3] - سورة الأنفال آية 27 .

[4] - سعيد بن منصور ، **سنن سعيد بن منصور** ، تحقيق د. سعد بن عبد اللـه آل حميد ، دار العصيمي ، الريـاض ، ط1 ، 1414 هـ حديث رقم 987 ، ج 5 ، ص204 .

دراسة اسناد ابن منصور :

أخرَجَ سعيدُ بن منصورٍ " قال حدثنا سفيان ، عنْ ابنِ أبي خالدٍ قال: سمعتُ عبدَ اللـهِ بن أُبيّ قَتَـادَةَ يقـولُ في مسـجدِ الكوفةِ ....

سفيان : هو بن عيينة مرت ترجمته ص 25 .

إسماعيل : هو بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وأربعين (التقريب 1 / 107).

عبد اللـه : هو بن أبي قتادة الأنصاري المدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس وتسعين (التقريب 1 / 318) .

الحكم على الإسناد :

مرسل .

* يزيد : هو بن عبد اللـه بن قسيط بقاف ومهملتين مصغر بن أسامة الليثي أبـو عبـد اللـه المـدني الأعـرج ثقـة مـن الرابعة مات سنة اثنتين وعشرين وله تسعون سنة (التقريب 1 / 602) .

يتوب اللـه علي مما صنعت وعاهد اللـه أن لا يطأ بني قريظة أبدا فلما بلغ رسول اللـه خبره وكان قد استبطأه قال : " أما لو جاءني لاستغفرت له فإذ فعل ما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب اللـه عليه قال ابن إسحاق : " وحدثني يزيد بن عبد اللـه بن قسيط* أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول اللـه " وهو في بيت أم سلمة فقالت : سمعت رسول اللـه من السحر وهو يضحك فقلت : ما يضحكك أضحك اللـه سنك . فقال : " تيب على أبي لبابة " . فلما خرج رسول اللـه " إلى صلاة الصبح أطلقه" [1] وأخْـرَجَ الإمامُ مالكٍ في المُوطأ " أنَّ أبا لُبابةَ بنَ المُنْذِرِ حينَ تابَ اللـهُ عليهِ قال : يا رسولَ اللـهِ أَأَهْجُرُ دارَ قومِي أصبْتُ فيها الذَنْبَ وأُجَاوِرُكَ وأنْخَلِعُ مِنْ مالي صدقةً إلى اللـهِ وإلى رسولِهِ فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : يجزيكَ مِنْ ذلكَ الثُلُث " . [2]

ب- التعامل :

مِنْ خِلالِ هذهِ الرواياتِ تبين عفو النبي ﷺ ومسامحته مَعَ هذا الصحابي الذي إعتَرَفَ بذنْبِهِ وتَذَكَرَ رَقَابَةِ اللـهِ عليهِ ، وتَذَكَرَ حقَ رسولِ اللـهِ ﷺ ، وهُوَ الذي إئتَمَنَهُ على ذلك السرِ فَفَزِعَ لهذهِ الزلةِ فَزَعَاً شديداً ، وأقَرَّ واعتَرَفَ بِذَنْبِهِ ، وبادَرَ إلى معاقبةِ نفْسِهِ حتى تابَ اللـهُ عليهِ .

و قدْ فَرِحَ النبيُ ﷺ فَرَحَاً شديدا عندما نزلت الآيات بقبول اللـه لتوبة أبا لبابة ، لأنَّهُ يُحِبُ أصحابَهُ ، و يُحِبُ أنْ يَغْفِرَ اللـهُ لهم ، ولم يُشَدّد النبيُ ﷺ على هذا الرجُلِ الصادقِ ، ونَهَاهُ عَنْ مُغَادَرَةِ دِيَارِهِ ، ولَمْ يأخُذ جَمِيعَ مَالِهِ بَلْ أمَرَهُ بالصدقةِ بالثُلُثِ فقط .

بعض الآثار المترتبة على هذه القصة :

اولاً: حُرْمَةُ إفشاءِ سِرٍ مِنْ أسْرَارِ المسلمينَ لأعْدَائِهم .

ثانياً : أنَّ الصحابيَ ليسَ معصوماً ،ولكنَّهُم كانوا إذا وَقَعُوا في الخَطَأ بَادَروا إلى اللـهِ بالتوبةِ .

---

[1] - علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف ب " ابن الأثير ، **أسد الغابة** ، تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 2001 م ، ج2 ، ص195 .

قالَ ابن الأثير أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده إلى محمد بن إسحاق قال : حدثني والدي إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك السلمي : ....

[2] - مالك بن انس الاصبحي ، **المؤطا** ، دار احياء التراث العربي ، مصر ، النذور وا لأيمان ، باب جامع الأيمان رقم 1022، ج2 ص481 .

دراسة اسناد الإمام مالك :

رواه مالك عنْ عثمان بن حفصِ بنِ عمرَ بن خلدةً عنِ بنِ شهابٍ أنَّهُ بَلَغَهُ

عثمان : هو بن حفص بن عمر بن خلدة الأنصاري الزرقي روى عن جده عمر بن خلدة ومعاوية وروى الزهري روى عنه مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة وكان رجلا صالحا ولي قضاء المدينة في خلافة عبد الملك وذكره بن حبان في الثقات (تعجيل المنفعة 1 ـ 2282) .

الحكم على اسناد الإمام مالك :

مرسل .

ثالثاً : أنَّ التوبةَ التي يَقْبَلُهَا اللـهُ تبدأُ بالشعورِ بالذنْبِ ، و يَعْقُبُ ذلك ألَمٌ في النفسِ ، وعلى المسلمِ أنْ يُحاسِبَ نفسَهُ ويُأدِبَها على ما بَدَرَ منها ومِنْ ثَمَّ يتوجَهُ إلى اللـهِ بقلبٍ مخلصٍ .

خامساً : كلام الأنصار بعد غزوة حنين :-

أ- الحديث :

روى البخاري من حديث أنس ﷺ قال: قالتْ الأنصارُ يومَ فَتْحِ مكةَ -وأعطى قريشاً- : واللـهِ إنَّ هذا لَهُوَ العَجَبُ إنَّ سُيوفَنا تَقْطِرُ مِنْ دِمَاءِ قريشٍ و غنائِمَنَا تُرَدُّ عَلَيْهِم ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، فَجَمَعَ الأنصارَ فقالَ " ما الذي بَلَغَنِي عنْكُم -وكانوا لا يَكْذِبُون - فقالوا : هُوَ الذي بَلَغَكَ - قالَ : أولا تَرْضَونَ أنْ يَرْجِعَ الناسُ بالغنائِمِ إلى بُيوتِهم ، وتَرْجِعُونَ برسول اللـه ﷺ إلى بُيوتِكُم ، لو سَلَكَت الأنصارُ وادياً أو شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِ الأنصارِ او شِعْبِهِم [1]

زادَ مُسلِمٌ قالَ عليهِ الصلاة و السلام : (إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومُصِيبَةٍ ، وإنِّي أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهُم وأتَألَفَهُم .[2]

أ- التعامل :

بيَّنَ النبيِّ ﷺ للأنصار أنَّ نُفُوسَ القوم ما زالَت تَتُوقُ إلى هذهِ الدُنيا إشارةً إلى أنَّ الانصارَ تتوقُ نُفُوسُهُم إلى الآخرةِ ، فالدُنيا ومَتَاعُها لاتُساوي شيئاً ، وهيَّ مَتاعُ الغُرورِ ، ولَمْ يُوبِخُهُم النبيُّ ﷺ على كلامِهِم لأنَّهُ يَعْلَمُ أنهُم ما أرادوا إتِهامَهُ ﷺ أو أنَّهُ قدْ حابى في القسمةِ لهوى النفسِ وطَلَبِ المُلكِ فلم يَتَهِمُوهُ كمَّا إتَهَمَهُ بعضُ المنافِقينَ بأنَّه لمْ يُرِد بهذهِ القسمةِ وجَهَ اللـهِ وأنَّهُ لايَعْدِل ، بَلْ كانَ كلامُ الأنصار مُجَرَدُ إستفْسارٍ ، أو أنَّهُم جَوَّزوا أنْ تكونَ قسمةُ إجتهادٍ ، وكانوا يُراجِعونَهُ في الأمورِ الدُنْيَويةِ المُتَعَلِقَةِ بمَصَالِحِ الدِينِ ، وهُوَ بابٌ يَجُوزُ العملُ فيهِ باجتهاد باتفاقِ الأُمَّةِ ، ورُبَّما سألُوهُ عنْ الأمْرِ لا لِمُرَاجَعَتِهِ فيهِ ، ولكنْ لِيَتَنَبَّتُوا وَجْهَهَ و يَتَفَهَّمُوا في سُنَنِهِ و يَعْلَمُوا عِلَتَهُ .

سادساً : نساء النبي ﷺ وغيرتهن :

الغيرةُ على الزوجِ مِنْ طبيعةِ المَرْأةِ ، فالمرأةُ تَغَارُ على زوجِها خاصةً إذا أرادَ الزواجَ عليها ، أو كانت عنْدَهُ زوجةٌ أُخرى فَتُحَاولُ المرأةُ أنْ تفْعَلَ أيَّ شيءٍ لِتَكُونَ أفْضَلَ مِنْ الأُخْرى ، أو لِتَأخُذَ المَكَانَةَ الأولى عِنْدَ زوجِها ، أو قدْ تَفْعَلُ شيئاً ما للإضرارِ بِضُرَتِها ، وقدْ حَدَثَ مثلُ هذا عِنْدَ أزواجِ النبيِ ﷺ فَهُنَّ بَشَرٌ وغير معصُوماتٍ ، وقِصَةُ عائشةَ وحَفْصَة رضي اللـهُ عنهُنَّ معروفةٌ ونَزَلَت بِسَبَبِها سورةُ التحريمِ ، وكذلك قصةُ

---

[1] - البخاري ، **الصحيح** ، فضائل الصحابة ، باب مناقب الانصار ، برقم 3567 ، ج3 ، ص 1377 .

[2] - مسلم ، **صحيح مسلم** ، الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم على الاسلام و تصبر من قوي ايمانه ، برقم 1059 ، ج 2 ، ص735.

زينبُ بنتُ جَحْشٍ رضي اللـه عنها عنْدَما نَالَت مِنْ صَفيةَ بنت حُيَـيٍّ رضي اللـه عنهـا وكانـت تقـولُ أن أباك يهودي ، وغيرُ ذلكَ مِنَ القِصَصِ التي كانت تؤذي النبي ﷺ ، فكيفَ كانَ تعامُل النبيُ ﷺ معهنَّ ؟ كان النبي ﷺ يَعْلمُ الَجِبِلَةِ التي فُطِرَت عليها المرأة ، وكانِ النبـيُ ﷺ أحيانـاً يَهْجُـر وأحيانـاً كثـيرةً يُعَلِـمُ نساءَهُ ويُؤَدِبُهنَّ ، فعنْ عائشةَ رضي اللـه عنها قالت : ما ضَرَبَ رسولُ اللـهِ ﷺ إمرأةً قطُ ، ولا خادِما لَهُ ، ولا ضَرَبَ بِيَدِهِ شيئاً قطُ إلا أنْ يُجاهدَ في سبيلِ اللـهِ ، ولا نِيلَ منْهُ شيءٌ فَيَنْتَهِمُ مِنْ صاحِبِهِ أنْ قـطُ إلا أنْ يُجاهدَ في سبيلِ اللـهِ،ولا نِيلَ منْهُ شيءٌ فَيَنْتَقمُ مِنْ صاحِبِهِ،إلا أنْ تُنْتَهَك محارِمُ اللـهِ فَيَنْتَقِمُ لله " [1]

سابعاً : الإعراض عن كلام النبيﷺ :

أ- الحديث :

أخرج البخاري من حديث أنَسِ بنِ مالكٍ ﷺ قال : مَرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تَبْكِي ثَمَّ قَبْرٍ ، فقالَ : إتَقِي اللـهَ واصبِرِي . قالت : إليكَ عنِّي فإنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي - ولَمْ تَعْرِفْهُ - فقيلَ لها : إنَّهُ النبـيُّ ﷺ فأَتَـت بـابَ النبيِّ ﷺ ولَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بوابينَ فقالَت : لَمْ أعْرِفْكَ ، فقالَ : إنَّما الصَبْرُ ثَمَّ الصَدْمَةَ الأولى). [2]

ب- التعامل :

صبَرَ النبي ﷺ على هذهِ المرأةِ التي نَصَحَها ، وقد كان اسلوبُها غيرَ لائقٍ حَيْـثُ أثَّـرَتْ في نفـسِ نبينـا ﷺ ومَعَ ذلكَ لَمْ يُوبِّخْها ولَمْ يَتَكَلم مَعَها بشدةٍ ،ولَمْ يَقُلْ لها : أنا أنْصَحُكِ وأنتِ تُعْرِضينَ ... وغـيرَ ذلـك ، بـل تَكلم لها بكلامِ نصيحةٍ جامعٍ مانعٍ ، و هذا اسلوبٌ يُعَلِمُنا إياه نبيُنا ﷺ بأنَّهُ عليكَ أيُها الداعيةُ أنْ تـدعُوَ الناسَ إلى تقوى اللـهِ وإلى الصبرِ ، ولا تَغَفَـل أيهـا الداعيـةُ حتـى إنْ أعْـرَضَ النـاسُ عنـكَ ، أو عَبَسُـوا في وجهِكَ ، أو صَدَرَ مِنْهم كلامٌ غيرُ لائقٍ ، بلْ إصبِر واحْتَسِـبْ ، ويُعَلِمُنـا النبـيُّ ﷺ أنَّ الصَـبْرَ عِنْـدَ الصَـدْمَةِ الأولى .

المطلب السادس : طرائق التعامل مع من أساء للنبي ﷺ في وقتنا الحاضر .

على كلِ مؤمنٍ يُحِبُ اللـهَ ورسولَهُ ﷺ ، ويَغارُ على دينِهِ أنْ ينْتَصِرَ لرسولِ اللـهِ ﷺ ، وأنْ يُقدِمَ كلَ مـا في وسْعِهِ لِرَدِ هذهِ الهجمةِ الشرسةِ ، ومَهْمَا بَذَلْنَا فهُوَ قليلٌ في حقِ النبيِّ ﷺ .

وأما تفصيل دورنا في هذا فمنه :-

---

[1] - أخرجه **مسلم** في الفضائل ، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عنـد انتهـاك حرماتـه 4 / 1814 رقم 2328 ، وابن ماجه في النكاح ، باب ضرب النساء 1 / 638 رقم 1984 ،

و**أحمد** 6 / 31 رقم 24756 و 6 / 232 رقم 25998 ، **وابن حبان** 14 / 355 رقم 6444 ، **والطبراني في الأوسـط** 7 / 333 رقم 7651 كلهم من طريق هشام بن عروةَ ، عنْ أبيه ، عنْ عائشة .

[2] - البخاري ، **الصحيح** ، الجنائز ، باب زيارة القبور ، برقم 1223 ، ج1 ص 430 و أخرجه **مسلم** ، الجنائز ، باب في الصـبر على المصيبة ثم الصدمة الاولى ، برقم 926 ، ج2 ، ص 637 .

- إعلانُ النَكيرِ على كُلِ الأصْعِدَةِ وبشدةٍ : فعلى الدولِ الإسلاميةِ أنْ تَهُبَّ على جميعِ مستوياتها لنصرةِ نبيها ﷺ ، وتَسْتَنْكِرَ في المؤتمراتِ والمحافلِ العامةِ ، وتتَخِذَ موقفاً حازماً يتناسبُ مَعَ شناعةِ الجريمةِ ، وكذلك يكونُ الاحتجاجُ على مستوى الهيئاتِ الرسميةِ ، وكذلكَ على المستوى الفرديِّ .

- مطالبةُ هؤلاءِ الجُناةِ بالاعتذارِ الجادِ الواضحِ لا الخِداعِ وتبريرِ الجريمةِ الذي يُسمونَهُ إعتذاراً لإهانةِ المسلمين، وإنما نريدُ إقراراً واضحاً بالخطأ ، واعتذاراً عنْهُ ، ومعاقبةً رادعةً للمجرمينَ على جُرْمِهم ، وأنْ تَكُفَ حكوماتُهم عنْ العَداءِ للإسلامِ والمسلمين .

- ذِكْرُ فتاوى عُلماءِ الأُمَّةِ التي تبينُ حُكمَ مَنْ تَعَرَضَ لرسولِ اللهِ ﷺ بشيءٍ مِنَ الإنتقاصِ ، ووجوبُ بُغْضِ مَنْ فَعَلَ ذلك والبراءةِ منهُ .

وعلينا أنْ نُظْهِرَ حُسْنَ الإسلامِ ، وموافقتهِ للعقولِ الصريحةِ ، مِنْ خِلالِ المَقالاتِ ، والكتبِ ، ومواقعِ الإنترنتِ والمَحَطاتِ الإذاعيةِ والتلفزيونيةِ لا سيَّمَا في البُلْدانِ الغربيةِ لتُدافِعَ عنْ النبيِّ ﷺ ، وتَذُبَ عَنْ جَنَابهِ ، ويُسْتَضافُ فيها دورُ القُدْرةِ والرُسوخِ ، والدِرَايةِ بمخاطبةِ العقليةِ الغربيةِ باقناعٍ ، وهمْ بحمدِ اللهِ كَثير ، والحرصِ على دعوةِ هذهِ الشعوبِ ،فإننا وإنْ كنَّا ننظُرُ إليهم بعينِ الغضبِ والسخطِ والغيظِ ،إلا أنَّنا أيضاً ننظُرُ إليهم بعينِ الشفقةِ عليهم ، فهم عمَّا قريبٍ سيَمُوتونَ ، ويكُونونَ منْ أهلِ النارِ إنْ ماتُوا على ذلك ، فدَعْوَتُهم إلى الإسلامِ والنجاةِ رحمةٌ بهم ، وشفقةً عليهم ، ولا سيما عوامُّهم الذين غُيِّبَتْ عنهم صورةُ الإسلامِ المشرقةِ ،حتى نقيمَ الحجةَ ، ونوصلَ نورَ الهدايةِ والحقِ إليهم، فيعرفوا عنْ ديننا وعن نبينا ﷺ ((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ))[1]،

وعلينا أنْ نقومَ بترجمةِ الكتبِ التي تدعوا إلى الإسلامِ ، والكتبِ التي تعرِّفُ بالإسلامِ ونبيَ الإسلامِ ، وتبينَ سيرَتهُ الحسنةَ العطرةَ وفضائلهُ بلغةِ هؤلاءِ القوم .

وعلينا أنْ نقاطعَ منتجاتِهم ما دامَ لها تأثيرٌ عليهم - وهذا هو الواقع - والبحث عنْ شركاتٍ بديلةٍ يمْتَلِكُها مسلمون ، ترسيخاً لمبدأ الولاءِ للمسلمين والبراءِ منِ الكافرين .

ولِنَعْلَمَ أنَّهُ ليسَ مِنَ النُصْرَةِ :- الإعتداءُ على معصومِ الدمِ والمالِ ، أو الإعتداءُ على مَنْ لم يشارك في الإساءَةِ[2]..

الفرقُ بينَ الإساءَةِ وحريَّةَ التعبيرِ :-

كما قُلنّا أنَّ مَعْنى الإساءة يعني القولُ أو الفعلُ القبيح ، فهل تَعْني حريةُ التعبيرِ أيضاً القولَ أو الفعلَ القبيحِ ؟ قطعاً لا .

---

[1] - سورة الأنفال آية رقم 42 .

[2] - محمد بن صالح المنجد ، " وقفات شرعية مع جريمة الإساءة للنبي ﷺ ، **البيان** ، العدد222 ، صفر 1427 هـ ، مارس 2006 م ، ص ص 36 – 37 .

أسطورةُ حق التعبيرِ في الغرب أسطورة مخجلة، فعندهم قيودٌ كثيرة على حركة الحريات، فمثلاً في أمريكا تم منع عرض مجموعة من الأفلام الوثائقية لأنها أثارت غضب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة .

أيضا هناك كاتباً ومفكراً مشهوراً اسمه (نعوم تشومسكي) حدث له في عام 1972 وبعد أن طبع أحد كتبه بأن أوقف توزيع الكتاب ، وتم سحبه من السوق، وإتلافه لأنّ آراءه تزعج القادة والساسة الأمريكيين والصهيونيين على حدٍ سواء .

وأيضاً هناك مفكرين وعلماء مشهورين مُنعوا من دخول الولايات المتحدة مثل : الدكتور يوسف - القرضاوي، ويوسف إسلام ،وغيرهم فأينّ حرية التعبير لديهم ؟.

ويستغرب المرء حين يجد أنّ مقدسات المسلمين وحدها هي الكلأ المباح الذي لا يعاقب القانون مقترفيه بأيّة عقوبة ، بل يرد عليه بممارسة أسطورة حق التعبير . فقد أقدمت الصحيفة الدانماركية (جيلاندس بوستن) على رسم كاريكاتير للرسول محمد ﷺ ، ومن ثم تبعتها الصحيفة النرويجية (مغازينات) وبعدها رُفعت شعارات حرية التعبير . على أنه في القانون الدانماركي يحظر أي تهديد أو إهانة، أو حط من شأن أي إنسان بصورة علنية بسبب الدين أو العرق أو الخلفية الإثنية ، أو التوجه الجنسي ، وبسبب ذلك القانون تعرضت امرأة تعمل محررة صحفية لمحاولات تقديمها للمحاكمة لأنها كتبت خطاباً للصحيفة تصف فيه الشذوذ الجنسي بأنه أسوأ أنواع الزنا ، وكأن هذا القانون يشمل أي إنسان باستثناء النبي ﷺ.[1]

فنسأل الله عز وجل أن نكون من العاملين بأقوالنا ، ونسأل الله أن يُهلك من أساء لنبينا ﷺ عامداً متعمداً ، وأن يجعل كيدهم في نحورهم .

---

[1]- د. أحمد محمد الدغشي ، " حرية التعبير في الغرب الحقيقة والوهم " **البيان** ، العدد 222 – ص60 -61 – صفر 1427 هـ – مارس 2006 م، ص ص 60 – 61 .

المبحث الرابع

الموقف الشرعي من الإساءة للمعصوم

ويحتوي على :

المطلب الأول : الإساءة والعصمة .

المطلب الثاني : الأحكام المتعلقة بالإساءة للنبي .

المبحث الرابع : الموقف الشرعي من الإساءة للمعصوم :

في هذا المبحث سوف أتحدث عن مطلبين اثنين:

المطلب الأول : الإساءة والعصمة :

المطلب الثاني : الأحكام المتعلقة بالإساءة للنبي " :

كثيرٌ من الناس يتسائل في نفسه كيف يُساء للنبي ﷺ وقد عصمه اللـه تعالى ، وما المقصود بالعصمة إذاً ؟ وكثيرٌ من الناس يُهمُه أن يعلم ما حكم الإساءة لنبي اللـه ﷺ وماذا قال العلماء في هذه المسألة ؟

المطلب الأول : الإساءة والعصمة :

قال تعالى : ((واللـه يعصمك من الناس))[1].

قال الراغب الأصفهاني : " العصم : الإمساك والاعتصام : الاستمساك . قال تعالى : ((لا عاصم اليوم من أمر اللـه))[2] أي : لا شيء يعصم منه ، وهناك من قال معناه : لا معصوم . وقال الفراء : لا يجوز لك في وجه أن تقول : المعصوم عاصم ولكن لو جعلت العاصم في تأويل معصوم كأنك قلت : لا معصوم اليوم من أمر اللـه لجاز رفع (من) ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل ألا ترى قوله : ((من ماء دافق)) فمعناه - واللـه أعلم - : مدفوق . فليس يعني أن العاصم بمعنى المعصوم وإنما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان فأيهما حصل حصل معه الآخر . قال : ((((ما لكم من اللـه من عاصم))[3] والاعتصام : التمسك بالشيء قال : ((واعتصموا بحبل اللـه جميعا))[4] واستعصم : استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة قال : ((فاستعصم)) أي : تحرى ما يعصمه ،والعصام : ما يعصم به . أي : يشد وعصمة الأنبياء : حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية ، ثم بالنصرة وبتثبت أقدامهم ، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم .

وبالتوفيق قال تعالى : ((واللـه يعصمك من الناس))[5]. العصمة : شبه السوار والمعصم : موضعها من اليد وقيل للبياض بالرسغ : عصمة تشبيها بالسوار وذلك كتسمية البياض بالرجل تحجيلا ، وعلى هذا قيل : غراب أعصم "[6]

---

[1] - سورة المائدة آية رقم 67 .

[2] - سورة هود آية رقم 43 .

[3] -سورة غافر آية رقم 33 .

[4] - سورة آل عمران آية رقم 103 .

[5] - سورة المائدة آية رقم 67 .

[6] - الراغب الأصفهاني ، **مفردات ألفاظ القرآن** ، ج1 ، ص569 .

إذن ليس المقصود هنا مايصدُر منهم ، بل المقصود حقظ اللـه لهم من بعـض الأمـور ونعلـمُ جميعـاً أنَّ اللـهَ عزّ وجلّ قدْ عَصَمَ النبـيَ ﷺ مِـنَ القتـلِ والأسرِ والـراجِحُ واللــهُ أعلَـمَ أنَّ قـولَ اللــهِ عـزَّ وجـلَّ:- ((واللـهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ)) أنَّ العصمةَ هنا بمعنى : (العصمةُ مِنَ القتلِ والأسْرِ فقَطْ) لأنَّ النبـيَ ﷺ قدْ تعرَّضَ للإساءاتِ العديدةِ ، فقدْ دَمِيَّ ، وقدْ ضُرِبَ ، وقدْ وَقَعَ في الحفرةِ في غـزوةِ أُحُـدٍ ، وقـدْ تعـرَّضَ لأشياءٍ كثيرةٍ ، فالعصمةُ في الآيةِ تعني العصمةُ مِنَ القتْلِ والأسْرِ فَقَطْ واللـهُ تعالى أعلم .

قال الشافعي :" يقالُ أتاهُ جبريلُ عليهِ السلامُ عـنْ اللــهِ عـزَّ وجـلَّ بـأنْ يُعَلِمَهُـم نـزولَ الـوحيِ عليـهِ ، ويدعوهم إلى الإيمانِ بهِ ، فكَبُرَ ذلكَ عليهِ وخافَ التكذيبَ وأن يُتَنَاوَلَ ، فنزَلَ عليهِ :((يا أيها الرسولُ بَلِّـغ ما أُنْزِلَ إليكَ مِنْ ربِـك ، وإنْ لمْ تفعـل فـما بلَغْـتَ رِسـالتَه واللــهُ يعصِـمُكَ مِـنَ النـاسِ)) ، فقـالَ: يعصِمُكَ مِنْ قتْلِهم أنْ يقْتُلُوكَ حينَ تُبَلِغ ما أُنْزِلَ إليك " [1] .

قالَ صاحبُ البرهانِ في علومِ القرآنِ : " قدْ يقعُ التعارضُ بينَ الآيةِ والحـديثِ ولا بـأسَ بـذكرِ شيءٍ للتنبيـهِ لأمْثالهِ فمنْهُ قولُه تعالى : ((واللــهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ)) ، وقدْ صَحَّ أنَّهُ شُجَّ يومَ أُحُدْ وأُجِيبَ بوجهين :-

أحدهما : أنَّ هذا كانَ قبْلَ نزولِ هذهِ الآيةِ لأنَّ غزوةَ أُحُدٍ كانت سنةَ ثلاثٍ مِنَ الهجرةِ وسورةُ المائدةِ مِنْ أُواخِرِ ما نَزَلَ بالمدينةِ .

والثاني : بتقدير تسليم الأخير فالمراد بالعصمة العصمة من القتل وفيه تنبيـه عـلى أنـه يجـب عليـه أن يحتمل كل ما دون النفس من أنواع البلاء " .[2]

قالَ صاحبُ مناهِلِ العِرْفانِ : " أنبأَ القرآنُ بأنَّ اللـهَ عاصمٌ رسولَهُ وحافِظَهُ مِنَ الناسِ لا يَصِلُونَ إليهِ بقتلٍ ، ولا يتمكنونَ مِنَ إغتيالِ حياتهِ الشريفةِ بحالٍ ، وذلكَ في قوله عزّ وجلّ :((واللـهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ)) .[3]

قالَ ابنُ الجوزيِ-في قوله تعالى:((واللــهُ يعصِـمُكَ مِـنَ النـاسِ)) قـال:أي يَمْنَعُـكَ مِـنْ القتـلِ والأسْرِ فأمّـا عوارِضُ الأذى فلا يمنَع عِصْمةُ الجملةِ)) [4] .

قال البيضاوي في تفسير الآية : " ((واللـه يعصمك من الناس)) عدة وضمان من اللــه سـبحانه وتعـالى بعصمة روحه ﷺ صلى اللـه عليه وسلم من تعرض الأعادي وإزاحة لمعاذيره "[5]

---

[1] - محمد بن إدريس الشافعي ، **كتاب الأم** ، دار المعرفة ، بيروت ، ط2 ، 1393 هـ ، ج4 ، ص 160 .

[2] - محمد بن بهادر الزركشي ، **البُرهان في علوم القران** ، تحقيق محمد أبو الفضل ابـراهيم ، دار المعرفـة ، بـيروت ، طبعة 1391 هـ ، ، ج2 ، ص 66 .

[3] - محمد عبد العظيم الزرقاني ، **مناهل العرفـان في علـوم القـران** ، تحقيـق مكتـب البحـوث والدراسـات دار الفكـر ، بيروت ، ط 1 ، 1996 م ، ج 2 ، ص 268 .

[4] - أبي الفرج ابن الجوزي ، **تذكرة الأريب في تفسير الغريب** ، دار الكتب العلمية ، حقق الكتـاب طـارق فتحـي السـيد ج1 ص 144 .

[5] - البيضاوي ، **تفسير البيضاوي** ، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة . دار الفكر ، بيروت ج 1 ، ص347 .

قال أبو السعود في تفسيره للآية : " واللـه يعصمك من الناس فإنه كما ترى عدة كريمة بعصمته من لحوق ضررهم بروحه العزيز باعثة له على الجد في تحقيق ما أمر به من التبليغ غير مكترث بعجاوتهم وكيدهم "[1] .

قال ابن عاشور : " فالمراد العصمة من اغتيال المشركين لأن ذلك هو الذي كان يهم النبي " إذ لو حصل ذلك لتعطل الهدي الذي كان يحبه النبي" للناس إذ كان حريصا على هدايتهم ولذلك كان رسول اللـه" لما عرض نفسه على القبائل في أول بعثته يقول لهم " أن تمنعوني حتى أبين عن اللـه ما بعثني به أو حتى أبلغ رسالات ربي " . فأما ما دون ذلك من أذى وإضرار فذلك مما نال رسول اللـه" ليكون ممن أوذي في اللـه : فقد رماه المشركون بالحجارة حتى أدموه وقد شُج وجهه . وهذه العصمة التي وعد بها رسول اللـه " قد تكرر وعده بها في القرآن كقوله ((فسيكفيكهم اللـه))[2] انتهى كلام ابن عاشور "[3].

قلت : الراجِحُ أنَّ المقصودَ بالعِصْمةِ في هذهِ الآيةِ : (العِصْمَةُ مِنَ القتْلِ والأسْرِ فقط) . واللـهُ تعالى أعلم .

المطلب الثاني : الأحكام المتعلقة بالإساءة للنبي المعصوم ﷺ :

ليست الإساءةُ لنبي مرسل كمِثلِ الإساءَةِ لشخصٍ آخر، فقد قرَنَ اللـهُ سبحانهُ في كتابهِ العزيزِ أذى الرسول بأذى اللـه ، وطاعتهُ بطاعتِه ، وجعل شقاقَ اللـهِ ورسولَهِ ومحادةِ اللـهِ ورسولَهِ وأذى اللـهِ ورسولَهِ ومعصيةِ اللـهِ ورسولهِ شيئاً واحداً، وهذا يدلُ على تلازُمِ الحقيّن، وأنَّ جِهَةَ حُرمَةِ اللـهِ تعالى ورسولِه حُرمَة واحدة ، فمَنْ آذى الرسولَ فقدْ آذى اللـهَ ، ومَنْ أطاعَهُ فقدْ أطاعَ اللـهَ ، وفي هذا المطلب سوف أتحدثُ عن هذه المسألة بشيءٍ من الإجمال في كلام العلماء :

1- حكم العامد المتعمد :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " إنَّ مَنْ سبَّ النبيَّ من مسلمٍ أو كافرٍ فانَّهُ يجِبُ قتله ، وهذا مذهبٌ عليه عامة أهلِ العلم ،والساب إن كان مسلما فإنه يكفر و يقتل بغير خلاف وهو مذهب الأئمة الأربعة و غيرهم ، وإن كان ذميًّا فإنه يُقتل أيضا في مذهب مالك وأهل المدينة وهو مذهب أحمد و فقهاء الحديث "[4]

---

[1] - محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، **ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ج 3 ، ص 61 .

[2] - سورة البقرة آية رقم 137 .

[3] - محمد بن عاشور ،(**التحرير والتنوير**) ، دار إحياء التراث العربي ط1 ، 2000 م ج5 ، ص 157 .

[4] - أحمد ابن تيمية الحراني ، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** ، 1 / 9

قال الشوكاني : " وأما السابُّ لله أو لرسوله أو للإسلام أو للكتاب أو للسنة أو الطاعن في الدين فكل هذه الأفعال موجبة للكفر الصريح ، ففاعلها مرتد حده حده ، وقد أخرج أبو داود من حديث علي ﷺ أن يهودية كانت تشتم النبي (ﷺ) ، وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت ، فأبطل رسول الله (ﷺ) دمها[1] ، وأخرج أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس ﷺ ان أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي (ﷺ) فقتلها . فأهدر النبي (ﷺ) دمها[2] وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي بُرزة قال : كنت عند أبي بكر ﷺ فتغيظ على رجل ، فاشتد غضبه ، فقلت :

---

[1] - أخرجه أبوداود في الحدود ، باب الحكم فيمن سب النبي " 2 / 533 رقم 4362 ، **والبيهقي** 7 / 60 رقم 13154 من طريق الشعبي عن على ﷺ .

دراسة إسناد أبي داود :

قال أبو داود:حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبد الله بن الجراح عن جريرعن مغيرة عن الشعبيعن علي ﷺ..

عثمان : هو بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة (التقريب 1 / 386) .

عبد الله : هو بن الجراح بن سعيد التميمي أبو محمد القهستاني بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة نزيل نيسابور صدوق يخطىء من العاشرة مات سنة اثنتين ويقال سبع وثلاثين (التقريب 1 / 298) .

المغيرة : هو بن مقسم بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة مات سنة ست وثلاثين على الصحيح (التقريب 1 / 543) .

جرير : هو بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه (التقريب 1 / 138) .

عامر : هو بن شراحيل الشعبي بفتح المعجمة أبو عمرو ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين (التقريب 1 / 287) .

الحكم على اسناد الحديث : مرسل . رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاع ما بين الشعبي وعلي ﷺ .

[2] - أخرجه أبو **داود** في الحدود ، باب الحكم فيمن سب النبي " 2 / 533 رقم 4361 ، وأخرجه النسائي في تحريم ، الحكم فيمن سب النبي " 7 / 107 رقم 4070 ، **والدارقطني في السنن** 3 / 112 رقم 103 ، **والطبراني في الكبير** 11 / 351 رقم 11984 من طريق عباد بن موسى الختلي ثنا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس

دراسة الإسناد :

عباد : هو بن موسى الختلي بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة أبو محمد نزيل بغداد ثقة من العاشرة مات سنة ثلاثين على الصحيح (**التقريب** 1 / 291)

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارىء ثقة ثبت من الثامنة مات سنة ثمانين (**التقريب** 1 / 106)

إسرائيل : هو بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها (**التقريب** 1 / 104) .

عثمان الشحام العدوي أبو سلمة البصري يقال اسم أبيه ميمون أو عبدالله لا بأس به من السادسة (**التقريب** ج1 /387) .

عكرمة : هو أبو عبد الله مولى بن عباس أصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة من الثالثة مات سنة أربع ومائة وقيل بعد ذلك (**التقريب** 1 / 397) .

الحكم على اسناد الحديث : اسناده حسن .

أتأذنُ لي يا خليفة رسول اللـه أن أضرب عنقه . قال : فأذهبت كلمتي غضبه فقام فدخل ، فأرسل إليَّ فقال: ما الذي قلتَ آنفا ؟ . قلت : ائذن لى أن أضرب عنقه . قال : أكنت فاعلا لو أمرتُك قلت : نعم . قال : لا واللـه ما كان لبشر بعد رسول اللـه (ﷺ)[1] .

وقد نقل ابن المنذر الإجماع على أن من سب النبي (ﷺ) وجب قتله ، ونقل أبو بكر الفارسي أحد أئمة الشافعية في كتاب الإجماع أن من سب النبي (ﷺ) بما هو قذف صريح كَفَرَ باتفاق العلماء ، فلو تاب لم يسقط عنه القتل لأن حد قذفه القتل وحد القذف لا يسقط بالتوبة ،وخالفه القفال فقال كفر بالسب فيسقط للقتل بالإسلام"[2]

قال الخطابي : " ولا أعلم خلافاً من المسلمين اختلف في وجوب قتله ، ولكن إذا كان السَّاب ذميّاً فقد اختلفوا فيه ، فقال مالك بن أنس : من شتم النبي " من اليهود والنصارى قُتل إلا أن يُسلِم ، وكذلك قال أحمد بن حنبل ، وقال الشافعي : يُقتل الذميّ إذا سبَّ النبي " ، وتبرأ منه الذمة ،

---

[1] - أخرجه **أبوداود** في الحدود ، باب الحكم فيمن سب النبي " 2 / 534 رقم 4363 ، أخرجه **النسائي** في تحريم ، الحكم فيمن سب النبي " 7 / 108 رقم 4071 ، **الطيالسي** 1 / 3 رقم 4 ، **البزار في المسند** 1 / 115 رقم 49 . كلهم من حديث أبي برزة ﷺ عن أبي بكر ﷺ .

دراسة اسناد أبي داود :

قال أبو داود : ثنا هارون بن عبد اللـه ونصير بن الفرج قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن زريع عن يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد اللـه بن مطرف عن أبي برزة قال .....

هارون : هو بن عبد اللـه بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال بالمهملة البزاز ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وقد ناهز الثمانين (التقريب 1/ 569) .

نصير : هو بن الفرج الأسلي بفتح الهمزة والمهملة وتخفيف اللام أبو حمزة الثغري بالمثلثة والمعجمة الساكنة خادم أبي معاوية الأسود ثقة من الحادية عشره مات سنة خمس وأربعين (التقريب1 / 561) .

حماد : هو بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره من كبار التاسعة مات سنة إحدى ومائتين وهو بن ثمانين (التقريب 1 / 177) .

يزيد : هو بن زريع بتقديم الزاي مصغر البصري أبو معاوية ثقة ثبت من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين (التقريب 1 / 601) .

يونس : هو بن عبيد بن دينار العبدي أبو عبيد البصري ثقة ثبت فاضل ورع من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين (التقريب 1/ 613) .

حميد : هو بن هلال العدوي أبو نصر البصري ثقة عالم توقف فيه بن سيرين لدخوله في عمل السلطان من الثالثة (التقريب 1 / 182) .

عبد اللـه : هو بن مطرف بن عبد اللـه بن الشخير بكسر المعجمة وتشديد الخاء المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء العامري أبو جزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة البصري صدوق من الثالثة مات قبل والده في طاعون الجارف سنة سبع وثمانين (التقريب 1 / 323) .

الحكم على اسناد الحديث الحديث : اسناده حسن .

[2] - محمد بن علي الشوكاني ، **الدراري المضية شرح الدرر البهية** ، دار الجيل ، بيروت ، 1407هـ ، 1987 **م** ، ج1 ، ص 445 .

واحتج في ذلك بخبر كعب بن الأشرف ، ووحُكيَّ عن أبي حنيفة أنه قال : لا يُقتل الذمي بشتم النبـي ما هم عليه من الشرك أعظم " [1].

وقالَ القاضي عِياضُ : " اعلم - وفَقَنَا اللـهُ وإياك - أنَّ جميعَ مَنْ سبَّ النبيَّ ﷺ ، أو عابَهُ ، أو ألْحَـقَ بـهِ نقصـاً في نفسهِ أو نَسَبهِ أو دينهِ أو خُصْلةٍ مِنْ خِصَالهِ ، أو عَرَّضَ بهِ، أو شَبَّههُ بشيءٍ عـلى طريـقِ السـبِ لـه أو الإزراءِ عليهِ أو التصغيرِ لشأنهِ أو الغضِ منهُ والعيب لهُ فهو سابٌ له ، والحُكمُ فيهِ حكـمُ السـابِ يُقْتَـل ، وكـذلك مَـنْ لَعَنَهُ أو دعا عليهِ ، أو تمنَّى مَضَرةً لهُ ، أونَسَبَ إليه ما لا يَلِيـقُ بمَنْصِـبِهِ عـلى طريـقِ الـذَمِ أو العيـبِ في جهتـهِ العزيزةِ بسُخْفٍ مِنَ الكلامِ وهَجْرٍ ومُنْكَرٍ مِنَ القولِ وزور، أو عيّرَهُ بشيءٍ مما جرى من الـبلاءِ والمحنـةِ عليـهِ، أو غَمصَهُ ببعض العوارضِ البشريةِ الجائزةِ والمعهودةِ لديهِ . وهذا كله إجماعٌ من العلـماء أئمـة الفتـوى مـن لـدن الصحابةِ رضوانُ اللـهِ عليهم إلى هلم جرّا " انتهى كلامه[2] .

2 - المُكره :

قال صاحب الكتاب* : " إن أُكره على الكفر باللـه عز وجل أو سـبِّ النبـي عليـه الصـلاة والسـلام ، بقيـد أو حبس أو ضرب ، لم يكن ذلك إكراها حتى يكره بأمر يخاف منه على نفسه أو على عضو مـن أعضـائه ، فـإذا خاف ذلك وسِعَه أن يُظهر ما أمروه به ، ويوري فإذا أظهر ذلك وقلبه مُطمئن بالإيمان فلا إثم عليـه وإنْ صـبر حتى قُتل ولم يُظهر الكفر كان مأجورا "[3] . عنْ أبي عبيدةَ بنَ محمدٍ بن عمّارٍ قالَ : أَخَذَ المُشْرِكـونَ عـمّاراً فَلَـم يَتْرُكُوهُ حتى سبَّ رسولَ اللـهِ ﷺ ، وجاءَ حزيناً للنبيِ " ، فقالَ رسولُ اللـهِ ﷺ : فكيفَ تَجِـدُ قَلْبَـكَ ، قـالَ : أَجِدُ قَلْبِي مُطْمَئِناً بالإيمانِ قالَ : فإنْ عادوا فَعُدْ " [4]

---

[1] - حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ، **معالم السنن** ومعه سنن أبي داود ، دار الحديث ، سوريا ، ط1 ، 1393 هـ – 1973 م ج4 / ص528-529 .

[2] - القاضي عياض بن موسى اليحصُبي ، **كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك مكتبة الغزالي - دمشق ، ودار الفيحاء- بيروت. ج1 ، ص765 .

[3] - عبد الغني الميداني ، (اللباب في شرح الكتاب) دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1998 م ، ج2 ، ص 292 –ص 293 .

* الكتاب هو مختصر القدوري معروف بهذا الإسم عند الفقهاء مؤلفه أحمد بن محمد القدوري البغدادي الحنفي .

[4] - أبو نعيم أحمد بن عبد اللـه الأصبهاني ، **حلية الأولياء** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط4 ، 1405 هـ ه ج1 ، ص 140 .

تخريج الحديث :

أخرجه **الحاكم** 2 / 389 رقم 3362 ، وابن سعد في **الطبقات الكبرى** 3 / 249 ، والبيهقي في **السنن الكبرى** 8 / 208 رقم 16673، **وأبـو نعيم في الحلية** 1 / 140 ، والطبري في **التفسير**7 / 650 كلهم من طريق عبد الكريم الجزري،عنْ أبي عبيدةَ بنَ محمدٍ بن عمّارٍ .

دراسة اسناد صاحب الحلية :

قالِ صاحبُ حِلْيَةِ الأولياءِ :"حدثنا محمدُ بنُ علي اليَقْطِيني ، ثنا الحُسينُ بنُ عبدِ اللـهِ الرَقْي ، ثنا حَكيمُ بنُ سيفٍ ، ثنا عبيدُ اللـه بـنُ عمرو ، عنُ عبد الكريم ، عن أبي عبيدة، محمدُ بنُ علي اليَقْطِيني : لم أجد ترجمته .

الحسين : هو بن عبد اللـه بن حمران الرقي قدم أصبهان (طبقات المحدثين بأصبهان2 /301) وذكره ابـن حبـان في كتابـه الثقـات 2 / 191) .

حكيم : هو بن سيف بن حكيم الأسدي مولاهم الرقي صدوق مات سنة ثمان وثلاثين(التقريب 1 /177) .

عبيد اللـه : هو بن عمرو بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما وهم من الثامنة مات سـنة ثمـانين عـن ثمـانين إلا سـنة (التقريب 1 / 373) .

عبد الكريم : هو بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين نسـبة إلى قريـة مـن اليمامـة ثقـة متقن من السادسة مات سنة 127 هجري (**التقريب**1 / 361).

أبو عبيدة :هو بن محمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة وقيل هو هو مقبول من الرابعة(التقريب1/ 656)

الحكم على اسناد الحديث : ضعيف فيه انقطاع .

3- حكم التائب :

لقد إختلف العلماء في قبول توبة ساب النبي " فمنهم من رأى أنه يُقتل ولا يُستتاب ، ومنهم من رأى غير ذلك ، ولا أُريد أن أُطيل في هذه المسألة لأنها تصلح أن تكون عنوان بحث ، ولكن أقتصر على قولِ إمامين جليلين مجتهدين من علماء المسلمين وهما :

1- شيخ الإسلام ابن تيمية: حيث رأى أنه يُقتل ولا يُستتاب ، سواء كان مُسلماً أم كافراً ، وقال : " من سبَّ الرسول " ورفع إلى السلطان وثبت ذلك عليه بالبينة ثم أظهر التوبة لم يسقط عنه الحد عند من يقول [إنه يقتل حدا] سواء تاب قبل أداء البينة أو بعد أداء البينة ، لأن هذه توبة بعد أخذه والقدرة عليه ، فهو كما لو تاب قاطع الطريق والزاني والسارق في هذه الحال ، وكذلك لو تاب بعد أن أريد رفعه إلى السلطان ، والبينة بذلك ممكنة وهذا لا ريب فيه ، والذمي في ذلك كالملي إذا قيل [إنه يقتل حدا] [1] "

2- شيخ الإسلام تقي الدين السبكي : حيث رأى سقوط القتل بالإسلام مطلقاً من المسلم والذمي ، وقال : " إذا رأى نفسه وقد أسلم إسلاماً صحيحاً قد أُحيط به ، ولم ينجه ذلك ، ربما والعياذ بالله جمع في نفسه بُغضاً لهذا الدين أو لأهله فيكفر ! ولئن يهدي الله بنا رجلاً واحداً خيرٌ لنا من حُمْرِ النَّعم ، ونحن نتحقق من النبي " رغبته في الهداية لجميع الخلق ، وأنه لم يكن يجزي بالسيئةِ السيئةَ ، بل يعفو ويصفح ، ولا سبيل إلى أن نقول : إنَّ إسلام هذا ما صحَّ ، فإذا صحَّ وجَبَ دخوله في الرأفة والرحمة ، وإن احتمل عدمُ صحةِ إسلامه : فإذا دار الأمرُ بين شفقتنا عليه حتى يهتدي ، وبين تعريضنا له للكفر أيهما أولى ؟

لا شك أن الهداية أولى ، فلذلك استقر رأيي ، وفهمت من نفَسِ الشريعة عدم قتله "[2] .

أسأل الله عز وجل أن ينفع به المسلمين

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين .

---

[1] - أحمد ابن تيمية الحراني ، **الصارم المسلول على شاتم الرسول** ، 1 / 511 .

[2] - تقي الدين علي بن عبد الكافي السُبكي ،**السيف المسلول على من سب الرسول** ، 2 / 396- 397 .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية :

1- كان النبي " يتعامل مع كل حالة بطريقة خاصة بها ، فأحياناً كان يعفو ، وأحياناً كان يقتل ، وأحياناً كان يدعو.... وذلك حسب الحكمة والمصلحة ، ولكن الحلم والصبر والعفو والإعراض عن الجاهلين كان الغالب في تعامله مع المسيء له ، وكان يُركز على هداية المسيء وتأليف الناس لحب الإسلام ، وكان حريصاً على عدم إحداث الفتن ، وكان ينهى عن العنف والفحش مع الآخرين ، وكان لا يسكت عن قول الحق رغم تعرضه للإساءة .

2- تربيةُ النبيِّ ﷺ للمسلمينَ على الصُمُودِ والتَحَدي أمامَ الباطِلِ وأهلَهُ ، وَقَدْ عَلَمَنا عليهِ الصلاةُ والسلامُ على الصبرِ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ النَصْرَ مَعَ الصبْرِ وأنَّ البَلاءَ سُنَةٌ ماضيةٌ ، وأنَّ أهلَ الإيمانِ لابُدَّ أنْ يَتَعَرَّضُوا للفِتَنِ فَعَلَيْهِمْ أنْ يَثْبُتوا ويَصْبِروا ، وأن الإضطِهادُ لا يَقْتُلُ الدعواتِ بَلْ يَزيدُها صلابَةً .

3- يُمْكِنُ للداعيةِ أنْ يُحَسِّنَ علاقَتَهُ مَعَ عَشِيرَتِهِ وإنْ كانوا غيرَ مُسلِمينَ دُونَ أنْ يُخَالِفَ شَرْعَ اللهِ وحُكْمِهِ ويَسْتَفِيدَ مِنْ حُسْنِ الصِلَةِ لَهُمْ في خِدْمَةِ دَعْوَتِهِ ونَشْرِ فِكْرَتِهِ وتَوفِيرِ الحِمايةِ لهُ مِنْ أعدائِهِ وإن لم يجد عليه أن يبحث عنْ بيئةٍ مُلائِمَةٍ لإحتِضانِ دعوةِ الإسلامِ .

4- لم ينتقم النبي " لنفسه أبداً إلا أن تنتهك محارم الله فيغضب لله ، وكان " يلجأ إلى اللهِ بالصلاةِ والدُعاءِ في مواجهة المسيء ، وأيضاً سعةُ الصَدْرِ وكَظْمُ الغيظِ عنْ المُسيئينَ والدعاءِ بالهدايةِ لهم مِنْ أسلوبِ نبينا ﷺ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر و المراجع

1-إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي ، (**الكشف الحثيث**) عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – بيروت الطبعة الأولى 1407 هجري- 1987 م . تحقيق صبحي السامرائي .

2- إبراهيم بن محمد بن سبط بن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي ، (**التبيين لأسماء المدلسين**) مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت الطبعة الأولى 1414 هجري – 1994 م تحقيق محمد إبراهيم داود الموصلي .

3- إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو اسحاق ، (**المهذب**)، دار الفكر ، بيروت.

4-احمد بن الحسين البيهقي ، (**سنن البيهقي الكبرى**) مكتبة دار البار – مكة المكرمة طبعة 1414 ه – 1994م تحقيق محمد عبد القادر عطا .

5- أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، (**شعب الإيمان**) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1410 تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول

6-احمد بن حنبل الشيباني ، (**فضائل الصحابة**) مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى 1403ه- 1983 م تحقيق د وصي الله محمد .

7-أحمد بن حنبل ، (**مسند الإمام أحمد**) مؤسسة قرطبة – مصر-

8-أحمد بن شعيب النسائي ، (**الضعفاء والمتروكين**) دار الوعي – حلب الطبعة الأولى 1369 هجري تحقيق محمد إبراهيم زايد .

9-أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، (**مجموع الفتاوى**) مكتبة إبن تيمية ، ط2 ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي .

10- أحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي أبو العباس ، (**الصارم المسلول على شاتم الرسول**) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ط1 1994 م .

11- أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ،(**معرفة الثقات**) مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة الأولى 1405 هجري- 1985 م .

12- أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نعيم ، (**حلية الأولياء**) دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة – 1405 هجري .

13-أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،(**الإصابة في معرفة الصحابة**) دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى 1412 هجري – 1992 م تحقيق :علي محمد البجاوي.

14-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (**تعجيل المنفعه**) دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى تحقيق . إكرام الله إمداد الحق.

15-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، (**تقريب التهذيب**) دار الرشيد – سوريا الطبعة الأولى 1406 هجري – 1986 م تحقيق محمد عوامة .

16-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (**تهذيب التهذيب**) دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى 1404 هجري – 1984 م .

17- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (**طبقات المدلسين**) مكتبة المنار – عمان الطبعة الأولى 1403 هجري_ 1983 م تحقيق د. عاصم ا بن عبد الله القريوتي .

18-احمد بن علي بن حجر العسقلاني **(فتح الباري شرح صحيح البخاري)** دار المعرفة –بيروت طبعة 1397ه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي –محب الدين الخطيب .

19-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، (**لسان الميزان**) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، دائرة المعارف النظامية – الهند ، الطبعة الثالثة 1406 هجري – 1986 م .

20-أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (**نزهة الألباب في الألقاب**) مكتبة الرشيد – الرياض الطبعة الأولى – 1989 م تحقيق عبد العزيز بن محمد بن صالح السديدي .

21- أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، (**تاريخ بغداد**) دار الكتب العلمية – بيروت .

22- أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي ، (**مسند أبي يعلى**) دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة الأولى 1404 هجري – 1984 م تحقيق حسين سليم أسد.

23- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر ، (**الزهد**) ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط2 ، 1408 هـ ، تحقيق : عبد العلي عبد الحميد .

24-أحمد بن فارس بن زكريا أبي الحسين ، (**معجم مقاييس اللغة**) طبعة دار الفكر تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون .

25- أحمد بن محمد الدغشي **مجلة البيان** ،(حرية التعبير في الغرب الحقيقة والوهم) صفر 1427 هجري –مارس 2006 م .

26 - أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي ،(**شرح معاني الآثار**)، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، 1399تحقيق : محمد زهري النجار

27 - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ،(**مسند إسحاق بن راهويه**) ، مكتبة الإيمان - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، 1412 – 1991 تحقيق : د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي

28- اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (**تفسير القرآن العظيم**) دار الفكر – بيروت طبعة 1401 هجري .

29-إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (**دلائل النبوة**) دار طيبة – الرياض الطبعة الأولى 1409 هجري تحقيق محمد محمد الحداد .

30 - بدر الدين العيني (**عمدة القاري**) طبعة دار إحياء التراث – بيروت .

31- البيضاوي ، (**تفسير البيضاوي**) ، تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة . دار الفكر ، بيروت .

32- تقي الدين علي بن عبد الكافي السُبكي الشافعي ، (**السيف المسلول على من سب الرسول**) ، تحقيق إياد أحمد الغوج ، دار الفتح ، عمان ، ط1 2000 م .

33- الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني ، (**مفردات ألفاظ القرآن**) دار القلم – دمشق ، الدار الشامية-بيروت ، ط2 ، 1418 هـ ، 1997 م ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي .

34- حمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ، (**معالم السنن**) ومعه سنن أبي داود ، دار الحديث ، سوريا ، ط1 ، 1393 هـ – 1973 م

35- محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي (**الكاشف**) دار الفبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو جدة الطبعة الأولى 1413 هجري – 1992 م تحقيق محمد عوامة .

36 - سعد الحربي ،(**وكبيديا الموسوعة الحرة**)، بتاريخ 31 يناير 2006 في قسم عام

37-سعيد بن منصور ،(**سنن سعيد بن منصور**)، دار العصيمي الرياض ، الطبعة الاولى 1414 هـ تحقيق د. سعد بن عبد الله آل حميد

38-سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ، (**المعجم الأوسط**) دار الحرمين – القاهرة طبعة 1415 هجري تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

39-سليمان بن احمد الطبراني ، (**المعجم الكبير**) مكتبة العلوم والحكم الموصل الطبعة الثانية 1404ه – 1983م تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي .

40 - سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، (**مسند الشاميين**) ، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الأولى ، 1405 – 1984 تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي

41-سليمان بن الاشعث السجستاني أبو داود (**السنن**) دار الفكر ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

42-سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ، (**مسند أبي داود الطيالسي**) ، دار المعرفة – بيروت

43- سليمان بن عبد الـلـه بن محمد بن عبد الوهاب ، (**تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**) ، مكتبة الرياض الحديثة .

44- سيد قطب ، (**في ظلال القرآن**) ، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 1979 م

45- شمس الدين محمد بن أحمد الـذهبي ، (**ميـزان الإعتـدال في نقـد الرجـال**) دار الكتـب العلميـة – بيروت الطبعة الأولى 1995 م تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود .

46- شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ، (**المستطرف في كل فن مستطرف**) ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1986 م ، تحقيق د . مفيد محمد قميحة .

47- عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، (**المواقف**)، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1997 تحقيق : د . عبد الرحمن عميرة .

48 - عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ، (**الديباج شرح صـحيح مسـلم بـن الحجـاج**) ، دار ابن عفان ، الخُبر – السعودية ، 1416 هـ ، 1996م ، تحقيق : أبو إسحق الحويني .

49-عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ، (**طبقات الحفـاظ**) دار الكتـب العلميـة – بـيروت الطبعة الأولى 1403 هجري .

50- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، (**طبقات المفسرين**) ، مكتبة وهبة – القاهرة ، الطبعـة الأولى ، 1396 ، تحقيق : علي محمد عمر .

51-عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التيمي (**الجرح والتعـديل**) دار إحيـاء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى 1271 هجري – 1952 م .

52-عبد الرحمن بن أبي الفرج ابن الجـوزي (**تـذكرة الأريـب في تفسـيرالغريب**) دار الكتـب العلميـة ، حقق الكتاب طارق فتحي السيد .

53-عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عـلي ابـن الجـوزي (**غريـب الحـديث**) ، دار الكتـب العلميـة - بيروت ، الطبعة الأولى ، 1985 ، تحقيق : د.عبدالمعطي أمين قلعجي

54- عبد الرحمن بن محمد بـن مخلـوف الثعـالبي ، (**الجـواهر الحسـان في تفسـير القـرآن**) ، مؤسسـة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

55 -عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، (**تفسير القرآن**) ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط1 ، 1410 ، تحقيـق : د. مصطفى مسلم محمد .

56- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (**مصنف عبد الرزاق**) المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانيـة 1402 هجري تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

57- عبد الرؤوف المناوي ، (**فيض القدير شرح الجامع الصغير**) ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط1 ، 1356 هـ .

58-عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ، (**المُغني**) دار الفكر -بيروت الطبعة الأولى 1405

59-عبد الله بن الزبير الحميدي ، (**المسند**) دار الكتب العلمية ، مكتبة المتنبي -بيروت ، القاهرة تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

60- عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، (**سنن الدارمي**) دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1407 تحقيق : فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي

61- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، (**مصنف بن أبي شيبة**) مكتبة الرشيد – الرياض الطبعة الأولى 1409 هجري تحقيق كمال يوسف الحوت .

62-عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري (**طبقات المحدثين بأصبهان**) مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية 1412 هجري – 1992 م تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي .

63-عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ، (**غريب الحديث**) مطبعة العاني الطبعة الأولى ، 1397 ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري

64-عبدالغني الميداني،(**اللباب في شرح الكتاب**)دار المعرفة،بيروت، ط1،1998

65-عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (**السيرة النبوية**)دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى 1411 هـ - تحقيق طه عبد الرؤوف سعد

66-علي بن أبي بكر الهيثمي (**مجمع الزوائد**) دار الريان للتراث ، دار الكتاب العربي -- القاهرة ، بيروت طبعة 1407 هجري .

67- علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد ، (**الفصل في الملل والأهواء والنحل**) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.

68-علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (**المحلى**) دار الآفاق الجديدة تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بيروت .

69 - علي بن الحسن ابن عساكر (499 – 571 هـ) ، (**تاريخ دمشق**) ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر – بيروت ، ط1 ، 1998م .

70- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، (**العلل الواردة في الأحاديث النبوية**)، دار طيبة – الرياض ، لطبعة الأولى ، 1405 – 1985 تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي .

71- علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي ، (**سنن الدارقطني**) دار المعرفة - بيروت ، 1386 – 1966 ،تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني

72- علي بن محمد بن علي الجرجاني ، (**التعريفات**) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1405 هـ تحقيق : إبراهيم الأبياري .

73- عياض بن موسى اليحصبي القاضي أبي الفضل (**كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**) الطبعة الأولى 1420هـ-2000م مكتبة الغزالي - دمشق ، ودار الفيحاء- بيروت حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه عبده علي كوشك

74-مالك بن انس الاصبحي ، (**الموطأ**) ، دار احياء التراث العربي - مصر .

75- أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،(**النهاية في غريب الحديث والأثر**) ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1399هـ - 1979م ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي .

76- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (**مختار الصحاح**) مكتبة لبنا للنشر_ بيروت ، طبعة 1415 هجري – 1995 م ، تحقيق محمود خاطر .

77-محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله (**تفسير القرطبي**) دار الشعب – القاهرة الطبعة الثانية 1372 هجري تحقيق أحمد عبد العليم البردوني .

78- محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، (**ارشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

79-محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله(**سير أعلام النبلاء**) مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة التاسعة 1413 هجري تحقيق شعيب الأرنؤوط- محمد نعيم العرقسوسي.

80- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله،(**تذكرة الحفاظ**) دار الصميعي ، الرياض ، ط1 ، 1415 هـ ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي

81 - محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي (**الكاشف**) دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو جدة الطبعة الأولى 1413 هجري – 1992 م تحقيق محمد عوامة .

82-محمد بن ادريس الشافعي ، (**كتاب الام**) دار المعرفة – بيروت الطبعة الثانية 1393م.

83- محمد بن اسحق بن خزيمة أبوبكر السلمي النيسابوري(**صحيح بن خزيمة**) المكتب الإسلامي – بيروت طبعة 1390 هجري – 1970 م تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي .

84-محمد بن اسحاق الفاكهي (**اخبار مكة**) دار خضر– بيروت الطبعة الثانية -1414 هجري .

85-محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، (**الإيمان**) مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية ، 1406 ، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

86- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، (**الأدب المفرد**) دار البشائر الإسلامية – بيروت ،الطبعة الثالثة ، 1409 - 1989 تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي

87-محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي(**التاريخ الكبير**) دار الفكر تحقيق السيد هاشم الندوي.

88-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (**صحيح البخاري**) - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة 1407 هـ – 1987 م تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا

89-محمد بن بهادر الزركشي –(**البرهان في علوم القران**) دار المعرفة – بيروت طبعة 1391 ه تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

90-محمد بن حبان (**الثقات**) طبعة دار صادر –بيروت

91-محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (**صحيح ابن حبان**) مؤسسة الرسالة - بيروت ط الثانية 1414هـ - 1993م تحقيق شعيب الأرنؤوط .

92- محمد بن حبان البستي أبو حاتم .(**كتاب المجروحين**) دار الوعي – حلب تحقيق محمود إبراهيم زايد .

93-محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (**مشاهير علماء الأمصار**) دار الكتب العلمية- بيروت 1959 م تحقيق م . فلايشهر

94-محمد بن جرير الطبري ، (**تاريخ الطبري**) دار الكتب العلمية -بيروت الطبعة الأولى 1407 ه

95- محمد بن جرير الطبري (**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**) دار الفكر _ بيروت طبعة 1408 هجري _1988 م .

96-محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ،(**كتاب الطبقات الكبرى**) دار صادر – بيروت .

97- محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي ، (**مسند الشهاب**)، مؤسسة الرسالة – بيروت ، طبعة الثانية ، 1407 – 1986 تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي .

98-محمد شمس الحق العظيم آبادي أبـو الطيـب ،(**عـون المعبـود شرح سـنن أبي داود**) ، دار الكتـب العلمية – بيروت ، ط2 ، 1415هـ .

99- محمد صالح المنجد {مقال بعنوان :- وقفات شرعية مع جريمة الإساءة إلى مقام النبي " ﷺ "} ص36 - 37 **مجلة البيان** العدد 222 ، صفر 1427هـ - مارس 2006م السنة الحادية والعشرون .

100- محمد بن عاشور ،(**التحرير والتنوير**) ،دار إحياء التراث العربي ط1 ،2000 م

101-محمد بن عبد اللـه بن أحمد بن سـليمان الربعـي (**مولـد العلـماء ووفيـاتهم**) دار العصـمة – الرياض 1410 هجري –ط1 ، تحقيق د. عبد اللـه أحمد سليمان .

102- محمد بن عبد اللـه أبو عبد اللـه الحاكم النيسابوري (**المستدرك على الصـحيحين**) دار الكتـب العلمية – بيروت الطبعة الأولى 1411 هجري – 1990 م تحقيق مصطفى عبد القادر عطا .

103- محمد بن عبد الملك الطائي الجياني أبوعبد اللـه **(كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفـة)**، ط1 ، 1411هـ -دار الجيل -بيروت تحقيق د.محمد حسن عواد

104-محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي (**الأحاديث المختـارة**) مكتبـة النهضـة الحديثـة- مكة المكرمة، الطبعة الأولى تحقيق د.عبد الملك بن عبد اللـه بن دهيش .

105- محمد بن علي الشوكاني ، (**الدراري المضية شرح الدرر البهيـة**)، دار الجيـل ، بـيروت ، 1407هـ ، 1987 م.

106- محمد بن علي الشوكاني **،(فتح القدير الجامع بين فني الروايـة والدرايـة مـن علـم التفسـير**) دار الفكر ، بيروت .

107- محمد بن عمر بن موسى العقيلي أبو جعفر (**ضـعفاء العقـيلي**) دار الكتـب العلميـة – بـيروت الطبعة الأولى 1404 هجري – 1984 م . تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي .

108-محمد بن عيسى سورة الترمذي **(الجامع الصحيح سنن الترمذي**) دار احياء التراث العربي- بـيروت تحقيق احمد محمد شاكر واخرون .

109- محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، **(ارشـاد العقـل السـليم إلى مزايـا القـرآن الكـريم**) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

110- محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (**لسان العرب**) الطبعة الأولى دار صادر- بيروت .

111- محمد منير الغضبان ، (**المنهج الحركي للسيرة النبويـة**) دار الوفـاء –المنصـورة الطبعـة الخامسـة عشرة 1427هـ-2006م

112- محمد بن يزيد أبو عبداللـه القزويني ،(**سنن ابن ماجه**) ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيـق : محمـد فؤاد عبد الباقي .

113-مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (**صحيح مسلم**) دار احياء التراث العربي – بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

114-ياقوت بن عبد الـلـه الحموي أبوعبد الـلـه،(**معجم البلدان**)،دار الفكر– بيروت

115- يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا ، (**تحرير ألفاظ التنبيه**) دار القلـم – دمشـق ، الطبعـة الأولى ، 1408 ، تحقيق : عبد الغني الدقر

116-يحيى بن شرف النـووي ، (**شرح النـووي عـلى صـحيح مسـلم**) دار احيـاء الـتراث العـربي-بـيروت الطبعة الثانية 1392هجري .

117- يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المـزي (**تهـذيب الكـمال**) مؤسسـة الرسـالة – بـيروت الطبعة الأولى 1400 هجري – 1980 م تحقبق د . بشار عواد معروف .

118- يوسف بن عبد الـلـه بن محمد بن عبد البر(**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**) دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى 1412 هجري تحقيق علي محمد البجاوي .

فهرس الآيات

الآية

((ولا تَسُبُوا الذين يَدْعونَ مِنْ دونِ الـلـهِ فَيَسُبُوا الـلـهَ عَدْوا بِغَيرِ عِلْم)) 10 الأنعام

((وجزاء سيئةٍ سيئةٌ مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الـلـه)) 40 الشورى

((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) البقرة 194

((لا يحب الـلـه الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الـلـه سميعا عليما)) 148 النساء

((والـلـهُ يعصِمُكَ مِنَ الناسِ)) 67 المائدة

((ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى)) 10 الروم

((وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا})16 النساء

((وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ))} 4 القلم

((ليس علينا في الأمين سبيل)) 75 آل عمران

((ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها))} 160 الأنعام

((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) 41 الشورى

((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)) 194 البقرة

((لا يحب الـلـه الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الـلـه سميعا عليما))148 النساء

((ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل)) 41 الشورى

((خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)) 199 الأعراف

((ادفع بالتي هي أحسن السيئة)) 96 المؤمنون

((ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن)) 34 فصلت

((وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)) 107 الأنبياء

((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ الـلـهِ لِنتَ لَهُمْ)) 159 آل عمران

((يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا))249 البقرة

((وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك)) 30 الأنفال

((حم تَنزِيلٌ مِنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) 1 فصِّلت

((ومنهم الذين يؤذون النبيَ ويقولون هو أُذُنْ)) 61 التوبة

((إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطيرُ الأولين)) 13 المطففين

((لسانُ الذي يلحدونَ إليهِ أعجميٌّ وهذا لسانٌ عربيٌّ مبين))

((إنما يفتري الكذبَ الذينَ لا يؤمنونَ بآياتِ اللـه...)) 104-105 النحل

((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)) 65 النساء

((إنا كفيناكَ المستهزئين)) 95 الحجر

((ولقدْ نعلمُ أنكَ يضيقُ صدرُكَ بما يقولون)) 97 الحجر

((ولقد استهزئ برسلٍ منْ قبلِكَ فحاقَ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون * قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيفَ كانَ عاقبةُ المكذبين)) 10-11 الأنعام

((وإذ يمكُرُ بكَ الذينَ كفروا ليُثْبِتُوك أو يقْتُلوك أو يُخْرِجوك)) 30 الأنفال

((تبَّتْ يدا أبي لهبٍ)) 1 المسد

((يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءَكم فاسقٌ بِنَبإٍ فتَبَيَنُوا أنْ تُصيبوا قوماً بجهالةٍ فَتُصْبِحُوا على ما فَعَلْتُم نادِمينْ)) 6 الحجرات

((يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه)) 53 الأحزاب

((لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﷺ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)) 2 الحجرات

((يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم)) 104 البقرة

((لاتخونوا اللـهَ و الرسولَ)) 27 الأنفال

((لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ)) 42 الأنفال

((والـله يعصمك من الناس)) **67 المائدة**

((لا عاصم اليوم من أمر اللـه)) 43 هود

((ما لكم من اللـه من عاصم})) 33 غافر

((واعتصموا بحبل اللـه جميعا)) 103 آل عمران

((والـله يعصمك من الناس)) 67 المائدة

((فسيكفيكهم اللـه)) 137 البقرة

فهرس الأحاديث

الحديث

((من لا يشكر الناس لا يشكر اللـه))

((سَواءٌ ولودٌ خيرٌ مِنْ حسناءَ عَقيم))

((ليسَ المؤمنُ بالطعانِ ، ولا اللعانِ ، ولا البذيءِ ، ولا الفاحشِ))

((بعثت لأتمم صالح الأخلاق))

((إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا))

((أتخوف عليكم هذا – مرتين - ،ثم قال يرحم اللـه عبداً قال خيراً فغنم ، أو سكت عن سوء فسلم))

((من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها....))

((إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن))

قال: يا رسول اللـه فما الإثم ؟ قال إذا حاك في نفسك شيء فدعه))

((اللـهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء))

((يا عائشة إن اللـه لا يحب الفاحش المتفحش))

((اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة))

((لاتسُبن أحدًا)) وقال له : ((وإن امرؤ شتمك وعيَّرك بما يعلم فيك ، فلا تعيره بما تعلم فيه ، فإنّما وبَالُ ذلك عليه))

((لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تَباغضوا ...))

((لا تلاعنوا بلعنة اللـه ، ولا بغضب اللـه ، ولا بالنار))

((يسروا ولا تعسروا ، وسكنوا ولا تنفروا))

((ليس منا من غشَّ))

((ما من إمام يغلق بابه دون ذي الحاجة والخِلة والمسكنة إلا أغلق اللـه أبواب السماء دون خِلته وحاجته ومسكنته))

((ألا من ظلم معاهدا ،أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته...))

((من قتل مُعاهداً لم يَرِح رائحة الجنة وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً))

((لا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه ولا بجريرة أخيه))

((لا تسبوا الأموات فإنَّهم قد أفضوا إلى ما قدَّموا))

((المُستبان ما قالا فعلى الباديء منهما ما لم يعتد المظلوم))

((لقد أُوذيت في اللـه وما يؤذى أحد..))

((يا مَعْشَرَ قريشٍ أمَا والذي نفسِي بيدِهِ ما أُرْسِلْتُ إليكم إلا بالذبحِ وأَشارَ إلى حلقهِ))

((لقدْ لَقِيتُ مِنْ قومِكِ وكانَ أشَدُ ما لَقِيتُ منْهُم يومَ العقبةَ..))

((اللـهم إليك أشكو ضعف قوتي..))

((فرقُ ما بينَنَا وبينَ المشركينَ العَمَائِمَ على القلانسِ))

((جاءني رجُلانِ فجلسَ أحَدُهُما عندَ رأسي والآخرُ عندَ رجليَّ ، ثم قال أحدُهُما لصاحبهِ : ما وَجَعُ الرجلِ ؟ . قالَ : مَطْبُوبٌ ....))

((ما نالَتْ مِنِي قريشُ شيئاً أكْرَهُ حتى ماتَ أبو طالبٍ))

((اللـهم عليك الملأ من قريش...))

((من دخل دار أبي سفيان..))

((إنّي سائِلكُم عنْ شيءٍ فَهَلْ أنْتُم صادقيَّ عنهُ ؟.فقالوا: نعَم. قال لهم النبيُ ﷺ :- مَنْ أبوكُم ؟ ....))

((بلى قَعَدْتَ أنتَ وصفوان بن أميةٍ في الحِجْرِ ، فَذَكَرْتُما أصْحَابَ القَلِيبِ مِنْ قريشٍ))

((إن هذا اخترط سيفه وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا* فقال من يمنعك منى فقلت اللـه))

((أفضالةُ ؟ . قالَ : نَعَمْ فُضالةُ يا رسولَ اللـهِ . قالَ : ماذا كُنتَ تُحَدِّثُ بهِ نفْسَك .....))

((هلْ تدْرونَ ما أرَادَ القومُ ؟ . أرادوا أنْ يزْحُموني مِنَ الثنيةِ فَيَطْرَحُوني منها))

((يا أيها الناسُ قولوا لا إلهَ إلا اللـهَ تُفْلِحُوا))

((معاذ اللـه أن يتحدث الناسُ أني أقتل أصحابي))

((إسق يا زبير ، ثم أرسل الماء إلى جارك))

((مهلا يا عائشة إن اللـه عز وجل يحب الرفق في الأمر كله))

(انظروا كيف يصرف اللـه عني شتم قريش ولعنهم !إنهم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما))

((ما بال دعوى الجاهلية))

((كيفَ ترى يا عمر أمَا واللـهِ لو قتلتهُ يومَ أمرتني بقتلهِ لأرْعَدَتْ له آنفٌ لو أمرتُها اليومَ بقتلهِ لقَتَلَتْهُ))

((من لكعب بن الأشرف فإنه آذى الـلـه ورسوله))

((اهجوا قريشاً فإنّهُ أشد عليها مِنْ رشقٍ بالنبلِ))

((لا تعجل فإنَّ أبا بكرٍ أعلمَ قريش بأنسابها ،وإنَّ لي فيهم نسباً حتى يُلَخِصَ لكَ نسبي))

((إنَّ روحَ القُدُسِ لا يزالُ يؤيدُكَ ما نافحتَ عنْ الـلـهِ و رسولِهْ))

، وقال رسولَ الـلـهِ : ((هجاهم حسانُ فشَفَى واشتَفَى)) .

((كانَ إذا حَزَبَهُ أمرٌ فَزِعَ إلى الصلاةِ))

((أوَ مُخرِجيَّ هم))

((والـلـه انك لخير أرض الـلـه ..))

((أبلِغا صاحبَكُما أنَّ ربي قدْ قتَلَ ربَهُ كسرى في هذهِ الليلةِ لسبعِ ساعاتٍ مضَتْ منْها))

((أمير الناس زيد بن حارثة فإن قتل فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الـلـه بن رواحة))

((نُصِرَت يا عمروَ بنَ سالِم))

((يا أبا حفْصٍ أمَا تَسْمعُ إلى قولِ أبي حُذيفةٍ ! يقولُ : أضْرِبُ وجْهَ عمِ رسولِ الـلـهِ بالسيفِ))

((إنَّ فاطمةَ بِضْعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها ، ويَنْصُبُني ما أنْصَبَها))

((وهل ترك عقيل من رباع أو دور ؟))

((فكيفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ، قالَ : أَجِدُ قَلْبِي مُطْمَئِناً بالإيمانِ قالَ : فإنْ عادوا فَعُدْ))

((وما يُدْريكَ لَعَلَ الـلـهَ أنْ يكونَ قدْ تَحَقَقَ على أهلِ بدرٍ فقالَ : اعمَلوا ما شئتُم فقدْ غَفَرْتُ لكم))

((أما لو جاءني لاستغفرت له فإذ فعل ما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الـلـه عليه))

((تيب على أبي لبابة))

((يجزيكَ مِنْ ذلكَ الثُلُث))

((أولا تَرْضَونَ أنْ يَرْجِعَ الناسُ بالغنائِمِ إلى بُيوتِهم ، وتَرْجِعُونَ برسول الـلـه ﷺ ..))

((إنَّ قريشاً حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ ومُصِيبَةٍ ، وإنِّي أرَدْتُ أنْ أجْبُرَهُم وأتَألَفَهُم))

((ما ضَرَبَ رسولُ الـلـهِ ﷺ إمرأةً قطُ ....))

((إتَقِي الـلـهَ واصبِرِي))

((إنَّما الصَبْرُ ثَمَّ الصَدْمَةَ الأولى))

((فأهدر النبي (ﷺ) دمها))

ملخص الرسالة باللغة العربية

تعامل النبي محمد " مع من أساء إليه

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى "

وبعد :

في هذه الرسالة قام الباحث ببيان كيفية تعامل النبي " مع من أساء إليه ، وذلك من خلال جمع الأحاديث والروايات التي تحدثت عن هذا الموضوع ، وقد قام الباحث بدراسة الأسانيد والحكم على الروايات ، وقد توصل الباحث إلى أن النبي " كان يتعامل مع كل حالة بطريقة خاصة بها ، فأحياناً كان يعفو ، وأحياناً كان يقتل ، وأحياناً كان يدعو.... وذلك حسب الحكمة والمصلحة ، ولكن الحلم والصبر والعفو والإعراض عن الجاهلين كان الغالب في تعامله مع المسيء له .

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

Prophet Mohammad's Dealings with those who Misbehaved with Him (Peace and Blessings of Allah Be Upon Him).

Presented by Student:

Amjad Abdel Hamid Qasim

Supervised by:

Dr. Mohammad Al-Sharifain

In this research, the researcher illustrated the dealings of Prophet Mohammad (PBAUH) through the exploration process of the Sublime Tradition Books as the Immaculate Prophetical Biography, learning lessons and wisdom from all the events that took place with Prophet Mohammad (PBAUH).

The researcher confirmed the veracity and reliability of the reports by examining the Sublime Sayings and reports, and by exploring the Sublime Tradition reporting men, which enable to judge the Sublime Hadith (saying).

1- Tolerance, patience, pardoning and avoiding the ignorant people were the acts Prophet Mohammad (PBAUH) applied to those who misbehaved with him;
2- Focus was on guiding whom he addresses of the misbehaving people;
3- Bravery and steadfast in the face of those who mistreated him;
4- Gathering and attracting people to love Islam;
5- Discrete assessment of the issues and care not to cause discord;
6- Avoidance of the use of the violence method and indecency with others;
7- Killing, Satire and Prayer against to those who insist to fight Allah Call, the Prophet and the believers.
8- Prophet Mohammad (PBAUH) reminded the enemies of Allah with what happened to the previous disbelievers in the past;
9- Prophet Mohammad (PBAUH) did not stop telling the right despite being

subject to misdeeds and ill-treatment

10- Prophet Mohammad (PBAUH) brought up the Muslims on great values such as bravery, steadfast, challenge in the face of the wrongdoers and their mistruth. He (PABUH) taught us to be patient, because he knows that victory is always with patience, and that the examination of the humans is a permanent practice; and that the believers will face riots, discords, misunderstanding; therefore, they should remain firm and patient.

11- Suppression and oppression do not kill the right Calls in the Way of Allah; rather increase its strength.

12- The Caller can make good relationships with his tribe, even if they were non-Muslims, but without going against the way and teachings of Allah, the Exalted; and make use of good ties with them for the ultimate purpose of serving his call, spreading his thought, and providing protection to him against his enemies;

13- Trust, Sincerity and Honesty are values grounded inside the caller with very strong foundations, he will not abandon them for whatsoever reason, even if people plotted against him and tried killing him and get rid of him;

14- Prophet Mohammad (PBAUH) looked for a suitable environment to nurse the call of Islam;

15- Islam mandates that its followers should provide support and backing to its allies even if they were of other religion;

16- Resorting to Allah, the Exalted by calling for benediction and prayers;

17- Tolerance and depressing the hatred against the misbehaving people, and prayer for them to be guided the right path, are all methods applied by our Prophet Mohammad (PBAUH);

18- Regardless the amount of misbehave the Caller may face, he should realize and be aware that Allah, inevitably will bless him with victory. Further, the caller should always promote and raise the morale of his companions, no matter the misbehavior is.